

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية في مادة

 مِنْهُجِيَّةُ الْبَحْثِ
الاجتماعي التربوي

موجهة لطلبة السنة أولى ماستر علم اجتماع
تخصص علم اجتماع التربية
السداسي الاول



من اعداد الاستاذة:
د. حافي فاطمة
استاذ محاضر ب

السنة الجامعية 2025.2026

فهرس المحتويات :

رقم المحاضرة	العنوان	الصفحة
	مقدمة	أ-ج
	المحور الأول: ماهية البحث الاجتماعي التربوي.	
01	مفهوم البحث الاجتماعي التربوي	07
02	الأسس الفكرية والاجتماعية لبناء البحث الاجتماعي التربوي	19
03	تخطيط البحث الاجتماعي التربوي	25
04	العناصر الأساسية البحث الاجتماعي التربوي	31
05	أنواع البحث الاجتماعي التربوي.	37
06		48
	المحور الثاني: مخطط البحث التربوي.	
07	اختيار موضوع البحث الاجتماعي التربوي	53
08	سؤال الانطلاق	60
09	مشكلة البحث الاجتماعي التربوي	64
10	متغيرات البحث الاجتماعي التربوي	69
11	التحليل المفهومي	72
12	الدراسات السابقة	77
13	فرضيات البحث الاجتماعي التربوي	100
	خاتمة	118
	قائمة المراجع	120

مقدمة:

يعتبر تطور المجتمعات الإنسانية انعكاساً لتقدم المعرفة العلمية في مختلف مجالات الحياة، وهذه المعرفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبحث العلمي الذي يشكل الأداة الأساسية لفهم الظواهر وبناء المعارف وفق مناهج دقيقة وأدوات علمية منهجية فالبحث الاجتماعي التربوي أحد فروع البحث العلمي في ميدان العلوم الاجتماعية، يتميز بدراسته للقضايا التربوية من خلال تحليل واقع النظام التربوي، وفهم مكوناته من معلمين ومتعلمين وبيئة تعليمية، بغرض الارتقاء بالعملية التربوية وتحقيق أهدافها بفعالية.

ويكتسب هذا النوع من البحوث أهمية خاصة لكونه يدرس الظواهر التربوية في سياقاتها الاجتماعية، مركزاً على التفاعلات الدقيقة داخل المؤسسات التعليمية، والسعي إلى إيجاد حلول علمية للمشكلات التربوية ذات الطابع الاجتماعي.

ومن هنا تبرز الحاجة الملحة لتكوين الباحثين وطلبة علم اجتماع التربية تكويناً علمياً منهجياً، يمكنهم من التعامل مع هذه الظواهر بصرامة علمية، وامتلاك الأدوات الضرورية للتحليل والتفسير.

إن القيام ببحث علمي في هذا المجال لا يمكن أن يتم بصورة عشوائية، بل يجب أن يخضع لجملة من الخطوات المنهجية التي تمنح هذا البحث طابعه العلمي وتضفي على نتائجه المصداقية والأهمية ولهذا الغرض، تعد دراسة منهجية البحث العلمي ركيزة أساسية

ضمن أولى ماستر تخصص علم اجتماع التربية السداسي الأول ، حيث يقتضي التكوين في هذا المقياس التزود بمهارات وتقنيات البحث في التخصص، لمواجهة الكم الهائل من الإشكاليات التربوية والاجتماعية المعقدة.

وتأتي هذه المطبوعة البيداغوجية لتكون إطارا مساعدا للطلبة في التكوين المنهجي، إذ تشمل محاضرات السداسي الأول ضمن مقياس "منهجية البحث الاجتماعي التربوي"، كما أعد محتواها وفق المسار المعتمد في التكوين الأكاديمي، ويهدف إلى تمكين الطلبة من فهم أسس البحث، والتعرف على طرق إعدادة، والتميز في تطبيق مهاراتهم البحثية في الميدان التربوي.

وقد تم تنظيم محتوى المطبوعة حول محورين :

المحور الأول: ماهية البحث الاجتماعي التربوي

1. مفهوم البحث الاجتماعي التربوي

2. الأسس الفكرية والاجتماعية لبناء البحث الاجتماعي التربوي

3. تخطيط البحث الاجتماعي التربوي

4. العناصر الأساسية للبحث الاجتماعي التربوي

5. أنواع البحث الاجتماعي التربوي

المحور الثاني: مخطط البحث التربوي

1. إختيار موضوع البحث الاجتماعي التربوي

2. سؤال الانطلاق

3. مشكلة البحث الاجتماعي التربوي

4. متغيرات البحث الاجتماعي التربوي

5. التحليل المفهومي

6. الدراسات السابقة

7. فرضيات البحث الاجتماعي التربوي

وتجدر الإشارة إلى أن طبيعة التخصص تفرض على الطلبة الجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، وهو ما يستدعي مقارنة منهجية شاملة تضمن الإحاطة بواقع الظاهرة المدروسة وفي هذا الإطار، يمكن تلخيص أهم أهداف هذا البرنامج في:

• تمكين الطالب من الإلمام بمراحل البحث العلمي بما يسمح له بمعالجة موضوعه والتحقق من نتائجه ميدانياً.

• تعزيز قدرات الطالب في اكتساب مهارات معرفية ومنهجية تسهم في ترجمة تكوينه النظري إلى ممارسات عملية خلال إعداد البحوث الاجتماعية التربوية.

المحور الأول: ماهية البحث الاجتماعي التربوي

1. مفهوم البحث الاجتماعي التربوي
2. الأسس الفكرية والاجتماعية لبناء البحث الاجتماعي التربوي
3. تخطيط البحث الاجتماعي التربوي
4. العناصر الأساسية للبحث الاجتماعي التربوي
5. أنواع البحث الاجتماعي التربوي

المحاضرة 01

1. مفهوم البحث الاجتماعي التربوي

1.1 مفهوم البحث العلمي :

يعبر البحث العلمي عن سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومات أو حادثة مهمة.¹ فهو عملية منظمة تهدف إلى استقصاء الظواهر أو المشكلات بطريقة منهجية، اعتماداً على خطوات متسلسلة تبدأ بتحديد المشكلة وصياغة الفرضيات، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى تفسير النتائج واستخلاص التوصيات، وينظر إليه على أنه وسيلة منهجية لاكتساب المعرفة وتطويرها، قائمة على الملاحظة الدقيقة، والتحليل المنطقي، والتجريب، مع مراعاة المعايير الأخلاقية والعلمية.²

ويعرف على أنه "عملية منظمة تهدف إلى التوصل إلى حلول لمشكلات محددة، أو إجابة عن تساؤلات معينة باستخدام أساليب علمية محددة يمكن أن تؤدي إلى معرفة علمية جديدة".

كما يعرف أيضاً على أنه تقصي الحقائق واختبارها للوصول إلى معرفة أسبابها. وعرفه آرثر كول Arthurcole بأنه "تقرير واف يقدمه الباحث عن عمل تعهده وأئمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ أن كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة ومرتبّة، ومؤيدة بالحجج والأسانيد.

مما سبق نخلص إلى عدد من الجوانب الرئيسية الآتية:³

✓ أن هناك مشكلة ما تحتاج إلى حل، والبحث العلمي يسعى إلى البحث عن حل لهذه المشكلة.

¹ أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط1، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1973، ص 85.

² محمد الدريج، البيداغوجيا الحديثة: مقارباتها وتطبيقاتها، دار الأمان، الدار البيضاء، 2018، ص 112 .

³ عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، قطر، ص31.

✓ أنه ثمة أساليب وإجراءات متعارف عليها من قبل الباحثين الذين يقومون باستخدامها وتساعدهم في عملية الدؤوب إلى حل موثوق للمشكلة.

ويتميّز البحث العلمي عن غيره من أشكال المعرفة بكونه مخططاً ومقصوداً، يهدف إلى الإجابة عن أسئلة محددة أو اختبار فرضيات معينة، وفق إطار نظري مسبق. كما شترط فيه الموضوعية، وقابلية التحقق من نتائجه، وإمكانية تكرار التجربة للتأكد من صحتها¹ إن البحث العلمي يولد معرفة جديدة، والباحث يسعى جاهداً للوصول إلى معرفة لم تكن متيسرة للباحث من قبل أو تفسير ظاهرة ما أو يتعرف على علاقات هذه الظاهرة ويقدم وصفاً أو تفسيراً دقيقين لها².

2.1 مفهوم البحث التربوي:

في السياق التربوي والاجتماعي، يعد البحث العلمي أداة أساسية لفهم الظواهر التعليمية والاجتماعية وتحليلها، بما يسهم في تطوير الممارسات التربوية، وتحسين جودة التعليم، ووضع السياسات المبنية على الأدلة، إنه ليس مجرد نشاط أكاديمي نظري، بل هو عملية ميدانية تتكامل فيها المعرفة النظرية مع البيانات الواقعية³.

يعرفه محمد الدريج بأنه:

"نشاط علمي منظم يهدف إلى دراسة المشكلات والظواهر التربوية، من خلال استخدام مناهج وأساليب بحثية مناسبة، بهدف تطوير الممارسات التعليمية وتحسين العملية التربوية ككل"¹.

ويعرفه أحمد زكي بدوي بأنه:

¹. أحمد بدر، مرجع سابق، ص 25

² محمد بكر نوفل وفريال محمد عواد، التفكير والبحث العلمي، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 181.

³ عبد الرحمن العدوي، مناهج البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، دار المسيرة، عمان، ص 17.

"محاولة علمية منهجية تستهدف الكشف عن الحقائق التربوية، وتحليلها، وفهمها، وتطبيقها في الواقع التعليمي، من أجل رفع مستوى كفاءة وفاعلية التعليم"¹.

أما عبد الرحمن العدوي فيراه:

"أسلوب علمي لفهم الظواهر التعليمية والتربوية، يعتمد على خطوات البحث العلمي، ويجمع بين التحليل النظري والدراسة الميدانية، بهدف صياغة حلول قابلة للتطبيق"³

فالبحت التربوي هو واحد من ميادين البحث العلمي المختلفة وهو يسعى بحكم تسميته إلى التعرف على المشكلات التربوية وإيجاد الحلول المناسبة لها، ومع العلم أن المشكلات التربوية موجودة منذ أن كانت هناك عمليات تربية وتعليم، وأن بعض المهتمين قد سعوا على مر السنين إلى إيجاد حلول لبعضها بطريقة أو بأخرى، إلا أن النشاط البحثي الرصين والواسع في ميدان التربية هو وليد القرن العشرين وبخاصة النصف الثاني منه، وتستخدم عبارة البحث التربوي لتشير إلى النشاط الذي يوجه نحو تنمية علم السلوك في المواقف التعليمية، والهدف النهائي لهذا العلم هو توفير المعرفة التي تسمح للمربين باستخدام أكثر الطرق والأساليب فاعلية في تحقيق الأهداف التربوية، ويتم ذلك بدراسة بيئة التلميذ وجعلها مواتية لتنمية اتجاه النمو المرغوب فيه وتعزيزه بأكبر قدر من الإمكان، وهذا من شأنه أن يعمل على اتساع مجالات البحوث التربوية لتشمل مختلف جوانب العملية التعليمية بكل مدخلاتها ومخرجاتها التعليمية والبيئية التربوية والاجتماعية التي تعمل فيها، وكذلك مختلف العوامل والظروف والمحددات المؤثرة على الكفاية الداخلية والكفاية الخارجية للعملية التعليمية².

التعريف الذي صاغه Robert Travers وأشار فيه إلى أنه "السلسلة العريضة من الأنشطة في حقل التربية والتعليم التي تختلف باختلاف نشاطات المعاهد المهمة بالبحث

¹ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات التربية والتعليم، عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص 87.

² مجدى صلاح طه المهدي ، البحث العلمي التربوي بين دلالات الخبراء وممارسات الباحثين، دار الجامعة الجديدة، كلية التربية ،جامعة المنصورة، الإسكندرية، 2012 ص 44.

التربوي، والتي تنتج دراسات متعلقة ومؤثرة في فعالية التعليم، أو دراسة المشكلات المتعلقة بتنمية الشخصية ... بهدف اشتقاق تعميمات علمية من المعلومات التي تم جمعها يمكن تطبيقها لحل سلسلة عريضة من المشكلات".

التعريف الذي ذكره Donald Ary & Others وأكدوا فيه أن البحث العلمي التربوي هو نشاط موجه لتنمية كيان معرفي منظم ذي صبغة علمية عن الأمور التي تهم المربين، بهدف تقصي الحقائق والظواهر والمتغيرات والأدلة التي ترتبط بالمشكلات التربوية أو التعليمية المختلفة، بغية تطوير المعرفة التربوية وإثرائها، والوصول إلى حلول.

بما أن البحث العلمي هو استخدام منظم للمنهج العلمي في حل المشكلات فيمكننا تعريف البحث التربوي بأنه: "استخدام منظم للمنهج العلمي في دراسة الظواهر التربوية ويعرف على أنه جهد علمي موجه لغرض التوصل إلى حلول للمشكلات التربوية التي تشكل العملية التربوية في مدخلاتها ومخرجاتها وعملياتها¹".

3.1 البحوث التربوية الأكاديمية و التربوية المهنية:

تختلف البحوث التربوية الأكاديمية عن البحوث التربوية المهنية من حيث الهدف، والمنهجية، والإطار النظري، والجمهور المستهدف، وطبيعة المخرجات. فالهدف الأساسي للبحث الأكاديمي يتمثل في إنتاج المعرفة النظرية، وتطوير الأطر المفاهيمية، واختبار الفرضيات العلمية بما يسهم في إثراء الحقل التربوي من منظور علمي رصين² في المقابل، يركز البحث التربوي المهني على حل المشكلات العملية في بيئات التعليم، وتحسين الأداء المهني، وتطوير الممارسات الصفية والإدارية بشكل مباشر³

¹ عبد الحفظ، السائل أسس البحث التربوية ، ط2، دار وائل، عمان، 2009، ص 19

² عبد الحميد أحمد، مناهج البحث التربوي: الأسس النظرية والتطبيقات، دار الفكر العربي، القاهرة 2018. ص 45.

³ كاظم علي حسين، البحث العلمي في التربية: أسسه ومناهجه، دار المسيرة، عمان، 2019، ص 101.

أما من حيث المنهجية، فإن البحث الأكاديمي يعتمد على تصميمات منهجية صارمة، مثل المنهج التجريبي أو الوصفي، مع الالتزام الصارم بالتوثيق والتحكيم العلمي بما يميل البحث المهني إلى استخدام أساليب أكثر مرونة كالملاحظات الصفية، والمقابلات القصيرة، أو الاستبيانات السريعة التي تسمح بالحصول على نتائج قابلة للتطبيق الفوري¹.

فيما يتعلق بالإطار النظري، فإن البحث الأكاديمي يركز على نظريات تربوية أو سوسيولوجية واضحة، ويعتمد مراجعات أدبية شاملة تربط النتائج بالسياق المعرفي الأوسع²، بينما يستخدم البحث المهني الإطار النظري بشكل محدود أو انتقائي، بغرض دعم الحلول والممارسات العملية دون التعمق في البعد النظري³.

ويختلف الجمهور المستهدف بين النوعين؛ فالبحث الأكاديمي موجه أساساً إلى الباحثين، والأكاديميين، وصناع القرار في مجال التربية⁴، في حين يخاطب البحث المهني المعلمين، والموجهين التربويين، والإدارات المدرسية باعتبارهم الفاعلين المباشرين في العملية التعليمية⁵ كما تتباين المخرجات، إذ ينتج البحث الأكاديمي مقالات محكمة، وأطروحات

¹ Stringer, Ernest T. *Action Research*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications, 2014. p. 33.

² Creswell, John W. *Educational Research: Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative Research*. Boston: Pearson, 2018. p. 59.

³ غلوم سامي، *البحوث التطبيقية في التربية* مكتبة الفلاح، الكويت ، 2017 ص 88.

⁴ McMillan, James H., and Sally Schumacher. *Research in Education: Evidence-Based Inquiry*. Boston: Pearson, 2014. p. 112.

⁵ Hopkins, David. *A Teacher's Guide to Classroom Research*. London: Routledge, 2014. p. 41.

جامعية، وكتب علمية¹، بينما يقدم البحث المهني دلائل تدريبية، وخطط تحسين، وتقارير إدارية، وأنشطة صفية قابلة للتنفيذ المباشر².

- يحتاج البحث الأكاديمي إلى مشرف، بينما البحث التربوي المهني يتم إجراؤه بدون مشرف من خلال خبرة الباحث.
- يحتاج الباحث في البحث الأكاديمي إلى خطة حتى يتمكن من بناء بحثه بينما لا يحتاج الباحث في البحث المهني سوى إلى ملخص حتى يتم قبول بحثه.
- يحدد البحث الأكاديمي بزمان محدد، فيما البحث التربوي المهني ليس له زمن محدد.

الهدف من البحث الأكاديمي الحصول على درجة علمية، بينما يهدف البحث التربوي المهني للحصول على ترقية البحث الأكاديمي لا يصح إجراؤه إلا بالاعتماد على المصادر والمراجع، بينما البحث المهني التربوي بالإمكان إجراؤه بدون مصادر ومراجع في بعض الأحيان يجري البحث الأكاديمي في الغالب باحث واحد، بينما يمكن أن يتعدد الباحثون في البحث التربوي المهني الواحد و يتم عرض البحوث الأكاديمية في الكليات والجامعات، بينما يزيد عنه البحوث المهنية التربوية في مجالات اكبر مرتبطة بالسياسة التربوية وإشراك الممارسين التربويين فنجده يعرض كذلك في مؤسسات حكومية وغير حكومية ذات علاقة بالتربية و يتم تقييم البحث الأكاديمي من طرف مشرف الباحث المباشر، بينما يقيم البحث المهني من طرف محكمين ضمن مراكز البحث التربوي أو الجهات التربوية ذات الصلة

¹ مجيد حسام الدين، كتابة البحث الأكاديمي في العلوم التربوية، دار اليازوري، عمان، 2020، ص 136.

² Sagor, Richard. *Guiding School Improvement with Action Research*. Alexandria, VA:

ASCD, 2000. p. 27.

4.1 أهمية البحث الاجتماعي التربوي:

البحث التربوي من الركائز الأساسية في تطوير النظم التعليمية وتحقيق الجودة الشاملة في مخرجات التعليم. فهو لا يقتصر على جمع المعلومات وتحليلها، بل يتجاوز ذلك إلى بناء معرفة علمية تساعد على فهم الظواهر التربوية بكل أبعادها، إذ يسهم في كشف العوامل المؤثرة في العملية التعليمية، سواء كانت مرتبطة بالطالب أو المعلم أو البيئة المدرسية أو السياسات التعليمية، مما يوفر أرضية علمية لوضع استراتيجيات تطوير فعالة¹.

من أبرز أوجه أهميته أنه يتيح تطوير المناهج الدراسية بما يتماشى مع حاجات المتعلمين ومعايير الجودة العالمية، من خلال الاستناد إلى نتائج موضوعية وبيانات دقيقة، كما يساعد في تصميم البرامج التعليمية بما يراعي الفروق الفردية بين الطلاب ويحقق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، الأمر الذي يساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتحسين المخرجات التعليمية².

كذلك يسهم البحث التربوي في تحسين استراتيجيات التدريس من خلال اختبار فعالية طرائق تعليمية متنوعة مثل التعلم النشط، التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروعات، ويمكن المعلمين من اعتماد ممارسات تدريسية قائمة على الأدلة، مما يجعل قراراتهم الصفية أكثر وعياً وفاعلية³، وفي مجال التقويم، يساعد البحث التربوي على تطوير أدوات وأساليب تقويم ملائمة لقياس التحصيل الأكاديمي والكفايات والمهارات، بعيداً عن الاقتصار على الامتحانات التقليدية⁴.

¹ عبد الحميد أحمد، مرجع سابق، ص 21.

² كاظم علي حسين، مرجع سابق، ص 56.

³ Hopkins, David. *A Teacher's Guide to Classroom Research*. London: Routledge, 2014, p. 15.

⁴ مجيد حسام الدين، كتابة البحث الأكاديمي في العلوم التربوية، دار اليازوري، عمان، 2020، ص 134.

وعلى مستوى السياسات، يمد البحث التربوي صانعي القرار التربوي بالمعلومات الضرورية لاتخاذ قرارات مستنيرة، بما يضمن أن تكون السياسات التعليمية مبنية على بيانات واقعية وليس على افتراضات، وهذا يعزز فاعلية القرارات وجدواها ويقلل من احتمالية فشل الإصلاحات التعليمية، كما يساهم في تقييم أثر البرامج والمشاريع التعليمية بعد تنفيذها، وهو ما يعرف بالبحث التقييمي، لتحديد نقاط القوة والضعف وإعادة توجيه الخطط بما يخدم الأهداف المنشودة¹

من الجانب المجتمعي، يؤدي البحث التربوي دورًا مهمًا في إعداد جيل قادر على التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتكيف مع التغيرات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة. إذ إن التعليم القائم على نتائج البحث يساهم في تكوين رأس مال بشري مؤهل وقادر على المساهمة في التنمية المستدامة، مما يجعل الاستثمار في البحث التربوي استثمارًا مباشرًا في مستقبل المجتمع بأسره²

كما يمكن إيجاز أهميه البحث التربوي في مايلي:³

- تقديم الأساليب العلمية لمعالجة المشكلات التربوية واتخاذ القرارات المناسبة مواجهه حاجات المعلمين على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم وخبراتهم وكفاياتهم لتنشيط المؤسسات التربوية وتطوير برامجها وتقدير أهمية التجديد التربوي بصفه عامه التوصل إلى أفضل السبل التي تحقق التطوير الكمي والكيفي للمخرجات التعليمية.
- تنشيط مدخلات المؤسسات التعليمية وتجديد برامجها ومناهجها وأنشطتها باعتبارها منطلقات السياسة التعليم.

¹ Fullan, Michael. *The New Meaning of Educational Change*. New York: Teachers College Press, 2016, p. 83.

² غلوم سامي، مرجع سابق، ص 112.

³ بيومي ضحاوي محمد ابراهيم، الأساليب المنهجية السائدة في بعض كليات التربية بالجامعات المصرية، مجلة التربية المقارنة الدولية، العدد 5، يونيو 2016 ص 18.

- قياس الكفاءة الداخلية للعاملين والمؤسسات والمقارنة بين المخرجات والاحتياجات.¹

5.1 مجالات البحث التربوي:

يتسم البحث التربوي بتعدد مجالاته وتشعب موضوعاته، إذ يمتد ليعطي مختلف جوانب العملية التعليمية من مناهج وطرائق تدريس وتقييم وسياسات تربوية، ويمكن تصنيف هذه المجالات وفق عدة أبعاد رئيسية مترابطة، تسهم جميعها في تطوير الممارسات التعليمية وتحسين جودة التعليم.

أول هذه المجالات هو **البحث في المناهج الدراسية**، الذي يهدف إلى دراسة محتوى المناهج، وأهدافها، وطرق تنظيمها، ومدى ملاءمتها لاحتياجات المتعلمين ومعايير الجودة التربوية. كما يشمل هذا المجال تطوير المناهج أو تعديلها بناءً على نتائج البحث، لتواكب التغيرات المعرفية والمجتمعية²

ثانياً، يأتي **مجال طرائق واستراتيجيات التدريس**، حيث يهتم البحث بدراسة فاعلية أساليب تعليمية متنوعة مثل التعلم النشط، التعلم التعاوني، التعلم المدمج، والتعليم القائم على المشروعات. ويركز هذا المجال على اختبار مدى تأثير هذه الطرائق في تنمية مهارات التفكير العليا وتحقيق الأهداف التعليمية³

¹ مجيد حسام الدين، مرجع سابق، ص 142

² عبد الحميد، أحمد، مرجع سابق، ص 95

³ كاظم علي حسين، مرجع سابق، ص 121.

أما البحث في مجال القياس والتقويم التربوي فيتعلق بتطوير أدوات وأساليب لقياس التحصيل الأكاديمي، والكفايات، والاتجاهات، والمهارات. ويهدف إلى ضمان دقة القياس وموضوعيته، وتوظيف النتائج في تحسين التعليم.¹

ويشمل البحث التربوي أيضًا مجال الإدارة التربوية، الذي يتناول دراسة أساليب القيادة والإشراف التربوي، وتنظيم العمل المدرسي، وتطوير الكفاءات الإدارية، وتأثير البيئة المؤسسية على جودة التعليم.²

إضافة إلى ذلك، هناك مجال سياسات التعليم، الذي يختص بدراسة التشريعات التربوية، وخطط الإصلاح التعليمي، وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ودور صناع القرار في توجيه النظام التعليمي.³

كما يشمل البحث التربوي مجال علم نفس التربية، الذي يبحث في الدافعية، وأساليب التعلم، والعوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في التحصيل الدراسي، بما يتيح تصميم بيئات تعليمية محفزة وداعمة للنمو الشامل للمتعلمين.⁴

كما يبرز مجال التكنولوجيا التعليمية، الذي يركز على توظيف الوسائط والتقنيات الحديثة في التعليم، ودراسة أثرها على التفاعل الصفّي والتحصيل، وتطوير منصات تعليمية رقمية مبتكرة¹

¹ مجيد حسام الدين، مرجع سابق، ص 147.

² Bush, Tony, and Marianne Coleman. *Leadership and Strategic Management in Education*. London: SAGE, 2012, p. 64.

³ Fullan, Michael. *The New Meaning of Educational Change*. New York: Teachers College Press, 2016, p. 102.

⁴ Woolfolk, Anita. *Educational Psychology*. Boston: Pearson, 2019, p. 89.

كما انه يدخل ضمن العديد من المجالات الاخرى مثل:

1.5.1 البحث التربوي وسيلة لحل المشكلات:

يعتبر البحث التربوي وسيلة علمية لحل المشكلات التعليمية والتربوية، إذ يوفر إطاراً منهجياً يساعد على تشخيص المشكلات بدقة، والكشف عن أسبابها، ثم اقتراح بدائل وحلول عملية قائمة على الأدلة، ويعتمد الباحث التربوي في ذلك على جمع البيانات وتحليلها باستخدام مناهج علمية مثل المنهج الوصفي أو التجريبي أو الكيفي، مما يتيح فهماً أعمق لطبيعة المشكلة والسياق الذي تحدث فيه، ومن خلال هذه الخطوات، يسهم البحث التربوي في معالجة قضايا مثل تدني التحصيل الدراسي، وضعف الدافعية، ومشكلات الإدارة الصفية، بما يؤدي في النهاية إلى تحسين جودة التعليم وتطوير السياسات التربوية².

2.5.1 البحث التربوي يكتشف حقائق جديدة:

البحث التربوي هو استقصاء منظم ودقيق في مجال التربية والتعليم بهدف اكتشاف حقائق تربوية وتعليمية جديدة ويساعد على وضع افتراض جديد قيد أو موضوع البحث والدراسة أو يساعد على مراجعة نتائج المسلم بصحتها فمن غايات البحث الوصول إلى الحقيقة وإضافة المزيد من المعارف إلى تراث الإنسانية لهذا فإن المنهج في البحث التربوي شعلة قوية وعملية تغير طريق الإنسان لاكتشاف أفاق جديدة من الحقيقة كما يسهم في اكتشاف حقائق جديدة لم تكن معروفة من قبل، فمن خلال استخدام مناهج متعددة كالمنهج التجريبي أو الوصفي أو الكيفي، يستطيع الباحث التربوي التوصل إلى معطيات دقيقة تكشف العلاقة بين ممارسات التدريس ونتائج التعلم، أو بين طرائق التعليم الحديثة ودافعية الطلاب.

¹ Bates, Tony. *Teaching in a Digital Age*. Vancouver: Tony Bates Associates Ltd, 2015, p. 55.

² عبد الحميد أحمد، مرجع سابق، ص 45

ويعد هذا الكشف إضافة علمية مهمة، لأنه يزود الميدان التربوي بمعلومات موثوقة تساعد في تطوير المناهج، وتحسين أساليب التدريس، واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة، الأمر الذي يعزز جودة العملية التعليمية ويواكب حاجات المجتمع المتغيرة..¹

البحوث التربوية هي ركيزة أساسية في تطوير العملية التعليمية، إذ تسهم من جهة في حل المشكلات التربوية عبر تشخيصها بدقة وتحليل أسبابها، ومن جهة أخرى تساعد على اكتشاف حقائق جديدة تتعلق بطرائق التعليم والتعلم والعوامل المؤثرة فيهم، فالاعتماد على مناهج علمية كالتجريب أو البحث الوصفي والتحليلي يمكن الباحث من الوصول إلى نتائج موضوعية تساهم في تحسين أساليب التدريس، ورفع مستوى التحصيل الدراسي، وتطوير المناهج الدراسية بما يتلاءم مع احتياجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع، ومن هنا تبرز قيمة البحث التربوي باعتباره أداة للتجديد والابتكار، إضافة إلى كونه وسيلة عملية للتغلب على التحديات التي تواجه التعليم..²

¹ حمدي شاكر محمود، مرجع سابق، ص42

² باسم سرحان، طرائق البحث الاجتماعي الكمية، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، قطر، 2017، ص49

المحاضرة 02

2. الأسس الفكرية والاجتماعية للبحث الاجتماعي التربوي

إن الأسس الفكرية الاجتماعية تشمل مجموع القوى التي تؤثر في وضع منهج لبناء البحث الاجتماعي التربوي، والتي تتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها ويهدف على تحقيقها، هذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات، وفي ضوءها تحدد فلسفة التربية والتي بدورها تحدد محتوى المنهج وتنظيمه.¹

تعد المداخل المنهجية حجر الأساس في الدراسات السوسيولوجية، إذ توجه الباحث في فهم الظواهر الاجتماعية وتفسيرها. وقد تعددت هذه المداخل عبر تاريخ الفكر الاجتماعي تبعا لاختلاف الرؤى النظرية والفلسفية حول طبيعة المجتمع وكيفية دراسته، من بين هذه المداخل برز المدخل الوضعي الذي سعى إلى تأسيس علم الاجتماع على غرار العلوم الطبيعية، والمدخل التطوري الذي فسر التغير الاجتماعي على أنه عملية نمو طبيعية متدرجة، والمدخل الذاتي الذي ركز على المعاني والدلالات التي يمنحها الأفراد لأفعالهم، ثم المدخل الماركسي الذي جعل الصراع الطبقي وعلاقات الإنتاج محورا في تفسير المجتمع والتغير الاجتماعي. والمدخل الوظيفي، إن دراسة هذه المداخل لا تكشف فقط عن تنوع المقاربات في علم الاجتماع، بل تساعد أيضا على فهم تعقيدات الواقع الاجتماعي من زوايا مختلفة.

1.2 المدخل الوضعي:

المدخل الوضعي من أبرز المداخل المنهجية التي أسهمت في تأسيس علم الاجتماع على أسس علمية، إذ انطلق من فكرة أن الظواهر الاجتماعية تشبه الظواهر الطبيعية ويمكن إخضاعها للملاحظة الدقيقة والقياس الموضوعي. يرى رواده مثل أوغست كونت وإميل

¹ باسم سرحان، مرجع سابق، ص 50

دوركهايم أن المجتمع يتكون من "قائع اجتماعية" مستقلة عن إرادة الأفراد، وبالتالي فهي قابلة للدراسة العلمية بنفس أدوات العلوم الطبيعية، ساعد هذا المدخل في ترسيخ الطابع العلمي لعلم الاجتماع من خلال الاعتماد على الأساليب الإحصائية والمناهج الكمية، مما أتاح التوصل إلى تعميمات وقوانين اجتماعية.

غير أنه تعرض أيضا للانتقاد لكونه يغفل البعد الذاتي والمعاني التي يمنحها الأفراد لسلوكهم الاجتماعي.¹

2.2 المدخل التطوري:

ينظر المدخل التطوري إلى المجتمع باعتباره كائنا حيا يمر بمراحل نمو متتابعة، تبدأ من أشكال بسيطة وتصل إلى أشكال معقدة، وقد تأثر هذا الاتجاه بالنظرية الداروينية في التطور البيولوجي، حيث اعتبر أن المجتمعات البشرية تتطور تدريجيا عبر مراحل حتمية، ركز هربرت سبنسر، باعتباره أبرز رواد هذا المدخل، على فكرة "التشبيه العضوي"، معتبرا أن المجتمع يشبه الكائن الحي في نموه وتطور مؤسساته ووظائفه، وقد أسهم هذا المدخل في فهم التغير الاجتماعي عبر الزمن، لكنه تعرض للنقد بسبب نزوعه الحتمي وإغفاله لاختلاف السياقات الثقافية والتاريخية بين المجتمعات²

3.2 المدخل الذاتي (التفهم)

يركز المدخل الذاتي أو التفهمي على البعد المعنوي للسلوك الاجتماعي، حيث يرى أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن فهمها فقط بالقياس الكمي، بل ينبغي تفسيرها من خلال المعاني التي يمنحها الأفراد لتصرفاتهم، ويُعتبر ماكس فيبر من أبرز ممثلي هذا الاتجاه، إذ أدخل مفهوم "الفهم" (*Verstehen*) كأداة لفهم الأفعال الاجتماعية في ضوء نوايا الفاعلين وقيمهم، يعتمد هذا المدخل على المناهج الكيفية مثل المقابلات المتعمقة والملاحظة

¹قنديل السيد عبد الباسط، *مناهج البحث الاجتماعي: أسس وتطبيقات*، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 2018، ص23.

²عبد الله محمد الجوهري، *مقدمة في علم الاجتماع*، دار النهضة العربية، القاهرة، 2015، ص43.

بالمشاركة وتحليل الخطاب، مما يجعله أكثر قدرة على تفسير الظواهر المعقدة والمتغيرة. وقد مثل هذا الاتجاه أساساً لظهور العديد من المقاربات الحديثة مثل التفاعلية الرمزية والإثنوجرافيا¹.

4.2 المدخل الماركسي:

يقوم المدخل الماركسي على تحليل المجتمع من خلال الصراع الطبقي، ويرى أن البنية الاقتصادية تشكل الأساس الذي يحدد شكل البنى الفوقية مثل القانون والسياسة والثقافة، وفقاً لهذا المدخل، فإن التناقضات بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج تولّد صراعات اجتماعية تؤدي إلى تحولات تاريخية كبرى. يعتمد المنهج الماركسي على التحليل الجدلي (الديالكتيكي) لفهم الديناميات الداخلية للمجتمع، ويولي اهتماماً خاصاً بقضايا الاستغلال واللامساواة والهيمنة، وقد ألهم هذا المدخل العديد من الدراسات النقدية التي تناولت الفقر، والسلطة، والعدالة الاجتماعية، وأثر بشكل واضح في الفكر السوسيولوجي الحديث. ورغم الانتقادات التي وجهت إليه بسبب طابعه الأيديولوجي أحياناً، إلا أنه ظل إطاراً تحليلياً مهماً لفهم التغير الاجتماعي².

5.2 المدخل الوظيفي:

يعد المدخل الوظيفي من أبرز المداخل النظرية التي أسست للفكر السوسيولوجي عامة، ولعلم الاجتماع التربوي بصفة خاصة، إذ ينطلق من فرضية أن المجتمع يشكل نسقا متكاملاً من البنى والمؤسسات، وأن استمراريته مرهونة بقدرة هذه البنى على أداء وظائفها بطريقة متوازنة. وفي هذا السياق، تعتبر التربية مؤسسة محورية داخل البناء الاجتماعي، لأنها الوسيط الأساسي الذي ينقل من خلاله التراث الثقافي والقيمي للأجيال الناشئة، بما يضمن اندماجها في النسيج الاجتماعي واستمرار النسق القائم. وقد أكد إميل دوركايم أن

¹ ناصف فتحي، الاتجاهات النظرية والمنهجية في علم الاجتماع، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2017.

² غيث أحمد، علم الاجتماع: مدخل نقدي، دار المعارف، القاهرة، 2019، ص 35.

التربية ليست عملية فردية بل ظاهرة اجتماعية بامتياز، لأنها تمثل الأداة التي يفرض عبرها المجتمع معايير وقيمه على الأفراد، مما يجعلها وسيلة لتأمين النظام الاجتماعي واستدامته¹

طور تالكوت بارسونز هذا التوجه من خلال ربطه بين النسق التربوي والنسق الاجتماعي الأشمل. فالمدرسة، في نظره، تؤدي وظيفة مزدوجة: فمن جهة هي تعد الأفراد لأداء الأدوار المستقبلية داخل المجتمع، ومن جهة أخرى تعمل على فرزهم وفقاً لمبدأ الجدارة، بحيث يتم توزيعهم على مواقع مختلفة في البنية الاجتماعية. وهكذا تصبح المدرسة حلقة وصل بين الأسرة، التي تجسد النسق الخاص، والمجتمع الأكبر، الذي يمثل النسق العام، حيث تعمل

على تعويض الفروق الفردية، وتنقل الأفراد من معايير الخصوصية إلى معايير الكونية التي تحكم الحياة الاجتماعية الحديثة²

عزز روبرت ميرتون هذا التأسيس عبر تمييزه بين الوظائف المعلنة والوظائف الكامنة في النظام التربوي، فإذا كانت الوظائف المعلنة تتمثل في تعليم المعارف والمهارات وتدريب الأفراد على الأدوار الاجتماعية المستقبلية، فإن الوظائف الكامنة قد تشمل غرس الانضباط، إكساب الطاعة، وتعزيز روح الامتثال للنظام الاجتماعي. وبذلك، يظهر أن المؤسسة التربوية تؤدي دوراً يتجاوز التعليم الأكاديمي إلى الإسهام في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية وترسيخ القيم السائدة³.

بناءً على ما سبق، فإن التأسيس الفكري للبحث الاجتماعي التربوي من المدخل الوظيفي يجعل من التربية موضوعاً مركزياً لفهم استمرارية المجتمع وتماسكه. فهي ليست

¹ Émile Durkheim, *Éducation et sociologie* (Paris: Alcan, 1922), p. 71.

² Talcott Parsons, "The School Class as a Social System," *Harvard Educational Review* 29 (1959), p. 299.

³ Robert K. Merton, *Social Theory and Social Structure* (New York: Free Press, 1968), p. 79.

مجرد نشاط تقني أو فردي، وإنما آلية اجتماعية عميقة، تؤدي أدواراً متعددة في حفظ النسق الاجتماعي، من خلال نقل الثقافة، دمج الأفراد، وإعادة إنتاج التراتب الاجتماعي القائم. وهذا ما يجعل البحث التربوي في إطار هذا المدخل ينصب أساساً على دراسة مدى إسهام المدرسة في أداء هذه الوظائف، وتحليل أثرها على استقرار النظام الاجتماعي.

يتضح مما سبق أن المداخل المنهجية في الدراسات السوسيولوجية ليست مجرد أدوات إجرائية للبحث، بل هي انعكاس لرؤى فلسفية وفكرية حول طبيعة المجتمع والإنسان. فالمدخل الوضعي أرسى قواعد البحث العلمي الكمي، بينما قدّم المدخل التطوري تصوراً تاريخياً لتطور المجتمعات، وأكد المدخل الذاتي على أهمية البعد المعنوي والذاتي للفعل الاجتماعي، في حين سلط المدخل الماركسي الضوء على قضايا الصراع والهيمنة والعدالة الاجتماعية. ويظهر هذا التنوع المنهجي أن علم الاجتماع لا يمكن أن يُفهم من زاوية واحدة، بل يحتاج إلى توظيف أكثر من مدخل لفهم الظواهر الاجتماعية المعقدة في سياقاتها المختلفة. ومن هنا تبرز أهمية هذه المداخل بوصفها أدوات فكرية تتيح للباحث السوسيولوجي الإحاطة بجوانب متعددة من الواقع الاجتماعي.

6.2 أهداف دراسة الأسس الفكرية والاجتماعية للبحث الاجتماعي التربوي :

تسعى دراسة الأسس الفكرية والاجتماعية للبحث الاجتماعي التربوي إلى تحقيق جملة من الأهداف النظرية والعملية. فمن الناحية الفكرية، تهدف إلى الكشف عن الخلفيات الفلسفية والمعرفية التي توطّر هذا النمط من البحوث، من خلال ربطه بتطور الفكر التربوي والاجتماعي، وإبراز علاقته بالمدارس الفكرية الكبرى كالوظيفية والبنائية والنقدية. هذا ما يتيح للباحثين فهماً أعمق لمرجعياتهم العلمية، ويجنبهم السقوط في التطبيق الآلي للأدوات المنهجية دون وعي بإطارها النظري¹

¹ عبد الكريم الطحان، مناهج البحث التربوي: الأسس والتطبيقات، دار الفكر، عمان، 2017، ص 112.

أما من الناحية الاجتماعية، فإن هذه الدراسة تسعى إلى إبراز الصلة الوثيقة بين البحث التربوي والواقع الاجتماعي الذي ينشأ فيه، حيث لا يمكن فصل العملية التربوية عن التغيرات الاقتصادية والثقافية والقيمية في المجتمع. فالباحث الاجتماعي التربوي يروم بالأساس استكشاف الإشكالات التربوية كما تُعاش في سياقها الواقعي، وتقديم حلول علمية قائمة على تحليل العوامل الاجتماعية المؤثرة فيها، كالأُسرة، والطبقة الاجتماعية، والتحولَات الرقمية¹

إضافة إلى ذلك، تتجلى أهداف هذه الدراسة في تمكين الممارسين التربويين من استثمار نتائج البحوث الاجتماعية التربوية في تحسين الممارسات التعليمية، والتخطيط لسياسات تربوية أكثر ارتباطاً بالواقع الاجتماعي. فهي تساعد صناع القرار التربوي على إدراك أن المدرسة ليست مؤسسة معزولة، بل هي فضاء اجتماعي يعكس قيم المجتمع ويعيد إنتاجها في الوقت نفسه²

يعتبر تطبيق المنهج العلمي سبيلاً لدراسة علم اجتماع التربية، وأهدافها العامة التي لا تختلف عن دراسة أي علم آخر، من حيث الملاحظة والتفسير والتنبؤ.

ومن الأهداف العامة التي تسعى تحقيقها من خلال دراسة الأسس الفكرية والاجتماعية للبحث الاجتماعي التربوي ما يلي:

- دراسة الحقائق التربوية، علاقتها بالحقائق الاجتماعية.
- تحليل وفهم الوظيفة الاجتماعية المنظم التربوية تعزيز الثقة في العلوم التربوية ونتائجها.
- تحليل العمليات التربوية دراسة الاستومولوجيا لفهم مبادئ العلوم ومنطلقاتها وسياقات تشكل مناهجها.

¹ محمود الخوالدة، البحث الاجتماعي التربوي: مقاربات نظرية وتطبيقية، عالم الكتب، القاهرة ، 2019، ص 67.

² إبراهيم حجازي، علم اجتماع التربية: المفاهيم والاتجاهات، دار النهضة العربية، بيروت ، 2015، ص 89.

المحاضرة 03

3. تخطيط البحث الاجتماعي التربوي:

يعد التخطيط للبحث خطوة أساسية في أي دراسة علمية، لأنه يمثل الإطار المنهجي الذي ينظم عمل الباحث ويوجهه نحو تحقيق أهداف واضحة ومحددة. ففي مجال البحث الاجتماعي التربوي، يشكل التخطيط عملية متكاملة تبدأ بتحديد الإشكالية وصياغة التساؤلات الرئيسية والفرعية، مروراً بتحديد الأهداف والفروض، ثم اختيار المنهج المناسب وأدوات جمع البيانات.¹

1.3 مفهوم التخطيط للبحث الاجتماعي التربوي:

يتيح التخطيط الجيد للباحث وضوحاً في الرؤية وتجنباً للعشوائية أو الارتجال، إذ يساعد على ضبط الوقت والجهد والموارد المتاحة، كما يمنحه القدرة على مواجهة الصعوبات المحتملة خلال مراحل البحث المختلفة. كما يساهم التخطيط في ضمان الترابط بين عناصر البحث، بحيث تتكامل المقدمة مع الإشكالية والأهداف والمنهجية والنتائج المتوقعة، مما يعكس جدية الباحث وقدرته على التحكم في موضوعه. إضافة إلى ذلك، فإن التخطيط لا يقتصر على الجانب التقني، بل يمتد إلى البعد الفكري من خلال اختيار الإطار النظري الذي يوجه التحليل ويعطي للبحث بعده التفسيري. ومن ثم، يمكن القول إن التخطيط يمثل حجر الزاوية في نجاح أي بحث تربوي أو اجتماعي، لأنه يجمع بين الدقة العلمية والرؤية الواضحة، ويجعل من الدراسة عملاً منسقاً يحقق الفائدة المرجوة للباحث والمجتمع.²

فالتخطيط مرحلة أساسية في مسار البحث التربوي والاجتماعي، إذ يمثل الإطار المرجعي الذي يُوجه الباحث في مختلف خطواته، ويضمن له وضوح الرؤية ودقة التنظيم.

¹ محمد الجوهري، مناهج البحث العلمي: مدخل نظري وتطبيقي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، 2002، ص 56.

² علي غربي، ابجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مرجع سابق، ص 79

فالتخطيط الدقيق يساعد على تحديد المشكلة البحثية، وصياغة الأسئلة أو الفرضيات، واختيار المنهج والأدوات المناسبة لجمع البيانات، بما يضمن مصداقية النتائج وقابليتها للتطبيق. ويرى الباحثون أن عملية التخطيط تمثل "الخريطة الأولية التي تحدد للباحث معالم الطريق وتقلل من احتمالية الوقوع في العشوائية أو التناقض المنهجي"¹

كما أن التخطيط للبحث لا يقتصر على الجانب المنهجي فحسب، بل يمتد ليشمل البعد الزمني واللوجستي، من خلال تحديد مراحل الإنجاز والموارد البشرية والمادية اللازمة، وهو ما يؤكد عليه الخوالدة بقوله إن "إعداد خطة بحثية محكمة يعكس مدى وعي الباحث بطبيعة موضوعه وحدوده الواقعية والزمن"²

ومن جهة أخرى، يشير حجازي إلى أن التخطيط العلمي يساهم في ترشيد الجهد البحثي وتوجيهه نحو قضايا ذات قيمة اجتماعية وتربوية حقيقية، مما يحقق للبحث بعده التطبيقي في خدمة المجتمع وصانعي القرار التربوي³

2.3 مقتضيات التخطيط التربوي

- تحديد الأهداف التربوية بدقة، بحيث تشمل الأهداف المعرفية والمهارية والقيمية، وتكون قابلة للقياس ومرتبطة بحاجات الفرد والمجتمع.
- تحليل الواقع التربوي والاجتماعي، من خلال دراسة خصائص المتعلمين، وإمكانات المؤسسات التعليمية، والظروف الاقتصادية والثقافية المؤثرة في العملية التربوية.
- اعتماد مبدأ المشاركة، وذلك بإشراك مختلف الفاعلين التربويين من إداريين ومعلمين ومفتشين وأولياء في صياغة الخطط بما يضمن قابليتها للتطبيق.
- توفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتحقيق الأهداف المرسومة وتنفيذ الخطط التربوية بفعالية.

¹ عبد الكريم الطحان، مرجع سابق، ص 145

² محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص 102

³ إبراهيم حجازي، مرجع سابق، ص 134

- مراعاة مبدأ المرونة والتكيف، عبر إدراج آليات تسمح بمراجعة الخطط وتعديلها بما يتلاءم مع التغيرات والظروف المستجدة.
- الجمع بين البعد الاستراتيجي طويل المدى الذي يرسم الرؤية المستقبلية، والبعد الإجرائي قصير المدى الذي يستجيب للحاجات الآنية للنظام التربوي¹.

3.3 أهداف تخطيط البحث:

التخطيط للبحث خطوة محورية في العملية العلمية، إذ يتيح للباحث بناء مشروعه على أسس واضحة ومتكاملة. ويهدف التخطيط أولاً إلى **تحديد المشكلة البحثية بدقة**، بما يساعد على صياغة أسئلة أو فرضيات قابلة للاختبار. ويؤكد عبد الكريم الطحان أن "وضوح الهدف من البحث يرتبط بمرحلة التخطيط التي تمنح الباحث القدرة على ضبط مساره المنهجي"² كما يسعى التخطيط إلى **ترشيد الوقت والجهد** عبر تحديد المراحل الزمنية للبحث وتوزيعها بشكل منطقي، وهو ما يتيح للباحث الالتزام بالجدول الزمني الموضوع مسبقاً. ويرى الخوالدة أن "التخطيط الجيد يختصر الكثير من الجهد ويجنب الباحث الوقوع في العشوائية والتكرار"³

إضافة إلى ذلك، يهدف التخطيط إلى **اختيار المنهج والأدوات المناسبة** التي تتلاءم مع طبيعة الموضوع، بحيث تضمن جمع بيانات دقيقة وموثوقة. ويشير حجازي إلى أن "مرحلة التخطيط تتيح للباحث أن يوازن بين الجانب النظري والأدوات الميدانية، مما يعزز من صلاحية البحث وواقعيته"⁴

¹ محمد منير مرسى، التخطيط التربوي: أسسه وتطبيقاته، عالم الكتب، القاهرة ، 1998، ص 43.

² عبد الكريم الطحان، مرجع سابق، ص 160

³ محمود الخوالدة مرجع سابق، ص 118

⁴ إبراهيم حجازي، مرجع سابق، ص 147

يسعى التخطيط إلى تعزيز قيمة البحث وإمكانية الاستفادة منه، من خلال وضع أهداف عملية وتطبيقية تعكس حاجة المجتمع والمؤسسات التعليمية، بحيث يتحول البحث من مجرد تمرين أكاديمي إلى مساهمة في تطوير السياسات والممارسات التربوية¹

عند إعداد الباحث لخطة البحث الاجتماعي التربوي، فإنه يسعى من وراء تلك الخطة إلى تحقيق جملة من الأهداف ونختصرها في النقاط التالية:²

✓ وصف شامل ودقيق بمسار البحث الاجتماعي التربوي وإجراءاته المنهجية النظرية والميدانية وضبطها.

✓ توجيه الباحث نحو الخطوات التي سيسير عليها البحث بشكل منظم وممنهج.

✓ توضيح الجوانب التي يجب أخذها بعين الاعتبار.

يشكل إطاراً لتقويم الدراسة بعد انتهائها.

4.3 تعريف الخطة البحثية

تعتبر الخطة البحثية جزءاً جوهرياً من أي عمل أكاديمي، فهي ليست مجرد إجراء شكلي، بل تمثل خارطة طريق توجه الباحث وتساعد على تحديد معالم موضوعه. وقد أكد العديد من الباحثين في مجال منهجية البحث على أن الخطة الجيدة هي التي تبنى على أسس واضحة وتجيب عن تساؤلات دقيقة، بحيث تجعل البحث منظماً وذا قيمة علمية ومعرفية³

فهي وثيقة منهجية ترسم المسار الذي يسلكه الباحث لإنجاز دراسته، فهي بمثابة خارطة طريق تحدد بدقة مكونات البحث ومراحله. وتمثل هذه الخطة أداة أساسية لتنظيم الأفكار، وضبط الوقت، وترشيد الجهد، بما يضمن للباحث وضوح الرؤية العلمية. ويؤكد

¹ زهير الجعفري، التقويم التربوي المعاصر: أسسه واستراتيجياته، دار المسيرة، عمان، 2015، ص 94.

² علي سليم العلوانة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر، 1996، ص 133

³ سيد أبو هلال، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار وائل للنشر، 2005، ص 45

الطحان أن "الخطة البحثية ليست مجرد ملخص، وإنما إطار منظم يتضمن المشكلة وأهدافها وحدودها وإجراءاتها المنهجية"

وتتضمن الخطة البحثية عادة مجموعة من العناصر الأساسية؛ من أهمها تحديد موضوع البحث وصياغة إشكاليته، وتوضيح أهدافه وأسئلته أو فرضياته، ثم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة. كما تشمل كذلك تحديد المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات، إضافة إلى تحديد الحدود المكانية والزمانية والبشرية للبحث. ويشير الخوالدة إلى أن "الخطة البحثية الجيدة تعكس مدى وعي الباحث بجوانب موضوعه وإحاطته بالأبعاد النظرية والمنهجية التي توطئه"¹

ومن جهة أخرى، تتضمن الخطة البحثية أيضًا تصورًا أوليًا للتنظيم الداخلي لفصول الدراسة، بحيث يُبين للباحث كيف سينتقل من الجانب النظري إلى التحليل الميداني وصولاً إلى عرض النتائج والتوصيات. ويذهب حجازي إلى أن "الخطة البحثية المحكمة هي التي تظهر التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، بما يعكس رؤية الباحث في الربط بين المعرفة والممارسة"²

الخطة تشمل هيكل البحث ومحتوياته بصورة مجملّة، بحث يوضح الباحث أقسام البحث ومحتوياته التفصيلية، من خلال وضع خطة واضحة وسهلة يسير عليها عند إجراء البحث الاجتماعي التربوي، فهي تمثل التصور الشامل لمسار البحث الاجتماعي التربوي، كما تمثل الخطة المعيار الوحيد الذي يمكن بواسطته يحكم الأستاذ المشرف على جدوى البحث وجداره الباحث وجديته، وهي بمثابة عقد توافقي بين الباحث والمشرف والبحث، ويسير الباحث وفق لتوصيات المشرف وقواعده التي تسير تبعاً لمتطلبات البحث ذاته، مما يساعده على تقويم موقعه من الخطوات اللاحقة من البحث.

5.3 مراحل إعداد الخطة البحثية

¹ محمود الخوالدة، مرجع سابق، ص 115

² إبراهيم حجازي، مرجع سابق، ص 142

- **مرحلة اختيار الموضوع:** اختيار الموضوع يمثل الخطوة الأولى في أي مشروع بحثي، وينبغي أن يكون مرتبطاً بتخصص الباحث ومجال اهتمامه، وأن يحمل قيمة معرفية جديدة. ويشير محمد الجوهري إلى أن اختيار الموضوع يتأثر بعوامل عدة مثل جدة الإشكالية، إمكانية توفر المصادر، والقدرة على تطبيق المناهج العلمية عليه¹
- **مرحلة صياغة الإشكالية:** في هذه المرحلة يُحوّل الباحث الموضوع العام إلى سؤال مركزي أو مجموعة من التساؤلات الفرعية. صياغة الإشكالية تُعدّ فناً دقيقاً، لأنها تحدد زاوية النظر وتوجه عملية جمع البيانات والتحليل²
- **مرحلة تحديد الأهداف والفرضيات:** الهدف يعكس الغاية المرجوة من البحث، أما الفرضيات فهي استنتاجات مؤقتة يسعى الباحث لاختبارها ميدانياً. وقد أوضح محمد بوزيان أن الفرضيات تشكل بوصلة الباحث أثناء جمع المعطيات، إذ تربط بين النظرية والواقع
- **مرحلة اختيار المنهج والأدوات:** اختيار المنهج يرتبط بطبيعة الموضوع؛ فإذا كان الهدف وصف الظاهرة يُستعمل المنهج الوصفي، وإذا كان الغرض تفسير العلاقات يُستعمل المنهج التجريبي أو المقارن. كما أن الأدوات مثل الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة تُختار بما يتلاءم مع طبيعة العينة³
- **مرحلة تخطيط الهيكل العام:** هنا يضع الباحث تصوراً مبدئياً للفصول والمباحث، يوضح فيه المحاور الأساسية، بما يضمن ترابط الأفكار وانتظامها.⁴

¹ محمد الجوهري، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 22

² محمد عابد الجابري، **مناهج البحث في العلوم الإنسانية**، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990، ص 31

³ عبد الرحمان عرفة، **مناهج البحث التربوي**، دار الفكر، 2012، ص 102

⁴ عبد الكريم غريب، **مناهج البحث العلمي**، دار المعرفة، 2006، ص 54

محاضرة رقم 04

4. عناصر البحث الاجتماعي التربوي

إن البحث الاجتماعي يستخدم للتحقق من سلوك البشر في الحياة الاجتماعي، بحيث تم تطوير أساليب البحث في العلوم الاجتماعية لتكون أكثر موضوعية وعلمية، بالاعتماد على المنهج الكمي والنوعي، بحيث يتم تحليل الظواهر الاجتماعية اعتماداً على الأدلة التي يتم الحصول عليها، ووحدة العمل في البحث الاجتماعي هي الدراسة أو المشروع الذي يتم داخل الجامعات والمعاهد والمراكز الجامعية، ويحدد المشروع عادة مدة زمنية محددة لإنجازه، بحيث يقوم بإعداد خطة البحث الباحث الرئيسي الذي يقوم بإجراء وتنظيم مشروع البحث طوال مدة العمل فيه، تحت إشراف المشرف المختص، بحيث توجد عناصر مهمة في البحث الاجتماعي التربوي، وتمثل أساساً صلب البحث ومحوره على الرغم من أنه لكل عنصر قيمة علمية للبحث تضمن تماسكه.¹

كما يضم تخطيط البحث الاجتماعي التربوي مجموعة عناصر ، بحيث أن البحث الاجتماعي التربوي ضروري وحتمي لرقى العملية التربوية بشتى أبعادها ومجالاتها، مدخلاتها ومخرجاتها ومشكلاتها والتحديات التي تواجه المجال التربوي، لذلك لابد من قيام الباحث الاجتماعي بشكل عام، والباحث التربوي بشكل خاص بإجراء أبحاث لمعالجة القضايا التربوية والبحث التربوي، والذي شهد تغيرات وتحديات في الوسط التربوي واسعة خاصة مع التطورات العلمية والتقنية المتسارعة، والثورة المعلوماتية التي اجتاحت العالم اليوم، وتشمل خطة مشروع البحث الاجتماعي التربوي ما يلي:²

1.4 تحديد عنوان البحث: يجب أن يكون عنوان خطة البحث التربوي متضمن لمحتوى

موضوع خطة البحث التربوي ومعبّر عنها بطريقة متميزة.

¹ محمد عوض العايدي ، اعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية ، ط1 ، شمس المعارف، القاهرة، 2005، ص 156

² محمد عوض العايدي ، مرجع سابق، ص 156

2.4 تحديد إشكالية الدراسة: مشكلة خطة البحث التربوي: يتم التعامل مع المشكلة الخاصة بخطة البحث من خلال التعرف على أحد القضايا التربوية ومعرفة آلية حلها وكيفية تناولها بأسلوب تربوي بناء، دون المساس بكرامة الغير.

3.4 تحديد فرضيات الدراسة: وهنا يقوم الباحث بوضع مجموعة من الفرضيات التربوية التي بين أهمية خطة البحث بصورة متميزة والتي تضع جوانب متعددة لخطة البحث في المجال التربوي.

4.4 أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى تسليط الضوء على موضوع [اذكر موضوع البحث باختصار]. كما تسهم في تعميق الفهم النظري لهذه الظاهرة، وتقديم معطيات قد تساعد الباحثين والمهتمين وصانعي القرار في التعامل مع إشكالات مرتبطة بها. وتزداد أهمية بعض الدراسات نظراً لندرة الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع في السياق الوطني/المحلي/الميداني.

5.4 أهداف الدراسة: أهداف الدراسة تمثل الغايات التي يسعى الباحث إلى بلوغها، ويجب أن تتسم بالوضوح والدقة، وأن تنبثق مباشرة من الإشكالية وتساؤلاتها. كما ينبغي أن تكون قابلة للتحقق والقياس، متدرجة من العام إلى الخاص، وواقعية تعكس حدود الظاهرة المدروسة، مع مراعاة بعدها العلمي والتطبيقي حتى لا تقتصر على الوصف والتحليل، بل تسهم أيضاً في تقديم حلول عملية¹

6.4 أسباب اختيار البحث: تمثل دوافع اختيار الموضوع نتيجة لعدة أسباب علمية وشخصية، من بينها:

- ✓ الرغبة في تعميق المعرفة حول موضوع يعتبر من القضايا الراهنة والمثيرة للنقاش.
- ✓ المساهمة في سد فراغ معرفي في هذا المجال.

¹ محمد الطالب، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، 2010، ص 41

✓ توافق الموضوع مع التخصص الأكاديمي للباحث، مما يسمح بتوظيف المعارف النظرية والمنهجية المكتسبة.¹

✓ وجود تجاذب شخصي واهتمام خاص من قبل الباحث بالظاهرة محل الدراسة.

7.4 مفاهيم الدراسة: المفهوم في علم الاجتماع هو اصطلاح تجريدي لا يمكن اعتباره النظرية الاجتماعية ذاتها، بل هو جزء مهم منها طالما أنها تتكون من مجموعة أفكار. والمفهوم ليس فكرة ثابتة وغير قابلة للتبدل والتحول، بل هو يتغير تبعا للواقع الاجتماعي وظروفه الموضوعية والإيديولوجية. وهذه العملية هي أكثر من مجرد تعريف أو مصطلح تقني، إنما بناء مجرد يستهدف تفسير ما هو واقعي، ولهذه الغاية فإنها لا تتناول كافة الجوانب في الواقع المعني، بل تتناول فقط ما يعبر عما هو جوهري في هذا الواقع من وجهة نظر الباحث، يتعلق الأمر إذا بعملية مزدوجة قوامها بناء وانتقاء.²

أولا : تحديد الأبعاد التي تكونه والتي يفسر بها أمور الواقع .

ثانيا : إن بناء المفهوم هو بعد ذلك، تحديد الشواهد التي سيمكن بفضلها قياس الأبعاد، وفي أغلب الأحيان لا يعبر في العلوم الاجتماعية عن المفاهيم وأبعادها بعبارات قابلة للمعينة بشكل مباشر، وواقع الحال أن البناء في عمل البحث ليس مسمى نظريا صرفا، الهدف منه هو إرشادنا إلى ما هو واقعي، وجعلنا في مواجهة معه، هذا الدور تضطلع به المؤشرات .

والمؤشرات هي تجليات لأبعاد المفهوم قابلة موضوعيا للتحديد والقياس، ونأخذ مثال كي يتضح كيفية الانتقال من المفهوم إلى البعد إلى المؤشر إذا أخذنا مفهوم التحصيل الدراسي كبعد بيداغوجي ومن مؤشرات علامات الامتحانات ومعدلات التلاميذ أو الطلبة .

¹ محمد بدران، مرجع سابق، ص 57

² راوي حاج حسين، مناهج وأساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والإجراءات العملية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 123.

وكما قال الدكتور العربي بلقاسم فرحاتي عن مفهوم الشخصية فإذا كان ذات بعد وجداني يظهر في مؤشر السمات من خلال إظهاره للميول وكذلك الابتعاد والتجنب إظهار القلق ، يظهر مزاج الأشخاص ، يحب ويكره ...، وإذا كان مفهوم الشخصية ذات بعد سلوكي فيظهر في مؤشر السمات أيضا من خلال ظهور على الفرد تغيرات فيزيولوجية دالة ، يتجنب الحضور ، يدير ظهره يستقبل ببشاشة ، يصرخ في الوجوه ... وعن مفهوم الشخصية إذا كان ذات بعد معرفي، فيظهر في مؤشر السمات من خلال الذكاء اللغوي، الحسي والحركي ، المهارات ، عاطفي وجداني ، عددي رياضي ، علائقي ، اجتماعي ، سرعة التكيف ، سرعة الانجاز.¹

وتسمى هذه العملية المفهوم - البعد - المؤشر، عملية الأجرة المنهجية للمفاهيم في البحوث الأكاديمية في حقل العلوم الاجتماعية ونأخذ مثالا آخر حول مفهوم القيم من أبعاده البعد الديني ويظهر في مؤشر الفرد الذي يهتم بالمعايير الدينية عند التقويم المحافظة على الشعائر الدينية ، التردد على الأماكن المقدسة.

8.4 المقاربة النظرية: هي الطريقة أو المنظور النظري الذي يعتمد عليه الباحث لفهم الظاهرة المدروسة، يمكن أن تكون مقاربة سوسيولوجية، نفسية، اقتصادية، قانونية، أو حتى متعددة التخصصات، تحدد هذه المقاربة الزاوية التي سينظر منها الباحث إلى موضوعه.

9.4 الدراسات السابقة: يحتل عرض الدراسات السابقة مكانة أساسية في أي عمل بحثي، إذ يمكن الباحث من الوقوف على ما أنجزه غيره من الباحثين في الموضوع ذاته، ومن ثم يحدد موقع بحثه ضمن هذا المسار العلمي. كما تتيح مراجعة الأدبيات السابقة فرصة للكشف عن الثغرات المعرفية التي ما تزال بحاجة إلى معالجة، وتساعد على بلورة الإشكالية بدقة أكبر. وقد أشار أحمد بدر إلى أن الدراسات السابقة تُعتبر بمثابة "الخلفية المعرفية" التي يستند إليها الباحث لتبرير اختياراته المنهجية والفكرية²

¹ راوي حاج حسين ،مرجع سابق، ص 124

² أحمد بدر، مرجع سابق، ص 112

ومن الناحية العملية، فإن الاطلاع على الدراسات السابقة يساعد على صياغة الفرضيات وتحديد الإشكالية بشكل أكثر دقة. ويؤكد عبد الكريم غريب أن مراجعة الأدبيات لا تعني مجرد جمع عشوائي للمصادر، بل هي عملية نقدية وتحليلية تسعى إلى ربط ما هو نظري بما هو تطبيقي لذلك، لا يمكن تصور خطة بحثية متكاملة من دون عرض ممنهج للدراسات السابقة، بما يضمن تواصل البحث الجديد مع التراث العلمي السابق، ويبرز مساهمته في تطوير الحقل المعرفي.

10.4 الإطار النظري للدراسة: و يُقصد به الخلفية النظرية التي يستند إليها الباحث لفهم وتحليل الظاهرة. يشمل:

- المفاهيم الأساسية المتعلقة بالموضوع.
- النظريات المرتبطة به.
- التوجهات الفكرية التي يعتمدها الباحث.

11.4 الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:¹ تتعلق بالطريقة التي استخدمها الباحث في جمع وتحليل البيانات. تشمل:

- نوع المنهج وصفي، تحليلي، تجريبي....
- أدوات جمع البيانات استبيان، مقابلة، ملاحظة....
- المجتمع والعينة.
- طريقة تحليل البيانات.

12.4 عرض وتحليل البيانات الميدانية. يتم فيه:

- عرض النتائج التي تم جمعها ميدانياً جداول، رسوم بيانية، نسب مئوية....
- تفسيرها وربطها بالإطار النظري.
- مناقشتها بناءً على الفرضيات أو الأسئلة.

¹ راوي حاج حسين، مرجع سابق، ص 124

13.4 نتائج الدراسة: يتم في هذه المرحلة تلخيص ما توصل إليه البحث من نتائج أساسية، يجب أن تكون:

- واضحة ومباشرة
- مرتبطة بأهداف الدراسة
- تتضمن مقترحات أو توصيات إن وجدت.¹

14.4 مراجع البحث: قائمة بجميع المصادر التي اعتمد عليها الباحث. يجب أن تكون:

- منظمة وفق نظام معين APA ، MLA....
- متنوعة: من حيث كتب، مقالات، مواقع موثوقة

15.4 ملاحق البحث: تتضمن المواد الداعمة للبحث مثل: نسخة من الاستبيان أو دليل المقابلة، نصوص إضافية مهمة، صور، خرائط، جداول مفصلة...²

¹ عبد الغني عماد ، منهجية البحث في علم الاجتماع : الإشكاليات ، التقنيات ، المقاربات ، الدار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2008 ، ص128.

² عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 129.

المحاضرة 05

5. أنواع البحث الاجتماعي التربوي:

تعددت أنواع البحوث الاجتماعية التربوية واختلفت مع تطور علم الاجتماع قي حد ذاته ومناهجه وتقنياته وأدوات جمع البيانات بصورة عامة وعلم الاجتماع التربية بصورة خاصة، كما جاءت عملية تنوع أنواع البحوث الاجتماعية نتيجة الحرص الشديد لعلماء الاجتماع والمختصين في المجل التربوي والعديد من فروع الأخرى، وسعيهم المستمر لتحليل التراث السوسيولوجي لتطور علم الاجتماع والحركة البحثية في علم الاجتماع التربية أمثال "ايمل دوركايم" الذي سعى كثيرا في تطوير البحث الاجتماعي التربوي من خلال اهتمامه بالوحدات الميكروسكوبية التحليلية الصغرى تلك التي تعرف بسوسيولوجيا المنهج.¹

1.5 تصنيف البحوث من حيث الهدف:

يندرج تصنيف البحوث الاجتماعية من حيث غاياتها وجهات تنفيذها إلى ثلاثة أصناف رئيسة، هي: البحوث الأساسية، البحوث التطبيقية، والبحوث التقييمية، وكل نوع منها يؤدي وظيفة علمية ومجتمعية محددة.

1.1.5 البحوث الأساسية:

يطلق عليها أحيانا "البحوث النظرية"، وتهدف إلى توسيع المعرفة العلمية المجردة دون السعي المباشر إلى تطبيق نتائجها. فهي تركز على تطوير المفاهيم والنظريات وفهم القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية، مثال ذلك الدراسات التي تبحث في العلاقة بين التعليم وإعادة إنتاج البنية الاجتماعية، وقد أشار أحمد بدر إلى أن هذه البحوث تمثل الأساس المعرفي الذي تبنى عليه باقي أشكال البحوث، إذ تمد الباحثين بالتصورات النظرية التي تفسر الواقع²

¹ محمد شفيق ، البحث العلمي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2001، ص 108

² أحمد بدر، مرجع سابق ، ص 75

2.1.5 البحوث التطبيقية:

هي البحوث التي تسعى إلى إيجاد حلول عملية لمشكلات واقعية، وغالبًا ما تُنفذ بطلب من مؤسسات حكومية أو هيئات اجتماعية أو تربوية، فهي مرتبطة مباشرة بصناعة القرار، مثل البحوث حول أسباب التسرب المدرسي أو دراسة فعالية برنامج تربوي معين ويؤكد عبد الكريم غريب أن البحوث التطبيقية تسعى إلى "ترجمة المعرفة النظرية إلى تدخلات عملية" تساعد في مواجهة التحديات الاجتماعية والتربوية¹

تهدف البحوث التطبيقية إلى معالجة مشكلات قائمة واقعية، إذ يقوم الباحث بتحديد المشكلة القائمة، ومحاولة معرفة أسبابها العلمية ثم يحاول التوصل إلى نتائج ووضع اقتراحات وتوصيات التي يمكن أن تحد من المشكلة أو تعالجها، إذ يتم الاعتماد على أدوات ووسائل تمكن من جمع بيانات وحقائق من الواقع، والهدف منها تطبيق نظريات معينة وتبيان مدى مصداقيتها في تفسير النظرية التربوية مثل النظام التربوي، المقررات التربوية، فهي تهدف إلى نمو المعرفة العلمية بصرف النظر عن تطبيقاتها العملية.

البحث التطبيقي يقام ميدانياً إذ يمكن تطبيق نتائجه للاستفادة منها عملياً لحل المشكل التربوية، وتحسين العملية التربوية والنظام التربوي وتغييراته بشكل عام، مثل دراسات حول المقررات الدراسية أو الرسوب المدرسي والفشل المدرسي، وغيرها من الدراسات التربوية هنا يهتم الباحث بتحديد العلاقة بين الظاهر التربوية واختبار الفرضيات النظرية للتوصل إلى نتائج واستنتاجات يمكن أخذها بعين الاعتبار كحل مؤقت للمشكلة المطروحة

3.1.5 البحوث التقييمية

تعد حلقة وصل بين النظرية والتطبيق، إذ تهدف إلى تقييم فعالية البرامج والمشاريع والسياسات الاجتماعية والتربوية، من خلال قياس درجة تحقيق الأهداف المرسومة. فهي لا تكتفي بالوصف أو التفسير، بل تقدم أحكاماً معيارية حول مدى نجاح أو إخفاق المبادرات

¹ عبد الكريم غريب، مناهج البحث العلمي، دار المعرفة، 2006، ص 98

القائمة. ومن أمثلتها الدراسات التي تقيس مدى نجاح الإصلاحات التعليمية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي، وقد أوضح سيد أبو هلال أن البحوث التقييمية تُعتبر أداة أساسية لصناع القرار، لأنها تقدم بيانات كمية وكيفية تساعد على تعديل البرامج وتحسينها¹ بهذا التصنيف يتضح أن البحوث الأساسية تركز على **المعرفة النظرية**، بينما تسعى البحوث التطبيقية إلى **حل المشكلات الواقعية**، في حين تعمل البحوث التقييمية على **قياس وتقدير فاعلية التدخلات**، وهو ما يجعل هذه الأنواع متكاملة فيما بينها.

2.5 أنواع البحوث من حيث منهجها

يتحدد منهج البحث الاجتماعي بحسب طبيعة الظاهرة المدروسة وأهداف الباحث، حيث لا يمكن اعتماد منهج واحد في جميع الدراسات، ومن أبرز المناهج المعتمدة في البحوث الاجتماعية نذكر: **البحوث الوثائقية**، **البحوث الميدانية**، و**البحوث التجريبية**.

1.2.5 البحوث الوثائقية

البحث الوثائقي هو النمط الذي يعتمد على **المصادر الثانوية** مثل الكتب، المقالات، الدراسات السابقة، التقارير الرسمية، السجلات الإحصائية، الوثائق التاريخية، وغيرها من النصوص المكتوبة. وظيفته الأساسية هي جمع أكبر قدر من المعلومات النظرية والتاريخية حول الظاهرة قيد الدراسة، بهدف بناء خلفية علمية متينة تساعد الباحث على صياغة الإشكالية والفرضيات.

وتتميز البحوث الوثائقية بأنها **أساسية في المراحل الأولى للبحث**، حيث تُعد مرحلة تمهيدية تسمح بتحديد الثغرات المعرفية التي يمكن للباحث أن يعالجها. على سبيل المثال، إذا أراد الباحث دراسة **العنف المدرسي**، فإن البحث الوثائقي يمكن أن يشمل مراجعة الدراسات السابقة، تقارير وزارات التربية، والإحصائيات الرسمية حول الظاهرة.

¹سيد أبو هلال، مرجع سابق، ص 141

غير أن هذه البحوث تواجه **محدودية** تتعلق بكونها لا تمنح الباحث بيانات مباشرة عن الواقع الراهن، إذ تظل مرتبطة بالمعطيات المسجلة أو المنشورة سابقاً. لذلك يُنظر إليها كمرحلة مساعدة أكثر منها كمنهج مستقل مكتفٍ بذاته¹

2.2.5 البحوث الميدانية

البحث الميداني هو النمط الأكثر ارتباطاً بالواقع، إذ يعتمد على **المصادر الأولية** التي يجمعها الباحث بنفسه مباشرة من الميدان، ويُستخدم في دراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية كما تحدث فعلياً في المجتمع، من خلال أدوات مثل: الاستبيان، المقابلة، الملاحظة، ودراسة الحالة.

يكسب البحث الميداني الباحث **فهما معمقا للواقع الاجتماعي**، لأنه يسمح له بالتفاعل المباشر مع الأفراد والمؤسسات. فعلى سبيل المثال، إذا كان موضوع الدراسة هو **اتجاهات المعلمين نحو التعليم الرقمي**، فإن المقابلات والاستبيانات داخل المدارس تُعطي صورة واقعية آنية لا يمكن الحصول عليها عبر الوثائق فقط.

كما أن هذا النمط يعتبر أكثر مرونة، لأنه يسمح بدراسة قضايا حديثة لم تُوثق بعد. غير أن البحوث الميدانية تتطلب **جهداً ووقتاً كبيرين**، وقد تواجه تحديات تتعلق بمدى صدق المبحوثين، وصعوبات في الوصول إلى عينات ممثلة للمجتمع²

3.2.5 البحوث التجريبية

وتعني إخضاع الظاهرة في العلوم التربوية للمعالجة التجريبية لتهيئة الظروف التي تساعد على اختيار العوامل المؤثرة على الظاهرة في نشأتها وتطورها، بحيث يتيح فرضة

¹ عبد الكريم غريب، مرجع سابق، ص 83

² سيد أبو هلال، مرجع سابق، ص 127

كبيرة لضبط المتغيرات، غير أن التجارب تختلف فيما بينهما لما إذا كانت تجري في العمل أو الميدان.¹

تعد البحوث التجريبية الأكثر دقة من الناحية العلمية، إذ تقوم على التدخل المنظم في الظاهرة الاجتماعية أو التربوية بغرض اختبار أثر متغير مستقل على متغير تابع. ويستلزم ذلك تصميم تجارب تشمل مجموعات تجريبية تخضع للمعالجة، وأخرى ضابطة للمقارنة.

من الأمثلة على هذا النوع: دراسة أثر استخدام استراتيجية تعلم نشط على تحصيل الطلبة مقارنة بالطرق التقليدية. هنا يقوم الباحث بالتحكم في المتغيرات وتحديد الشروط بدقة، ليخرج بنتائج يمكن تعميمها بدرجة معقولة.

ميزة هذا النوع أنه يسمح باختبار الفرضيات بشكل مباشر، لكنه يواجه صعوبات في العلوم الاجتماعية مقارنة بالعلوم الطبيعية، نظرًا لصعوبة ضبط جميع المتغيرات الإنسانية والاجتماعية. ورغم ذلك يبقى من أدق المناهج في البحث التربوي إذا ما تم تصميمه بعناية² البحث التجريبي من أكثر المناهج العلمية دقة وصرامة في ميدان الدراسات التربوية، لأنه يتيح اختبار العلاقة بين المتغيرات تحت ظروف مضبوطة. وتتمثل خطواته الأساسية فيما يلي:

- **تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات:** يبدأ الباحث بتحديد مشكلة بحثية واضحة وصياغة فرضيات قابلة للاختبار. مثال ذلك: "هل يؤدي استخدام التعلم التعاوني إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ الطور المتوسط؟".

¹ صالح بن نوار، مرجع سابق، ص 156

² أحمد بدر، مرجع سابق، ص 145

• تحديد المتغيرات:

- المتغير المستقل: هو العامل الذي يتدخل فيه الباحث (مثل طريقة التدريس).
- المتغير التابع: هو الناتج أو الأثر المراد قياسه (مثل مستوى التحصيل الدراسي).
- المتغيرات الضابطة: هي العوامل التي يحاول الباحث التحكم فيها حتى لا تؤثر في النتائج (مثل العمر، المستوى الدراسي، البيئة الصفية).
- اختيار العينة وتقسيمها: يتم اختيار عينة ممثلة للمجتمع المستهدف، ثم تقسيمها إلى مجموعتين:
 - المجموعة التجريبية التي تتعرض للمتغير المستقل.
 - المجموعة الضابطة التي لا تتعرض للتجربة وتظل على الوضع التقليدي.
- إعداد أدوات القياس: مثل الاختبارات التحصيلية، الاستبيانات، أو الملاحظات الصفية، للتأكد من قياس المتغير التابع بشكل موضوعي.
- تنفيذ التجربة: يطبق الباحث المتغير المستقل (مثل استراتيجية جديدة للتدريس) على المجموعة التجريبية مع الإبقاء على المجموعة الضابطة دون تغيير.
- جمع البيانات وتحليلها: تُجمع النتائج من خلال أدوات القياس، ثم يتم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية لاختبار صحة الفرضيات.
- تفسير النتائج واستخلاص التوصيات: يفسر الباحث النتائج في ضوء الإطار النظري، ويقارنها بالدراسات السابقة، ثم يقدم توصيات عملية لتطوير الممارسة التربوية.

- **التقويم والنقد الذاتي:** يراجع الباحث التجربة لمعرفة جوانب القوة والقصور، بما يضمن تحسين الدراسات المستقبلية.

مثال تطبيقي: يمكن إجراء تجربة على أثر توظيف التكنولوجيا التعليمية (المتغير المستقل) في تنمية مهارات التفكير الناقد (المتغير التابع) لدى طلبة الجامعة، عبر تقسيم العينة إلى مجموعتين ومقارنة نتائج كل منهما¹.

✚ مزايا البحث التجريبي في البحث الاجتماعي التربوي

- **القدرة على ضبط المتغيرات:** يسمح للباحث بالتحكم في المتغيرات المستقلة والتابعة، مما يساعد على تحديد العلاقة السببية بشكل أكثر دقة.
 - **إمكانية التكرار:** يمكن إعادة التجربة في ظروف مشابهة للتحقق من النتائج، مما يعزز مصداقية البحث.
 - **الوضوح والدقة:** يقدم بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي، ما يضيف دقة علمية على النتائج.
 - **تطبيق عملي مباشر:** يساعد على اختبار فعالية استراتيجيات تدريسية أو برامج تربوية قبل تعميمها في المؤسسات التعليمية.
 - **الكشف عن العلاقات السببية:** بخلاف البحوث الوصفية أو الوثائقية، يمكن للبحث التجريبي أن يبين بوضوح أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.
- مثال: اختبار أثر استخدام الألعاب التعليمية الرقمية على التحصيل في مادة العلوم لدى تلاميذ الطور الابتدائي.

¹ الحيلة محمود، مناهج البحث في التربية، دار المسيرة، عمان ، 2005، ص 165-175.

❖ عيوب البحث التجريبي في البحث الاجتماعي التربوي

- صعوبة ضبط جميع المتغيرات: في المجال التربوي، من المستحيل أحياناً التحكم في كل الظروف مثل الخلفية الاجتماعية للطلاب أو تأثير المعلمين.
 - مشكلات أخلاقية: قد يتعارض تقسيم الطلاب إلى مجموعات تجريبية وضابطة مع مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
 - الاصطناعية: غالباً ما تُجرى التجارب في بيئة مضبوطة قد لا تعكس الواقع التربوي الحقيقي، مما يحد من تعميم النتائج.
 - التكلفة والوقت: يتطلب البحث التجريبي موارد بشرية ومادية كبيرة، إضافة إلى وقت طويل في التخطيط والتنفيذ.
 - خطر التحيز: تدخل الباحث أحياناً قد يؤثر على سير التجربة ونتائجها، خاصة إذا لم يتم ضبط العوامل بدقة.
- مثال: في دراسة حول أثر طريقة تدريس جديدة في الرياضيات، قد يتأثر أداء الطلاب بعوامل خارجية مثل دعم الأسرة أو بيئة المدرسة، مما يصعب ضبطه تماماً.¹
- وإذا أجرينا مقارنة بين المناهج الثلاث السابقة نجد أن:
- البحث الوثائقي: يمنح خلفية معرفية نظرية وتاريخية، لكنه يظل محدوداً في دراسة الواقع الراهن.

¹ عبيدات ذوقان، وكمال حمدان، **مناهج البحث العلمي: أسسها وتطبيقاتها**، دار مجدلاوي، عمان، 1998، ص 145-

• **البحث الميداني:** يقدم بيانات مباشرة وواقعية، لكنه يتطلب وقتًا وجهدًا ميدانيًا كبيرًا وقد يواجه صعوبات في الصدق التام للبيانات.

• **البحث التجريبي:** يوفر دقة في اختبار الفرضيات، غير أن تطبيقه في المجال الاجتماعي والتربوي معقد بسبب تعدد المتغيرات.

وبذلك يمكن القول إن هذه المناهج ليست متناقضة، بل هي متكاملة، وغالبًا ما يستفيد الباحث من الجمع بينها لتحقيق صورة أكثر شمولية عن الظاهرة المدروسة.

3.5 البحوث الوصفية:

وهي البحوث التي تهتم بدراسة وإيضاح خصائص الظاهرة الاجتماعية كما هي في الواقع وتفسيرها وتحديد علاقتها في إطار ظواهرها والمتغيرات المحيطة بها، والتي تقوم بتشخيص الظاهرة محل الدراسة، وتمتاز البحوث الوصفية بالتنوع في الوسائل المعتمدة في جمع المعلومات، والدقة والشمول، كما أن الحقائق التي تبحث فيها تمتاز شديدة التعقيد كونها تمتاز بالتجريد، بالإضافة إلى إمكانية تعميم النتائج.

المنهج الوصفي هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنع الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث هو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. هذا المنهج يعتمد لتنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة الآلية منها واستمارات الاستبانة.¹

¹ عبود عبد الله العسكري، المرجع السابق، ص 86

أما بالنسبة للعينات التي يمكن استخدامها فيجب أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة سواء كانت هذه العينات عشوائية احتمالية أو غير عشوائية تساعد في المحصلة النهائية الباحثين على الحصول على نتائج واستنتاجات لها درجة معقولة من المصادقية حتى يمكن تعميقها.

✚ أنماط البحوث الوصفية :

البحث المسحي: ذلك النوع من البحث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم.

وذلك بقصد وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب. وعرف أيضا بأنه هو الدراسات التي تتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما بهدف التعرف إلى تلك الظاهرة وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف إلى جوانب القوة والضعف فيها.¹

حالات استخدام البحث المسحي:

يختار الباحث التربوي البحث المسحي عندما يريد ما يلي: جمع البيانات ذات الصلة بالظاهرة الأمر الذي يعين الباحث على وصف الظاهرة بصورة دقيقة كما هي في الواقع. اجراء مقارنات بين ظاهرتين أو مشكلتين أو أكثر.

تقويم ظاهرة أو مشكلة معينة.

4.5. البحوث الاستكشافية:

يمكن القول إن البحث الاستكشافي أو الاستطلاعي - كما يسمى أحيانا - هو بمثابة المرحلة الأولى أو الخطوة الأولى التي لا بد من تجاوزها للانطلاق في طريق البحث العلمي بصورة عامة، والانتقال إلى نوع آخر من البحوث العلمية لدراسة معمقة لظاهرة أو مشكلة ما؛ حيث أنه يسهم في جعل موضوع البحث أكثر وضوحا للباحث، كما أنه يتناول المشكلات التي لم يتم تحديدها بصورة واضحة من ذي قبل. وبالإضافة إلى ما تقدم، فإن

¹ صالح بن نوار، مبادئ منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، 2012، ص 155.

البحث الاستكشافي يساعد في تحديد أفضل تصميم للبحث وطرق جمع البيانات ذات العلاقة بموضوع البحث.

أهداف البحث الاستكشافي:

يسعى البحث الاستكشافي إلى تحقيق ما يلي:

تشخيص المشكلة وتحديد أبعادها وتوضيح جميع أبعادها ومسبباتها. ومما يجدر ذكره أن البحوث الاستكشافية لا تقدم حلولاً أو خيارات لحل المشكلة، وإنما تسعى إلى إلقاء الضوء على المشكلة ذاتها وتوضيح أبعادها ومسبباتها، بدون التطرق إلى وضع حلول لها، ويترك ذلك إلى البحوث التي سيتم إجراؤها لاحقاً.¹

صياغة الفروض: يسعى الباحث - من خلال البحث الاستكشافي - إلى تقديم فهم أولي لمشكلة البحث، ووضع أو صياغة الفروض التي من شأنها أن تفسر الظاهرة محل البحث، وبعد ذلك يمكن الانتقال إلى نوع آخر من البحوث التي تنطلق من نتائج البحث الاستكشافي، حيث يتم التوصل إلى الحلول الممكنة لمشكلة البحث. على سبيل المثال، إذا لاحظت منظمة معينة أن هناك تدني في مستوى جودة منتجاتها، وأرادت أن تتعرف على مسببات ذلك؛ حينئذ يمكن أن تقوم بتكليف باحث لدراسة هذه الظاهرة ووضع الفروض التي يمكن أن تكون وراء حدوث تلك المشكلة.

ويقوم الباحث بوضع تصورات معينة بعد أن يقوم بفحص المشكلة محل البحث، وقد يتوصل إلى أن تدني مستوى الإنتاج قد يكون بسبب عدم مهارة العاملين، أو لتدني مستوى المواد الأولية، أو لاتباع أساليب غير مناسبة في الإنتاج وغير ذلك من الأسباب...²

¹ عبد الوهاب إبراهيم، مرجع سابق، ص 41

² موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صح اروي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص ص 100-101

المحاضرة 06

5.5 البحوث التاريخية:

يعرف التاريخ بأنه: "سجل الوقائع وأحداث الماضي المكتوبة والموصوفة بفكر ناقد للوصول للحقيقة الخالصة، ويضم هذا السجل ماضي الإنسان ونشاطاته في مختلف ميادين الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية ولهذا، من الصعب فصل الأحداث والوقائع الماضية عن البيئة المحيطة بها".

أما المنهج التاريخي هو الطريق الذي يختاره الباحث في جمع معلوماته العلمية في معالجة الموضوع، ويربط هذا المنهج بين الحاضر والماضي والمستقبل، ويعتمد على أدوات ومصادر وأدلة يمكن استخدامها بعد التأكد منها، لذا أي بحث بغض النظر عن الأسلوب المتبع فيه لا يستغني عن الاستعانة بمعطيات المعرفة التاريخية، ذلك أن التاريخ غني بالتجارب والمعالجات والبراهين، وهي مفيدة للباحث، ألن معالجة أي ظاهرة أو مشكلة، البد أن يكون لها تاريخها، لذا برزت أهمية المنهج التاريخي في كافة العلوم.¹

يستمد المنهج التاريخي من دراسة التاريخ، إذ يعمل الباحث في مجال التاريخ على دراسة الماضي وفهمه وربطه بالحاضر ومن ثمة التنبؤ ووضع خطة للمستقبل، ويمكن تعريف المنهج التاريخي بأنه: "مجموعة من الأساليب والخطوات التي يتبعها الباحث التاريخي للوصول إلى الحقيقة عادة بناء الماضي بكل وقائعه وأحداثه في حدود الزمان والمكان التي وقعت فيه تلك الأحداث."²

➤ **أهمية المنهج التاريخي:** يعد المنهج التاريخي من أهم مناهج البحث العلمي وذلك لأسباب الآتية:

¹موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 101.

²محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، 2020، ص 160

- اتساع وتشعب مجالات استخدامه، إذ لا يقتصر على التاريخ فحسب، بل يستخدم أيضا في مجال العلوم الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية... إلخ، طالما المطلوب هو التعرف على حادثة بشرية انقضت أو تطورت عبر الماضي حتى وصلت إلى الحاضر؛

- يستخدم في التعرف على أدبيات البحث السابقة؛

- يسمح بإجراء المقاربات بين المراحل الزمنية المتعاقبة والمختلفة من مراحل تطور الظاهرة محل الدراسة؛

يسمح بمعرفة تطورات تتصف الظاهرة التاريخية بمجموعة من الخصائص، وهي تشكل مجتمعة ومنفردة عقبات تحول دون تطبيق المنهج العلمي، إذا لم يتم التغلب عليها، وهذه الصعوبات نجدها بشكل عام في مختلف العلوم الإنسانية، لكن بفوارق متباينة بالنظر للخصائص المميزة لكل علم سلوكي، والحادثة التاريخية فضلا عن أنها إنسانية، فإنها حادثة اجتماعية فريدة، لها معنى أو دلالة، كما أن ملاحظتها مباشرة إنقضائها منذ زمن، لذا فهي من حيث كونها خبر معرضة للكذب والتزييف، وبالتالي على المنهج التاريخي أن يتغلب على كل هذه العقبات ليتمكن من بلوغ الكليات، وهذا هو مطلب العلم من دراسته للحوادث الفريدة، ويكون ذلك من خلال إثبات صحة الحادثة والكشف عن الروابط السببية في حوادث التاريخ، والملاحظة غير المباشرة، وبالتجريب على ما بقي من هذه الحوادث من وثائق وآثار، ومحاولة العيش في الماضي الافتراضي، وبذلك يمكن تحديد أهداف تطبيق المنهج التاريخي، وهي ذاتها أهداف علم التاريخ، وكذا التاريخ فيما يلي:¹ المشكلات وحلولها سابقا، وكذا إجابيات وسلبيات هذه الحلول

🚩 أهداف المنهج التاريخي:

¹ سلاطينة بلقاسم، حسان الجيلالي، نفس المرجع السابق، ص 70.

- التأكد من صحة حوادث الماضي من خلال استخدام الوسائل العلمية؛
- الكشف عن أسباب الحادثة من خلال ارتباطها بما قبلها أو بما عاصرها من حوادث؛
- الكشف عن معنى الحادثة أو الظاهرة؛¹

6.5 البحوث المقارنة:

من تسميتها يمكن التعرف على وظيفتها، فهي تمكن من التعرف على العلاقة بين المتغيرات، إذ تتم المقارنة بين متغيرين أو مجموعتين، وهو من الأبحاث التي تعتمد على المقارنات في مختلف المجالات والاختصاصات وصولاً إلى استخلاص مفاهيم جديدة، ويضم البحث التاريخي ثلاث أبعاد بعد تاريخي وبعد مكاني وبعد زمني.

إن البحث المقارن هو منهجية للبحث في العلوم الاجتماعية التربوية، يهدف إلى عقد مقارنات مختلفة مع الرغبة في استكشاف شيء ما يتعلق بأحد أو بجميع ما يخص المقارنة، يمتاز بالعمل المنتظم وذلك لقيامه بالعمل عبر مراحل متسلسلة اعتماداً على الملاحظة والحقائق العلمية، كما يمتاز البحث المقارن بالموضوعية والمرونة فالبيات التي يتحصل عليها الباحث قابلة للتعديل بمرونة مع الزمن لتواكب التطورات الحاصلة، إضافة إلى إمكانية التعميم والقدرة على التنبؤ ووضع تصور لما يمكن أن تكون عليه الظاهرة مستقبلاً.²

يعد المنهج المقارن من أبرز المناهج المستخدمة في البحوث الاجتماعية والتربوية، إذ يقوم على دراسة الظواهر التعليمية أو الاجتماعية في بيئات متعددة ومقارنتها من أجل الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينها، ثم محاولة تفسير هذه النتائج في ضوء السياق الثقافي والاجتماعي والتاريخي. فالمقارنة تسمح للباحث بفهم الظاهرة في إطار نسبي،

¹ عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص 85

² صالح بن نوار، مرجع سابق، ص 157

وتساعد على اختبار مدى عمومية النظريات أو خصوصيتها. ويُستخدم هذا المنهج عادة في دراسة النظم التعليمية، السياسات التربوية، أو حتى الممارسات البيداغوجية بين بلدان مختلفة، ما يمنح الباحث رؤية أوسع لتفسير العوامل المؤثرة في العملية التعليمية.

كما أن أهمية المنهج المقارن تكمن في قدرته على تقديم بدائل عملية لصانعي القرار، من خلال استخلاص الدروس المستفادة من تجارب المجتمعات الأخرى وتكييفها مع السياق المحلي. غير أن هذا المنهج يواجه تحديات تتعلق باختلاف المصطلحات، تنوع السياقات الثقافية والاجتماعية، وصعوبة توحيد أدوات القياس، وهو ما يتطلب من الباحث إلماماً عميقاً بالمناهج الكيفية والكمية معاً لضمان نتائج أكثر دقة.

ومن الأمثلة البارزة على اعتماد هذا المنهج ما قام به "جورج بيريداي" الذي يُعد من رواد التربية المقارنة، حيث دعا إلى تحليل النظم التعليمية عبر خطوات منهجية تبدأ بالوصف، ثم التفسير، فالمقارنة، وأخيراً التقييم. وبهذا أصبح المنهج المقارن إطاراً علمياً متكاملاً لدراسة الظواهر التربوية والاجتماعية من منظور شامل¹.

¹ بيريداي، جورج. مدخل إلى التربية المقارنة. ترجمة محمد منير مرسي. القاهرة: دار النهضة العربية، 1977، ص 45-52

المحور الثاني: مخطط البحث الاجتماعي التربوي

1. إختيار موضوع البحث الاجتماعي التربوي

2. سؤال الانطلاق

3. مشكلة البحث الاجتماعي التربوي

4. متغيرات البحث الاجتماعي التربوي

5. التحليل المفهومي

6. الدراسات السابقة

7. فرضيات البحث الاجتماعي التربوي

المحاضرة 07

1. اختيار موضوع البحث في البحث الاجتماعي التربوي:

اختيار موضوع البحث هو خطوة أساسية في أي دراسة اجتماعية تربوية، إذ يحدد مسار البحث ويؤثر على نتائجه وقيمه العلمية، وتكمن أهمية هذه المرحلة في كونها تترجم اهتمامات الباحث وارتباطها بمشكل واقعي يعيشه الميدان التربوي، ويستند اختيار الموضوع عادة إلى مجموعة من المعايير، أبرزها:

- **الأهمية العلمية والعملية:** يجب أن يكون الموضوع ذا قيمة معرفية يضيف جديداً إلى الأدبيات التربوية، وفي الوقت ذاته يعالج إشكالية حقيقية تواجه المؤسسات التعليمية.
- **قابلية البحث والدراسة:** يشترط أن يكون الموضوع محدداً وواضحاً بحيث يمكن تناوله ضمن حدود زمنية ومكانية وإمكانيات متاحة للباحث.
- **ارتباطه بتخصص الباحث:** يفضل أن يتوافق الموضوع مع ميول الباحث وتوجهاته الأكاديمية، حتى يكون قادراً على التعمق فيه بحافزية أكبر.
- **حدثة الموضوع:** يستحسن اختيار قضايا راهنة تعكس تحولات التعليم والمجتمع، مثل تأثير الرقمنة أو الذكاء الاصطناعي على العملية التعليمية.
- **إمكانية الحصول على البيانات:** يجب التأكد من توفر مصادر ومراجع أو إمكانية جمع بيانات ميدانية كافية لإنجاز البحث.

على سبيل المثال، يمكن للباحث أن يختار موضوعاً مثل "بُثر استخدام التعليم الإلكتروني على التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجزائر"، لأنه يجمع

بين الأهمية العلمية (تأثير التكنولوجيا في التعليم) والعملية (إمكانية تطبيق نتائجه في الميدان)¹

1.1 مواصفات العنوان الجيد في البحث الاجتماعي التربوي

يعتبر عنوان البحث من أهم عناصر الدراسة، فهو يمثل البوابة الأولى التي يطل منها القارئ أو المقيم على العمل العلمي، والعنوان الجيد يجب أن تتوفر فيه مجموعة من المواصفات، من أبرزها:

- **الوضوح والدقة:** يجب أن يكون العنوان مباشراً وخالياً من الغموض أو العبارات الفضفاضة، بحيث يعكس موضوع البحث بشكل محدد.
- **الإيجاز:** يُفضل أن يكون العنوان قصيراً نسبياً (من 10 إلى 15 كلمة غالباً) دون إطالة غير ضرورية، مع المحافظة على المعنى الكامل.
- **الشمول:** ينبغي أن يغطي العنوان جميع أبعاد موضوع البحث الأساسية دون إخلال، فلا يكون ضيقاً جداً ولا واسعاً إلى درجة التعميم.
- **الحدثة والجاذبية:** كلما كان العنوان معبراً عن قضية معاصرة وطرحها بأسلوب مشوّق، زاد اهتمام القارئ والباحثين به.
- **الإشارة إلى المتغيرات الأساسية:** في البحوث التجريبية خصوصاً، من المهم أن يتضمن العنوان المتغير المستقل والمتغير التابع لتوضيح موضوع الدراسة.
- **الارتباط بالواقع التربوي:** يجب أن يعكس العنوان مشكلة واقعية أو قضية تربوية اجتماعية ملموسة يمكن دراستها ميدانياً.

¹ الحيلة، محمود، مرجع سابق، ص 35-40.

مثال على عنوان جيد:

“أثر استخدام التعليم المدمج على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى طلبة الجامعة الجزائرية”.

يتميز هذا العنوان بالوضوح (الموضوع محدد)، والإيجاز (14 كلمة تقريباً)، ويشير إلى المتغير المستقل (التعليم المدمج) والمتغير التابع (مهارات التفكير النقدي)، إضافة إلى تحديد المجال (طلبة الجامعة الجزائرية)¹

2.1 خطوات صياغة عنوان البحث في الدراسات الاجتماعية التربوية

تُعد صياغة العنوان مرحلة محورية في العملية البحثية، لأنها تمثل الواجهة الأولى للدراسة وتعكس طبيعتها ومجالها وحدودها. ولتحقيق ذلك، يمر الباحث بجملة من الخطوات المنهجية المنظمة، أبرزها:

- **الانطلاق من الإشكالية البحثية:** لا بد أن يرتبط العنوان مباشرة بالمشكلة التي يسعى الباحث إلى معالجتها، بحيث يكون تجسيدا مركزاً لها.
- **تحديد المتغيرات الأساسية:** يتعين صياغة العنوان بما يُظهر المتغير المستقل والمتغير التابع، خاصة في البحوث التجريبية، مما يمنح القارئ تصوراً واضحاً عن العلاقة قيد الدراسة.
- **تحديد الإطارين المكاني والزمني:** يساعد إدراج البعد الجغرافي أو الزمني على حصر مجال البحث وتحديد حدود تعميم نتائجه.
- **صياغة بدائل متعددة:** يفضل أن يضع الباحث أكثر من صياغة مقترحة للعنوان قبل أن يستقر على الشكل النهائي، مما يتيح مجالاً للمفاضلة.

¹ عبيدات، ذوقان، وكمال حمدان، مناهج البحث العلمي: أسسها وتطبيقاتها، عمان، دار مجدلاوي، 1998، ص 75-

- **الاستشارة العلمية:** عرض العنوان على المشرفين أو الزملاء لإبداء الملاحظات العلمية يضمن تحصيله من أوجه الغموض أو القصور.
- **الضبط النهائي:** بعد المراجعة، تتم صياغة العنوان بشكل موجز ودقيق، يوازن بين الشمول والاختصار، ويعكس بموضوعية محتوى البحث وأهدافه.
- إن الالتزام بهذه الخطوات لا يسهم فقط في صياغة عنوان متماسك، بل يعكس أيضاً نضج الباحث وقدرته على تحديد ملامح بحثه بدقة علمية¹.
- 3.1 الأخطاء الشائعة في صياغة عنوان البحث:**
- رغم أن العنوان يمثل مدخلاً أساسياً للبحث، إلا أن كثيراً من الباحثين يقعون في أخطاء تقلل من قيمة عملهم العلمي، ومن أبرزها:
- **الغموض والعمومية:** صياغة العنوان بطريقة فضفاضة مثل "مشكلات التعليم"، فهذا الطرح واسع جداً وغير محدد.
- **الإطالة المفرطة:** استخدام عناوين طويلة تتجاوز عشرين كلمة، مما يجعلها ثقيلة وغير عملية، مثل "دراسة معمقة ومقارنة للتطور التاريخي والسياسي والاجتماعي للمناهج الدراسية وتأثيرها على التحصيل الدراسي في مختلف المراحل التعليمية".
- **استخدام المصطلحات الغامضة أو غير العلمية:** إدراج ألفاظ غير دقيقة أو تعبيرات إنشائية مثل "الأثر السحري للتكنولوجيا في التعليم".
- **تجاهل المتغيرات الأساسية:** في البحوث التجريبية، إغفال ذكر المتغير المستقل أو التابع يجعل العنوان غير معبر عن مضمون الدراسة.
- **تكرار عناوين سابقة دون تجديد:** اختيار عنوان مطابق لدراسات منشورة سابقاً، مما يفقد البحث قيمته من حيث الأصالة والابتكار.

¹ الحيلة محمود، المرجع السابق، ص 46-48.

• **عدم تحديد المجال الزمني أو المكاني:** الاكتفاء بعنوان عام دون ربطه بسياق محدد مثل "أثر أساليب التدريس الحديثة على التحصيل الدراسي"، دون الإشارة إلى المرحلة التعليمية أو البيئة المحلية.

• **المبالغة في التزيين الأسلوبي:** استخدام لغة إنشائية أو جمل دعائية بدلاً من لغة علمية رصينة.

إذن، يجب أن يُصاغ العنوان بدقة وموضوعية ليعكس مضمون البحث وحدوده بوضوح، بعيداً عن الغموض أو التعميم أو الإطالة غير المبررة¹.

4.1 علاقة عنوان البحث بصفات الباحث الجيد:

يعد عنوان البحث مرآة لشخصية الباحث ونتاجاً مباشراً لمهاراته العلمية ومنهجيته الفكرية، فهو لا يُصاغ بمعزل عن خبرته، ميوله، وقدرته على التعامل مع قضايا الميدان التربوي. فاختيار العنوان يعكس درجة وعي الباحث بمتطلبات البحث الجيد، ومدى ارتباطه بالقضايا الواقعية التي تستدعي الدراسة والتحليل.

ويقتضي ذلك أن يتحلى الباحث بجملة من الصفات العلمية التي تضمن صياغة عنوان رصين، من أبرزها:

• **القدرة على الملاحظة والتحليل:** الباحث الجيد يتمتع بحس نقدي يمكنه من رصد الظواهر التربوية بدقة، ومن ثم صياغة عنوان يعبر عن مشكلة حقيقية وليست متخيلة.

• **الإبداع والابتكار:** من سمات الباحث الناجح أن يبتعد عن التكرار، ويبحث عن عناوين جديدة ذات قيمة مضافة، مما يمنح بحثه أصالة وتميزاً.

• **الصرامة المنهجية:** يلتزم الباحث بالمعايير العلمية في اختيار العنوان، بحيث يكون محدداً، واضحاً، وقابلاً للبحث الميداني.

¹ الحيلة محمود، نفس المرجع السابق ص 42-44

- **المرونة الفكرية:** تساعد هذه السمة على تعديل العنوان أو تطويره عند الحاجة، وفقاً لمتطلبات البحث والمعطيات الجديدة.
- **الالتزام بالواقعية:** يتجنب الباحث الجيد اختيار عناوين تفوق إمكانياته أو تتجاوز حدود الزمن والموارد المتاحة له، ويوازن بين الطموح والإمكانات.
- **القدرة على الربط بين النظرية والتطبيق:** إذ يعكس العنوان مدى وعي الباحث بضرورة أن يكون موضوعه ذا بعد عملي يفيد الميدان التربوي، وليس مجرد طرح نظري.

من هنا، فإن العنوان الجيد لا ينفصل عن صفات الباحث الجيد؛ فكلما كان الباحث دقيقاً، موضوعياً، وذا أفق معرفي واسع، كلما صاغ عنواناً يعكس جودة بحثه ويمنحه مكانة علمية معتبرة.

مثال تطبيقي: عندما يختار الباحث عنواناً مثل "فاعلية استراتيجيات التعلم التعاوني في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الجزائر"، فإن العنوان يعكس بدقة صفاته كباحث: وعي بالميدان (المرحلة الابتدائية)، التزام بالمنهجية (ذكر المتغيرات)، وارتباط بالواقع التربوي (مهارات التواصل الاجتماعي)¹

5.1 مصادر اختيار عنوان البحث:

- تتعدد المصادر التي يستند إليها الباحث عند اختيار عنوان بحثه في المجال الاجتماعي التربوي، إذ لا يأتي العنوان اعتباطياً، بل ينبع من حاجة علمية أو عملية واضحة، ومن أبرز هذه المصادر:
- **الخبرة الشخصية والمهنية للباحث:** غالباً ما يستمد الباحث موضوعه من التجارب الميدانية التي عاشها أو المشكلات التربوية التي واجهها في بيئته التعليمية أو المهنية، مما يمنحه قدرة أعمق على فهم أبعاد المشكلة ومعالجتها.

¹ عبيدات، ذوقان، المرجع السابق، ص 49-52.

- **الدراسات السابقة والبحوث العلمية:** الاطلاع على ما أنجز من أبحاث سابقة يساعد الباحث على التعرف على الثغرات البحثية أو القضايا التي لم تتل حظاً كافياً من الدراسة، فيبني عليها بحثه ويضمن الأصالة والتجديد.
 - **المشكلات التربوية الراهنة في المجتمع:** يتوجه الباحث أحياناً نحو قضايا ملحة تشغل الساحة التربوية والاجتماعية، مثل ظاهرة العنف المدرسي أو ضعف التحصيل الدراسي، ليعالجها من زاوية علمية قابلة للتطبيق.
 - **النظريات والمقاربات العلمية:** قد ينطلق العنوان من نظرية سوسيولوجية أو تربوية يسعى الباحث إلى اختبارها أو تكيفها مع واقع جديد، مثل توظيف نظرية التعلم الاجتماعي في معالجة مشكلات التفاعل داخل الصف.
 - **التوصيات البحثية والمؤتمرات العلمية:** في كثير من الأحيان تقترح البحوث السابقة أو الندوات التربوية موضوعات تحتاج إلى مزيد من الدراسة، مما يشكل مصدراً خصباً لاختيار عناوين بحثية جديدة.
 - **التحولات التكنولوجية والمستجدات التربوية:** التطورات في مجالات الذكاء الاصطناعي، التعليم الإلكتروني، أو التعلم المدمج، أصبحت تمثل منجماً خصباً لموضوعات بحثية حديثة تعكس حاجات الواقع التعليمي.
- وعليه، فإن العنوان الجيد يُبنى على أساس علمي متين يستند إلى هذه المصادر، ويعكس قدرة الباحث على اختيار موضوع يوازن بين الأصالة، الواقعية، والقيمة العلمية¹.

¹ خضر أحمد، مناهج البحث التربوي: أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 73-76.

المحاضرة 08

2. سؤال الانطلاق:

سؤال الانطلاق الخطوة الأولى والأساسية في بناء أي بحث اجتماعي تربوي، إذ يمثل البوصلة التي توجه الباحث نحو تحديد موضوعه وصياغة إشكاليته، فهو ليس مجرد تساؤل عام، بل صياغة دقيقة لمشكلة أو ظاهرة تستحق الدراسة، تنبثق عادة من ملاحظة الباحث لواقع اجتماعي أو تربوي يثير اهتمامه.

ويتسم سؤال الانطلاق بعدة خصائص أساسية، منها:

- **الوضوح والدقة:** يجب أن يكون السؤال مباشراً ومفهوماً، بعيداً عن الغموض أو العمومية الزائدة.
 - **القابلية للبحث العلمي:** أي أن يكون السؤال قابلاً للدراسة باستخدام أدوات ومنهجيات البحث المتاحة، لا مجرد تساؤل فلسفي أو تأملي.
 - **الارتباط بالواقع التربوي والاجتماعي:** إذ ينبغي أن يعكس السؤال قضية قائمة فعلياً، مثل أسباب ضعف الدافعية لدى التلاميذ أو أثر البيئة الأسرية في التحصيل الدراسي.
 - **القيمة العلمية والعملية:** يجب أن يسهم السؤال في إثراء المعرفة النظرية، وفي الوقت نفسه يقدم حلولاً أو تفسيرات قابلة للتطبيق في الميدان.
- على سبيل المثال، يمكن أن ينطلق الباحث من سؤال عام مثل "نما العوامل المؤثرة في تراجع مستوى القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟"، ثم يطره ليصبح إشكالية بحثية أكثر تحديداً توجهه نحو اختيار المنهج، أدوات البحث، والعينة¹.

¹ سليم محمد، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار النهضة العربي، بيروت، 2010، ص 64-66.

1.2 خطوات صياغة سؤال الانطلاق وتطويره إلى إشكالية بحث

- إن الانتقال من سؤال الانطلاق إلى صياغة إشكالية بحثية متكاملة يمثل مساراً تدريجياً يمر بعدة خطوات منهجية، تضمن للباحث دقة في الطرح وصلابة في البناء العلمي:
- **الملاحظة الأولية للظاهرة:** ينطلق الباحث من ملاحظة ميدانية أو تجربة شخصية أو تقرير علمي يكشف عن وجود خلل أو إشكال في الواقع التربوي، مثل ضعف التحصيل أو غياب التفاعل داخل الصف.
- **صياغة سؤال أولي عام:** يترجم الباحث هذه الملاحظة إلى سؤال بسيط وفضفاض، يعبر عن جوهر المشكلة. مثال: *لماذا يعاني بعض التلاميذ من ضعف في مهارات الكتابة؟*
- **مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة:** يطلع الباحث على ما أنجز من أبحاث في المجال، فيحدد الثغرات العلمية أو الجوانب التي لم تتم معالجتها بعمق، مما يساعد على تضيق دائرة السؤال.
- **تحويل السؤال العام إلى أسئلة فرعية:** يقسم الباحث تساؤله الكبير إلى محاور صغيرة يمكن معالجتها. مثلاً: *هل يرتبط ضعف مهارات الكتابة بالأساليب البيداغوجية؟ هل للوسط الأسري دور في ذلك؟*
- **إعادة صياغة السؤال ليصبح إشكالية بحث:** في هذه المرحلة، يدمج الباحث بين السؤال العام وأسئلته الفرعية لينتج إشكالية دقيقة، ذات أبعاد نظرية وميدانية، مثل: *إلى أي مدى تؤثر البيئة الأسرية والممارسات البيداغوجية في ضعف مهارات الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟*
- **اختبار قابلية الإشكالية للبحث:** يتأكد الباحث من إمكانية دراسة هذه الإشكالية فعلياً من خلال المنهج المناسب (وصفياً، تجريبياً، مقارنةً...)، ومن توفر الأدوات والعينة والزمن اللازم للبحث.

بهذا المسار، يتحول سؤال الانطلاق من مجرد تساؤل عام إلى إشكالية علمية دقيقة، تشكل العمود الفقري للبحث، وتوجه أهدافه، فروضه، وأدواته.¹

2.2 مرحلة القطيعة:

تعد مرحلة القطيعة إحدى المحطات المنهجية الجوهرية في مسار البحث الاجتماعي التربوي، وقد ارتبط ظهورها بالطرح الإبستمولوجي لعالم الاجتماع غاستون باشلار الذي أكد أن المعرفة العلمية لا تُبنى إلا عبر تجاوز المعارف السابقة والابتعاد عن التمثيلات السطحية للظواهر، فالقطيعة هنا لا تعني إنكار ما سبق من معارف، بل تعني التحرر من التصورات العفوية والآراء المسبقة التي قد تعيق الباحث عن بلوغ الموضوعية.

في هذا السياق، يتعين على الباحث التربوي أن يحدث "قطيعة معرفية" مع أفكاره المسبقة أو قناعاته الشخصية، لينطلق نحو بناء معرفة علمية قائمة على الدليل والبرهان. وتتمثل أهمية هذه المرحلة في كونها:

- **تحرر الباحث من الأحكام الجاهزة:** فالبحث العلمي يتطلب تجاوز الانطباعات الذاتية والتفسيرات السطحية للظواهر التربوية.
- **الانتقال من المعرفة العامة إلى المعرفة العلمية:** حيث يتخلى الباحث عن الخطاب اليومي المبني على التجربة العادية ليعتمد على مناهج علمية دقيقة.
- **إرساء الموضوعية:** القطيعة تمثل شرطاً أساسياً لتحقيق حياد الباحث وضمان مصداقية نتائجه.
- **فتح أفق جديد للمعرفة:** فالقطيعة تتيح للباحث أن يعيد صياغة الظاهرة المدروسة برؤية جديدة تُمكنه من إنتاج معرفة مبتكرة.

¹ عثمان عبد الرحمن، البحث التربوي: أصوله ومناهجه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 91-95

مثال تطبيقي: عندما يدرس الباحث ظاهرة ضعف الدافعية لدى التلاميذ، فإن مرحلة القطيعة تفرض عليه أن يتجاوز التفسيرات الشائعة مثل "الكسل" أو "قلة الاهتمام"، لينتقل إلى تحليل علمي يتناول العوامل البيداغوجية، النفسية، والاجتماعية المؤثرة في الدافعية¹

مرحلة القطيعة تُعد من المراحل الجوهرية في بناء البحث الاجتماعي، وهي التي أشار إليها عالم الاجتماع غاستون باشلار عند حديثه عن "القطيعة الإبستمولوجية". في هذا السياق، يقصد بالقطيعة انتقال الباحث من مستوى المعرفة العادية أو اليومية المليئة بالأحكام المسبقة والانطباعات العامة، إلى مستوى المعرفة العلمية المنظمة التي تقوم على أدوات مفاهيمية ومنهجية دقيقة.

فالباحث في هذه المرحلة يتجاوز كل ما هو بديهي أو مألوف، ويسعى إلى تفكيك الصور الجاهزة التي قد تعوق عملية الفهم العلمي للظاهرة المدروسة، إنها لحظة تصفية فكرية تسمح بالتححرر من التمثلات الاجتماعية الشائعة، وتفتح المجال أمام بناء موضوع علمي مستقل يمكن دراسته وفق شروط موضوعية. عملياً، القطيعة تتجسد في:

- التخلي عن التصورات الساذجة المرتبطة بالظاهرة الاجتماعية.
 - صياغة إشكالية دقيقة تنطلق من تساؤلات علمية لا من أحكام قيمة.
 - إعادة تحديد المفاهيم وضبطها بعيداً عن الاستخدامات الشائعة.
 - اختيار أدوات منهجية قادرة على إنتاج معرفة علمية متماسكة.
- وبذلك، تصبح مرحلة القطيعة خطوة تأسيسية لا غنى عنها، لأنها تضع الباحث في مسار علمي صرف، وتضمن له التمايز عن الخطاب العامي أو الإعلامي أو الأيديولوجي².

¹ باشلار، غاستون، تكوين العقل العلمي ترجمة خليل أحمد خليل، دار النهار، بيروت، 1986، ص 21-25.

² محمد الطالبي، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010، ص 37

المحاضرة 09

3. مشكلة البحث الاجتماعي التربوي:

مشكلة البحث في المجال الاجتماعي التربوي هي المحرك الرئيس لأي دراسة، كونها تكشف موطن الخلل أو الغموض وتدفع الى البحث عن حلول ومعالجات علمية، فالبحث لا يبدأ من فراغ، وإنما ينطلق من ملاحظة قصور أو تحديات أو حاجة ماسة لفهم علاقة ما بين عناصر الحياة المدرسية والاجتماعية، ومن هنا، تصبح صياغة المشكلة خطوة جوهرية تحدد بدقة مجال البحث، وتوجه أهدافه، وترسم حدوده النظرية والمنهجية.

ويتطلب التعامل مع المشكلة إدراكا عميقا لمتغيرات البحث، باعتبارها المفاتيح التي تتيح للباحث قراءة الواقع وفهم أبعاده، فالمتغير المستقل يعكس العامل المؤثر في الظاهرة المدروسة، بينما يشكل المتغير التابع النتيجة أو المظهر الذي يسعى الباحث الى تفسيره. وقد تتخلل ذلك متغيرات وسيطة أو ضابطة، تضيف مزيدا من الدقة على التحليل وتكشف عن التفاعلات الخفية بين العوامل المختلفة، إن تحديد هذه المتغيرات بدقة يتيح إمكانية إختبار الفرضيات وصياغة التعميمات العلمية التي تغني الحقل التربوي والاجتماعي.

وبذلك، فإن أي بحث اجتماعي تربوي ناجح لا يقتصر على عرض المشكلة في بعدها الوصفي فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى تحليلها في ضوء متغيراتها الأساسية والفرعية، بما يسمح بفهم أعمق للعلاقات المعقدة بين المدرسة والمجتمع، وبين العملية التربوية وما يرتبط بها من مؤثرات اجتماعية وثقافية واقتصادية.

1.3 إشكالية الدراسة

هي السؤال المركزي أو التساؤل الرئيسي الذي تسعى الدراسة إلى الإجابة عنه، وهي تعبر عن مشكلة البحث التي دفعت الباحث إلى إجراء هذه الدراسة، تصاغ الإشكالية عادة

في شكل سؤال أو مجموعة من التساؤلات، تعكس وجود ظاهرة معينة أو تناقض أو غموض يحتاج إلى تفسير أو تحليل.

2.3 المشكلة والإشكالية.

تعرف المشكلة على أنها الأمر الصعب الملتبس أو المشتبه به، والمشكلة تعني الوضعية التي تبدو غير طبيعية أو غير عادية بالنسبة إلى نسق معين، هنا يلجأ الباحث إلى محاولة الكشف عن أسباب هذا الفارق أو الانحراف، وقد تكون المشكلة في غالب الأحيان وقائع تفرض نفسها على الباحث، ويرى أنها منحرفة عن ما يجب أن تكون عليه.¹

أما الإشكالية فتتمثل الوصف الشامل لمشكلة البحث كونها مجموع الإجراءات المشكلة حول سؤال رئيسي وفرضيات بحث واتجاهات التحليل التي تمكن من معالجة الموضوع المختار، وإشكالية البحث الاجتماعي التربوي ماهي إلا جملة من الأسئلة الواضحة والدقيقة والمناسبة التي يطرحها الباحث الاجتماعي حول ظاهرة سوسيولوجية تربوية ، وهي أسئلة قابلة لإيجاد دواب منطقي دقيق يمكن من فهمها وتفسيرها والتحكم فيها.²

3.3 محتوى الإشكالية: لا توجد صفة معينة أو محددة لصياغة الإشكالية وإنما هناك أمور خاصة بالباحث هي التي تحددها مثل الكفاءة المفاهيمية والنظرية ومدى عمق قراءاته ودقة استيعابه للظاهرة، وتوجد أربعة أسئلة لتدقيق الإشكالية حتى تكون واضحة:³

• لماذا أهتم بهذا الموضوع؟

• مالذي أطمح لبلوغه من هذه الدراسة؟

• مالذي أعرفه لحد الآن؟

¹ جبور فريد، منهجية الابحاث وأسسها العلمية الحديثة. الإشكالية في البحث في العلوم الانسانية، الجزء الاول

الإشكالية وموضوع البحث، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2010، ص125

² فاطمة حافي، اسيا حافي، الاساسيات المنهجية في اعداد البحث السوسيولوجي، نوران للنشر و التوزيع، الجزائر، 2023، ص59.

³ جبور فريد، مرجع سابق، ص125

• أي سؤال بحث سأطرح؟

4.3 أهمية الإشكالية:

تعد الإشكالية من أبرز العناصر الأساسية في أي بحث علمي، إذ تمثل المنطلق الحقيقي الذي يبني عليه الباحث عمله العلمي، فهي توضح الغرض من الدراسة وتبرز طبيعة التساؤلات التي يسعى الباحث للإجابة عنها، ونظرًا لأهميتها في توجيه مسار البحث، يصبح من الضروري التطرق إلى أهميتها ومعايير اختيارها لضمان جودة البحث ومصداقيته العلمية.¹

تكمن أهمية الإشكالية في البحث الاجتماعي التربوي في كونها الأساس الذي يمنح الدراسة معناها ويحدد قيمتها العلمية والعملية، فهي ليست مجرد صياغة نظرية لسؤال أو تساؤل، بل تمثل انعكاساً لواقع معاش مليء بالتحديات والظواهر التربوية والاجتماعية التي تحتاج إلى تفسير أو معالجة، ومن خلال تحديد الإشكالية بدقة، يصبح بإمكان الباحث رسم مسار منهجي واضح يوجهه نحو اختيار الأدوات الملائمة، وضبط المتغيرات الأساسية والفرعية، وصياغة فرضيات قابلة للاختبار.

كما أن الإشكالية تساهم في ربط البحث باحتياجات المجتمع ومشكلاته الفعلية، فتجعل الدراسة ذات جدوى عملية تساهم في تطوير السياسات التربوية وتحسين الممارسات التعليمية. فهي تمثل نقطة التقاء بين النظرية والتطبيق، وبين التفكير العلمي ومتطلبات الواقع، ومن هذا المنظور، فإن أي إغفال لأهمية الإشكالية أو صياغتها بشكل غامض ينعكس سلباً على النتائج، ويجعل البحث يفتقد إلى العمق والدقة.

وبذلك، تتجلى قيمة الإشكالية في قدرتها على تحويل الاهتمام العام بظاهرة ما إلى مشروع بحثي منظم، يضيف معرفة جديدة ويقترح حلولاً عملية قابلة للتطبيق في الميدان التربوي والاجتماعي²، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

¹ جبور فريد، نفس المرجع السابق، ص 126

² أحمد عبد الباسط حسن، *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية*، دار النهضة العربية، القاهرة، 2018، ص 112

- تحديد الخطوات الموائية للبحث.
- تحديد نوعية الدراسة.
- تحديد نوعية الأدوات المستخدمة.
- تحديد نوعية البيانات سواء كمية أو كيفية.

5.3 معايير اختيار الإشكالية:

إختيار الإشكالية في البحث الاجتماعي التربوي يخضع لمجموعة من المعايير العلمية والمنهجية التي تضمن جدية الدراسة وقابليتها للتنفيذ. أول هذه المعايير يتمثل في الواقعية والارتباط بالواقع الاجتماعي والتربوي، بحيث تنبع الإشكالية من ملاحظة ميدانية أو حاجة قائمة تعكس فعلاً مشكلات التعليم أو المجتمع. كما يشترط أن تتسم الإشكالية بالوضوح والدقة، أي أن تُصاغ بلغة مفهومة بعيدة عن الغموض والتعميم المفرط، مع تحديد مجالها وحدودها بصرامة. ومن المعايير كذلك القابلية للدراسة والبحث، إذ ينبغي أن تكون الإشكالية قابلة للتحليل باستخدام مناهج البحث الاجتماعي وأساليبه، وقابلة للقياس من خلال متغيرات محددة يمكن رصدها أو ملاحظتها.

كما يجب أن تراعي الإشكالية الأصالة والجدة، بحيث تسهم في تقديم إضافة معرفية جديدة أو مقارنة مختلفة لموضوع سبق تناوله، مما يعزز من قيمتها الأكاديمية. إلى جانب ذلك، يظل معيار الأهمية العلمية والعملية محورياً، حيث يُفترض أن تكون الإشكالية قادرة على إثراء الحقل النظري من جهة، والمساعدة في إيجاد حلول تطبيقية من جهة أخرى. ولا يقل عن ذلك أهمية أن تكون الإشكالية محدودة النطاق حتى يتسنى للباحث معالجتها بعمق دون الوقوع في التشتت أو العمومية¹.

- الأصالة وحدائث الموضوع.

¹ زيدان أحمد عبد الله، منهجية البحث التربوي: أصولها وتطبيقاتها، دار المسيرة، عمان ، 2020، ص 87.

- الأهمية النظرية للبحث.
- توفر الوقت، الموارد المادية.
- الوصول إلى مصادر المعلومات والبيانات .
- القيمة العلمية للمشكلة.
- تطابق المشكلة مع اهتمامات وميول وخبرات الباحث وتخصصه.
- اختيار فرقة البحث الملائمة أو المشرف المناسب.

6.3 شروط كتابة الإشكالية ومراحلها:

توجد مجموعة من الشروط التي لابد من توفرها عند صياغة الإشكالية حتى تكون ذا معنى وتتمثل في:¹

الوضوح: يجب أن تصاغ الإشكالية بلغة دقيقة ومباشرة، بعيدة عن الغموض أو التعقيد، حتى يتمكن القارئ من فهمها بسهولة وتحديد موضوع البحث بدقة.

الموضوعية: ينبغي أن تنطلق الإشكالية من واقع علمي أو ميداني ملموس، بعيدا عن التحيز الشخصي أو الانطباعات الذاتية، حتى تكون النتائج قابلة للتعميم والتحقق.

المعرفة الواسعة للباحث: لا يمكن صياغة إشكالية قوية دون إلمام شامل بالموضوع، لذلك يجب على الباحث أن يمتلك خلفية علمية كافية حول المجال الذي يشتغل فيه.

الاطلاع والكفاءة: يتطلب إعداد الإشكالية مراجعة أدبيات سابقة ودراسات مماثلة، مما يساعد على صياغتها بطريقة علمية دقيقة، ويجنب التكرار أو السطحية.

الأمانة العلمية وصدق الباحث: يجب أن يتحلى الباحث بالنزاهة العلمية في طرح المشكلة، وتجنب المبالغة أو تزيف الحقائق من أجل تضخيم أهمية موضوعه.

¹ جبور فريد، نفس المرجع السابق، ص 126

المحاضرة 10

4. متغيرات الدراسة:

المتغيرات من المفاهيم المميزة في البحوث الاجتماعية التربوية والتي تنطلق من خلال دراسة العلاقة بين المتغيرات، بحيث تعد مرحلة ضبط المتغيرات في الدراسات نقطة محورية وأساسية في البحوث من خلال صياغة الفرضيات والمفاهيم الواقعية حول الدراسات التربوية، فتوجد متغيرات مسيطرة وأخرى تابعة ومنها ما هو وسيط وهناك متغيرات تكون ضابطة لبقية الظواهر الأخرى، في هذه المحاضرة سنسعى للتعرف على المتغيرات أهميتها وأنواعها.

1.4 أنواع المتغيرات:

- تشير المتغيرات إلى صفة وخاصة أو خصائص محددة لتبيان القيمة التي تحملها، بحيث لا بد أن تكون قابلة للقياس الكمي والكيفي، وسميت بالمتغيرات كونها قابلة للتغير والتغيير حسب الظروف والمكان والزمان وحتى الجنس.
- إن المتغيرات في البحث الاجتماعي التربوي من المفاهيم الأساسية، بحيث توجد العديد من الدراسات التي تدرس العلاقة بين المتغيرات، كما تشير المتغيرات إلى اسم، مكان، هيئة، أو أي عنصر قابل للقياس.¹
- كما تمثل متغيرات الدراسة محور المعلومات الواردة في الدراسة من خلال الحقل النظري للدراسة.

1.1.4 من حيث الإحصاء:

المتغير المستقل: هو المتغير الذي يقوم الباحث بالتأثير فيه لمعرفة أثره على متغير آخر.

المتغير التابع: هو المتغير الذي يتأثر بالمتغير المستقل ويُقاس لمعرفة هذا التأثير.

¹ جبور فريد، نفس المرجع السابق، ص 127

المتغير الوسيط: يربط بين المتغير المستقل والتابع، وقد يفسر العلاقة بينهما.

المتغير الضابط: يُستخدم للتحكم في ظروف معينة لضمان أن النتائج ناتجة عن المتغير المستقل فقط.

المتغير الدخيل: هو متغير غير محسوب قد يؤثر على العلاقة بين المتغيرات، مما يؤدي إلى تحريف النتائج.

2.1.4 من حيث القياس (الناحية الرياضية):

متغير اسمي (Nominal): يعبر عن تصنيفات أو أسماء بدون ترتيب أو قيمة رقمية (مثل الجنس: ذكر/أنثى).

متغير رتبي (Ordinal): يُظهر ترتيباً بين القيم ولكن بدون تحديد الفروقات الكمية بدقة (مثل مستوى التعليم: ابتدائي، متوسط، ثانوي...).

متغير فئوي (Interval): يتميز بإمكانية ترتيب القيم مع تحديد الفروقات بين الفئات، لكنه لا يحتوي على صفر حقيقي (مثل درجة الحرارة).

متغير نسبي (Ratio): يشمل جميع خصائص المتغير الفئوي، لكنه يحتوي على صفر حقيقي مما يتيح إجراء جميع العمليات الحسابية (مثل الوزن، العمر، الدخل).¹

3.1.4 من ناحية رياضية أو القياس وتشمل :

• متغيرات كمية والتي تضم متغيرات متصلة وأخرى منفصلة.

• متغيرات كيفية والتي تشمل متغيرات اسمية وأخرى رتبية.

¹ محمد قنديل عبد السلام، المنهجية العلمية في العلوم الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006، ص66

2.4 دور المتغيرات في البحث الاجتماعي التربوي:

المتغيرات في البحث الاجتماعي التربوي ركائز أساسية إذ يتم ضبطها واستخدامها في البحوث.

- المتغيرات أساسية لتحديد مشكلة البحث التربوي، بحيث تمثل المنطلق الرئيسي في صياغتها من خلال التحكم في أبعادها ومفاهيمها ومؤشراتها .
- المتغيرات تمثل مفاهيم يعتمد عليها الباحث في التحري عن الدراسات السابقة.
- صياغة فرضيات الدراسة مرتبط بمناقشة متغيرات الدراسة وعلاقتها ببعضها البعض.
- متغيرات الدراسة محور المعلومات الواردة في الدراسة من خلال الحقل النظري للدراسة.¹

المحاضرة 11

5. التحليل المفهومي:

يمثل التحليل المفهومي محطة أساسية في أي بحث علمي، لأنه يتيح للباحث إمكانية ضبط المصطلحات التي تشكل بنيته النظرية والتأكد من وضوحها ودقتها، فالمفاهيم في العلوم الاجتماعية ليست مجرد أدوات لغوية، بل هي انعكاس لرؤى فلسفية وإبستمولوجية مختلفة، ولهذا فإن عدم تحديدها بدقة قد يؤدي إلى غموض النتائج وصعوبة مقارنتها بدراسات أخرى، ويُعتبر التحليل المفهومي وسيلة لتفكيك المفاهيم، إبراز أبعادها، ورسم حدودها النظرية، بما يجعلها صالحة للاستخدام في البحث الميداني¹.

يسمح هذا التحليل أيضاً بكشف الامتدادات الفكرية والتاريخية للمفهوم، الأمر الذي يوسع من آفاق الباحث ويوفر له أدوات أكثر دقة لفهم الظاهرة المدروسة. فالوقوف عند مختلف الدلالات التي اكتسبها المفهوم في الأدبيات يتيح تجاوز الاستخدام السطحي أو المبسّر، ويمنح البحث عمقاً علمياً أكبر. من هذا المنطلق، فإن التحليل المفهومي لا يعد مجرد خطوة تمهيدية، بل هو عملية منهجية تحدد مسار البحث وتوجه نتائجه².

1.5 بناء المفاهيم والمتغيرات

إن بناء المفاهيم والمتغيرات يمثل المرحلة التي يتم فيها الانتقال من مستوى التجريد إلى مستوى التعيين، وهو ما يجعل الفرضيات قابلة للاختبار العلمي. فالمفهوم بعد التحليل يبقى في مستوى النظرية، لكنه يحتاج إلى عملية إعادة صياغة تُمكن من تحويله إلى وحدات

¹ سارثوري، مفهوم السياسة: التحليل المفاهيمي في العلوم الاجتماعية، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص. 45-52

² بورديو وجان-كلود باسرون، إعادة الإنتاج: عناصر لنظرية في نظام التعليم، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 1994، ص. 30-34

قابلة للملاحظة والقياس، وهنا تتجلى أهمية البناء المفاهيمي باعتباره الأداة التي تسمح بتحويل الأفكار النظرية إلى مؤشرات دقيقة يمكن استثمارها في جمع البيانات وتحليلها¹.

كما يساهم بناء المفاهيم في إضفاء الصرامة العلمية على البحث من خلال تقليص مساحة الغموض والتأويلات الذاتية. فالباحث حين يحدد أبعاد المفهوم ويترجمها إلى مؤشرات قابلة للقياس، فإنه لا يضبط معانيه فقط، بل يضمن أيضاً إمكانية مقارنة نتائجه بدراسات أخرى استخدمت نفس المفاهيم بشكل مضبوط. وهكذا يصبح البناء المفاهيمي شرطاً لإنتاج معرفة علمية تراكمية، ويشكل حلقة الوصل بين النظرية والتطبيق².

2.5. خطوات التحليل المفاهيمي

1.2.5 جمع التعريفات النظرية

أولى مراحل التحليل المفاهيمي تبدأ بمراجعة الأدبيات التي تناولت المفهوم من زوايا مختلفة. فالمفاهيم الاجتماعية غالباً ما تكون محملة بدلالات متعددة، بعضها فلسفي وبعضها الآخر سوسيولوجي أو نفسي، ولهذا يسعى الباحث إلى تجميع أكبر عدد ممكن من التعريفات لتكوين قاعدة معرفية واسعة تسمح له بفهم تطور المفهوم تاريخياً وفكرياً، إن هذا التجميع لا يقتصر على مجرد النقل، بل يتطلب قراءة نقدية تكشف خلفيات كل تعريف وحدوده النظرية³.

- مثال : مفهوم الاغتراب حمل معانٍ مختلفة عبر الزمن، فماركس ركز على علاقات العمل والإنتاج، بينما ربطه دوركايم بالأنومي (فقدان المعايير)، في حين ركز فروم على البعد النفسي وفقدان المعنى

¹ بليكي، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة محمد الجوهري، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2009، ص. 112-

118

² لازارسفيلد، "مفاهيم ومؤشرات"، في: المنهجية في العلوم الاجتماعية، نيويورك: ماكملان، 1958، ص. 5-10

³ سارنتوري، مرجع سابق، ص. 45-52

2.2.5 المقارنة بين التعريفات واستخراج الأبعاد المشتركة

بعد جمع التعريفات، ينتقل الباحث إلى مقارنتها بهدف الكشف عن الأبعاد التي تتكرر في أكثر من تعريف، وكذلك الجوانب التي تختلف من مدرسة إلى أخرى، هذه المقارنة تسمح بتحديد ما يمكن اعتباره قواسم مشتركة، وبالتالي توجيه الباحث نحو العناصر الجوهرية التي ينبغي التركيز عليها في بحثه، إن هذه الخطوة أساسية لتجاوز التعدد الدلالي غير المنضبط نحو بناء رؤية أكثر وضوحًا.¹

• مثال : عند تحليل مفهوم الهوية، قد تظهر أبعاد متكررة مثل الانتماء الجماعي، الاستمرارية عبر الزمن، والاعتراف من الآخرين، على الرغم من اختلاف الصياغات النظرية.

3.5 اختيار الصياغة النظرية الملائمة

لا يمكن للباحث اعتماد جميع التعريفات، بل عليه اختيار التعريف أو الصياغة التي تتناسب مع إشكالية بحثه وأهدافه. هذا الاختيار لا يكون اعتباطيًا، بل يستند إلى معايير علمية مثل: مدى انسجام التعريف مع الإطار النظري، ومدى قدرته على تفسير الظاهرة قيد الدراسة. إن هذا الانتقال يحدد بوضوح زاوية المعالجة التي سيتبناها الباحث ويضبط حدود البحث.²

• مثال :إذا كان موضوع البحث حول *النكاء الاصطناعي في التعليم*، فقد يختار الباحث صياغة تعريفية تركز على "توظيف الأنظمة الذكية لدعم ممارسات التدريس والتعلم"، بدل التركيز على الأبعاد التقنية البحتة.

¹بليكي، *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية*، ترجمة محمد الجوهري، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2009، ص. 115-

²بورديو وجان-كلود باسرون، *إعادة الإنتاج: عناصر لنظرية في نظام التعليم*، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 1994، ص. 30-31

4.5 التحويل إلى تعريف إجرائي

فالتعريف الاجرائي لمتغير هو التعريف الذي يعتمد على تحديد سلوكات او مظاهر يمكن ملاحظتها او قياسها و يمكن استخدام عدة طرق في التوصل الى تعاريف اجرائية (بدلالة العمليات التي اذا اجريت تؤدي الى حدوث الحالة العرفة للسمة، بدلالة الكيفية التي تعمل السمة المعرفة، او الخصائص الديناميكية التي تتألف منها، بدلالة المظاهر الخارجية او الخصائص الستاتيكية للظاهرة)¹

تعتبر هذه الخطوة جوهر التحليل المفهومي، حيث ينتقل الباحث من التعريف النظري إلى صياغة عملية قابلة للتطبيق الميداني. التعريف الإجرائي هو الذي يحدد بدقة كيفية ملاحظة المفهوم وقياسه، عبر تحويله إلى أبعاد محددة ومؤشرات ملموسة. هذه العملية هي التي تمنح المفهوم صفة "القابلية للتشغيل"، أي إدماجه في أدوات البحث مثل الاستمارة أو المقابلة أو الملاحظة.²

• مثال : مفهوم الاغتراب الرقمي يمكن ضبطه عبر مؤشرات مثل انخفاض التفاعل الاجتماعي المباشر، عدد ساعات العزلة أمام الشاشة، والشعور بفقدان الانتماء للمجتمع الواقعي.

5.5 اختبار صلاحية التعريف الإجرائي

المرحلة الأخيرة تتمثل في التأكد من أن التعريف الإجرائي قابل للتطبيق فعلياً، أي أن المؤشرات التي حددها الباحث قابلة للملاحظة والقياس بدقة، وأن أدوات البحث تسمح بجمع بيانات تعكس المفهوم بشكل موضوعي. هذه الخطوة ضرورية لتفادي إنتاج تعريفات نظرية جميلة لكنها غير قابلة للتحقق الميداني، إن اختبار الصلاحية يجعل التعريف الإجرائي أكثر صرامة ويضمن أن الفرضيات المبنية عليه قابلة للاختبار.

¹ عبد الله زيد الكيلاني، نضال كمال الشريفيين، مدخل الى البحث في العلوم التربوية و الاجتماعية، دار الميسرة، عمان، 2007، ص48.

² لازارسفيلد، مرجع سابق، ص. 7-8

• مثال: إذا اعتبر الباحث أن أحد مؤشرات الاغتراب هو "ضعف التواصل الاجتماعي"، فينبغي صياغة أسئلة واضحة مثل: كم مرة تشعر أنك تفتقر لشخص تتحدث معه وجهًا لوجه خلال الأسبوع؟

من خلال هذه المراحل الخمس، يتضح أن التحليل المفهومي ليس مجرد عملية تقنية بل هو مسار علمي يعكس وعي الباحث بعمق الظاهرة وحدودها، ويؤسس للانتقال من التجريد النظري إلى التحديد الملموس. وهو ما يجعل المفاهيم أدوات فعالة في بناء الفرضيات واختبارها ميدانيًا، ويمكن البحث من تحقيق الصرامة العلمية والموضوعية اللازمة.

6.5 شروط التعريف الإجرائي

وقد أشرت لصحة التعريف أن يحتوي على عدة شروط أهمها:

- أن يكون التعريف مساويا للمعرف، أي ليس أعم منه ولا أخص والتعريف المساوي هو جامع المانع أي الذي يتضمن الذاتيات والخواص الأساسية.
- أن يكون التعريف أوضح من المعرف، فلا يقال مثلا: إن الأسد هو ملك الحيوانات.
- ألا يشتمل التعريف على المعرف فلا يقال عن المعدن: إنه المادة المعدنية.
- أن يخلو التعريف من المجازات كتعريف الذاكرة بأنها مخزن المعلومات
- أن تكون لغة التعريف محددة واضحة خالية من التكرار والإبهام وألا يصاغ التعريف في صيغة سلبية إلا إذا كان المعنى سلبيا.

من خلال ما تم عرضه يمكن أن نشير إلى ما تحدث عنه الباحث أحمد إبراهيم خضر في حصره الفرق بين المفهوم والمصطلح والتعريف إذ يقول في هذا الصدد: «المفهوم فكرة أو صورة عقلية تتكون من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد سواء كانت هذه الخبرات مباشرة أو غير مباشرة، المفهوم يركز على الصورة الذهنية أما المصطلح يركز على الدلالة اللفظية ولهذا يعتبر التعريف بالكلمة أو المصطلح في الدلالة اللفظية للمفهوم».¹

¹ حافي اسيا، مشكلات انتاج البحوث السوسولوجية في بعض الجامعات الجزائرية، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2020، ص 66-61

المحاضرة 12

6. الدراسات السابقة

1.6 تعريف الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية كبيرة في البحوث والدراسات العلمية، لما لها من فوائد عديدة بالنسبة للباحث وللموضوع معا، كونها تقدم المادة العلمية الضرورية لبناء أي دراسة ذات قيمة علمية تسهم في تطور العلم والمعرفة في مجال من المجالات.

فإن البحوث العلمية متشابكة ويكمل بعضها بعضا ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسة غيره وكثيرا ما نجده في نهاية تقارير البحوث عبارات تشير إلى ميادين تستحق الدراسة والبحث ويلفت النظر إلى ضرورة إجراء دراسات متممة لأحد المواضيع¹.

وتعد رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث المنشورة في المجالات العلمية المحكمة إضافة إلى قواعد البيانات الإلكترونية على الشبكة العالمية للإنترنت مصدرا ثريا من المصادر التي تفيد في مراجعة الإطار النظري لدراسة الباحث.

فقبل الحديث عن الموروث الفكري للدراسة الحالية علينا أن نتعرف عن الإطار النظري لهذه الدراسات وهو الخلفية العلمية النظرية التي يحتاج الباحث للعلم بها وبالتالي يستطيع أن يعد بحثا علميا له أهداف وفروض علمية يكون لتحقيقها أثر في البناء المعرفي.

¹ غرايبة فوزي، نعيم دهمش وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، دس، ص20.

وكذلك مصطلح الدراسة النظرية الذي يعني به بعض الباحثين الوثائق المنشورة كتباً كانت أم غيرها، وكذلك الوثائق غير المنشورة ليستنتج منها الأدلة والبراهين التي تجيب على أسئلة بحثه وخاصة إذا كان البحث ذا منهجية (وثائقي مسحي مثلاً).

لذا فالدراسات السابقة مصطلح يراد به مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه حتى يتسنى للباحث أن يبدأ مما إنتهى غيره وأن يوضح مدى الاختلاف والتشابه بين دراسته وبين من سبقه من دراسات.¹

كما تعبر عن حصر شامل للمقالات العلمية والكتب والمصادر الأخرى المرتبطة بموضوع البحث، ليتم حصرها حصر إنتقادي لهذه الدراسات، ويظهر الباحث فهمه للموضوع ليسهل تحديد الفجوات البحثية، أي من هذه الفجوات البحثية يمكن التعامل معها في البحث الحالي فالموروث الفكري هو كل الدراسات المتصلة بالموضوع مما تم نشرها بأي شكل من الأشكال، بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علمية، وقد يكون النشر بالطباعة أو بواسطة محاضرات أو الأحاديث المذاعة صوتاً فقط، أو صوتاً وصورة، أو تقييمها لمؤسسة علمية

للحصول على درجة علمية أو مقابل مادي أو لمجرد الرغبة في المساهمة العلمية، وقد يقيد البعض هذه الدراسات باشتراط كونها أبحاث علمية، فلا يندرج فيها ما يعد كتباً دراسية أو مداخل، وهو الصواب، ولكن هذا الشرط يصعب توفيره في بعض المجالات لمن لا يعرف اللغة التي يزدهر بها ذلك المجال من مجالات المعرفة العلمية كما تتدر الأبحاث الجادة العلمية، وحيث يختلط الغث بالسمين وتتعدم عند الباحث القدرة أو الرغبة على التمييز بينها. والمسألة عموماً متروكة لتقدير اللجنة التي تجيز الخطأ وتقرير البحث في ضوء درجة جدية البحث والظروف التي يتم فيها تنفيذ البحث.

¹ غرابية فوزي، نعيم دهمش وآخرون، مرجع سابق، ص 21

يظهر الإستطلاع عن الدراسات السابقة ما إذا كان الموضوع قابلا للدراسة وجديرا بها وذا جدوى. تعرف الدراسة الإستطلاعية الباحث بالسياق الإجتماعي للبحث وتوضح له العلاقات والقيم والمعايير والعوامل ذات الصلة وطرائق البحث.¹

يرى الجابري في كتابه (التراث و المنهج) أن الدراسات السابقة هي ذلك التراث الفكري حول الموضوع المدروس ويقول إن طريقة التعامل مع التراث تقوم على الموضوعية التي تفصل بين الذات والموضوع لكي تتحقق رؤية الأشياء كما هي، وربما أن التراث ينتمي إلى الماضي، كان من الضروري قراءته قراءة علمية مرتكزة على قدر كبير من المعقولية والموضوعية، إن اختيار مفكرنا هذا النوع من القراءة ليس ناتجا من رغبة ذاتية أو انحياز إلى منهج من دون آخر، وإنما هو إختبار أملت عليه طبيعة الموضوع الذي يدرسه، أي التراث من هنا نجده يصر على توفير شرطين مهمين من أجل تحقيق قراءة علمية للتراث وهما : الموضوعية والعقلانية.

ربما كان يكفي منذ بضع سنوات قليلة أن التراث العلمي هو الكلام المكتوب المنشور أي أنه المادة المطبوعة على ورق ولهذا كنا نقصد حينذاك: الكتب، والمجالات العلمية، والدوريات، والصحف...إلخ ومازالت هذه الأشكال من التراث العلمي تمثل بداية جيدة للتعريف بالموضوع ولكن أصبح من المحتم علينا أن نضيف إليها شتى أنواع المصادر الإلكترونية والوسائل السمعية والبصرية.²

لذلك فالبحوث السابقة تعتبر مصدر إلهام لا غنى عنها بالنسبة إلى الباحث أو الباحثة بالفعل، فإن كل بحث ما هو إلا إمتداد للبحوث التي سبقته، لذلك لا بد من إستعراض

¹ صيني سعيد إسماعيل، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994، ص133

² مورييس انجرس، ترجمة: صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات علمية، دار القصبه للنشر، الجزائر 2013، ص125.

الأدبيات، أي معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي يشغل بالنا والتي كانت محل مختصرات مكتوبة، فالأدبيات الموجودة حول موضوع ما هي إذاً طريق للإستكشاف وقراءة النصوص الملائمة لتسمح للباحث بالإحاطة بموضوع بحثه خاصة وضبطه بصورة جيدة.

2.6 أهمية تحديد الدراسات السابقة

إن الغرض من مراجعة الدراسات السابقة هو تلخيص أو تجميع أهم نتائج البحوث السابقة المرتبطة بمشكلة البحث وتشمل البحوث السابقة كل ما يتعلق بمشكلة البحث تعلقاً مباشراً مثل البحوث السابقة التي إستخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة مشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها البحث، وتساعد نتائج الدراسات السابقة الباحث على فهم أسباب ما تزخر به نتائج الدراسات عادة من متناقضات فيما بينها وقد ترجع هذه التناقضات إلى إختلاف أسلوب الباحثين في معالجة مشكلاتهم أو إلى إختلاف الأدوات التي إستخدموها أو مناهج البحث المتبعة أو أساليب التحليل التي عالجوا بها بياناتهم.

فالعلم لا يأتي من فراغ بل إنه تراكم خبرات ومعارف منذ القدم وبطبيعة الحال فإن كل بحث جديد يقوم على هذا التراكم المعرفي لذلك فيجب أن يبرز مساهمات الدراسات السابقة والتراث البحثي الموجود¹.

لذلك تعد الدراسات السابقة مصدر شديد الأهمية في توجيه البحث الراهن حيث يلزم الباحث أن يعرف ما الذي تم إنجازه وما زال بحاجة للقيام به فيما يتعلق بالسؤال المحدد للبحث من واقع هذه الدراسات السابقة فمراجعة الأدبيات تساعد الباحث على توضيح المفاهيم الأساسية والإلمام بطبيعة الموضوع محل البحث كما أنها توجهه في تنظيم بحثه بما

¹موريس انجرس، مرجع سابق، ص 126

يمكنه من مواجهة الأسئلة المألوفة التي لا إجابة لها في مجال البحث ويجب على الباحث أن يكون انتقائياً عند مراجعة الأدبيات السابقة بحيث لا يختار إلا ما هو وثيق الصلة ببحثه تكمن الأهمية في أن يحدد الباحث ما هو معروف فعلاً عن الموضوع حتى الآن معرفة ما الشيء الذي درس في بحثي من قبل، يعيد الباحث صياغة هدفه من بحثه وعرضها بشكل نقدي مما يخدم الموضوع الحالي، ويمكن حصر أهمية الموروث الفكري للدراسة في النقاط التالية:

- تحديد وبلورة العنوان الكامل للبحث بعد التأكد من الشمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية الدقيقة والجغرافية والمكانية، وكذلك التاريخية والفترات الزمنية المشمولة بالبحث، تطلب الأمر وبعبارة واضحة، فإن القراءات الإستطلاعية والإطلاع على البحوث السابقة تفيد الباحث في وضع العنوان الكامل للبحث الذي يتصف بالشمولية والدلالة والوضوح¹.
- توفير الخلفية العلمية والمناخ المناسب والمصادر اللازمة لإجراء البحث الجديد.
- تكشف عن جذور المشكلة وتؤدي إلى فهم ما تم بخصوصها في الفترات السابقة.
- تبرز الجوانب التي تم دراستها من قبل وهذا يؤدي إلى بحوث جديدة.
- توضح مناهج الباحثين السابقين في مجال البحث والدراسات.
- تكشف عن أي تناقضات بين البحوث وتوارد أفكار الباحثين.
- تساعد الباحث على إجراء مقارنات بين نتائجه ونتائج الدراسات السابقة.
- تساعد الباحث على التوصل إلى صياغة دقيقة ومحدودة لأهداف وطبيعة الموضوع.

¹قندلجي عامر ابراهيم، منهجية البحث العلمي، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2008، ص87

- بيان موقع البحث المقترح من الجهود السابقة في مجال البحث، وإيضاح نوع المساهمة التي تقدمها الدراسة المقترحة في هذا المجال، وبعبارة أخرى هناك ضرورة لتحقيق مبدأ تراكمية المعرفة في التخصص المحدد رغم إختلاف المصادر التي تسهم بالبحث فيه وتعدده¹.
- المساهمة في توضيح إبعاد مشكلة البحث، والتنبيه إلى العقبات التي قد تعترض عملية البحث.
- تزويد الباحث بكثير من المراجع والمصادر الهامة التي لم يستطيع الوصول إليها بنفسه.
- توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله.
- إستكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات والأبحاث العلمية.
- تقود الباحث إلى إختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من باحثين آخرين
- يوفر الإطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للرجوع إلى الأطر النظرية والمسلمات التي تفيد البحث والباحث².
- التأكد من عدم تطرق الدراسات السابقة للمشكلة من الزاوية نفسها، وبالمنهج نفسه، أو التأكد من وجود قصور بها من حيث المضمون يستوجب إعادة البحث أو مزيدا من الجهود البحثية، فالقصور في المنهج قد يؤدي إلى نتائج خاطئة، والقصور في

¹قندلجي عامر ابراهيم، مرجع سابق، ص87

²رضوان فوقية حسن، مرجع سابق، ص 58

المضمون، يعني وجود جوانب الموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث بالإضافة أو التعديل، وهذا بالتالي يؤدي إلى البرهنة على أهمية البحث المقترح وجدوى تنفيذه.

■ تزويد الباحث بأفكار كاملة أو جزئية عن المنهج المناسب لإجراء دراسته، أو تنبيه الباحث إلى ما يوجد في مناهج الدراسات السابقة من الإيجابيات ليستفيد منها، وتحذيره من سلبياتها ليتجنبها.

■ تزويد الباحث بالإطار النظري أو ما يمكن تسميته باللقطة العامة أو الأساس الذي يبنى عليها دراسته، مع ملاحظة الفرق بين التمهيد والدراسات السابقة في هذا المضمار.

■ تزويد الباحث بخلفية يناقش الباحث في ضوءها نتائج بحثه.

■ إفادة الباحث في تجنب السلبيات والمزالق التي وقع فيها الباحثون الذين سبقوه في بحثهم، وتعريفه بالصعوبات التي واجهها الباحثون، والوسائل التي اتبعوها في معالجة وتجنب تلك الصعوبات والمزالق.

■ الاستفادة من نتائج البحوث السابقة في بناء فرضيات لبحوث جديدة.

■ إستكمال الجوانب التي وقفت عندها البحوث السابقة، لأن في ذلك تجانس وتكامل لسلسلة البحوث العلمية في مجال نخصه، حيث أن البحوث السابقة تكشف للباحث عن النتائج المتجاهلة والحقائق التي يجب أن تؤخذ عين الاعتبار قبل البداية بمشروع البحث، كذلك فإنها تقترح معالجات جديدة في تخطيط علمية البحث¹.

■ من خلال مراجعة البحوث السابقة بوعي وإنتباه قد يكتشف الباحث أن الذي سبقه لإحدى المواضيع لم تكن نتائج بحثه صادقة لفقدانه العلاقة بين فرضياتها ونتائجها

¹قندلجي عامر، مرجع سابق، ص 86

أو أن الخطوات التي إتبعها الباحث لا تؤدي إلى النتائج المتوصل إليها نتيجة تحيز الباحث، أو أن النتائج المتوصل إليها والموصي بها قد تم بطلانها بنتائج بحث آخر جديد، أو أنه يكتشف أن تفسيراته مخطئة ومتناقضة مع القوانين الطبيعية والاجتماعية التي تحكم الطبيعة والمجتمع .

- وضع البحث في إطاره الصحيح وفي موقعه المناسب بالنسبة للبحوث الأخرى وبيان ما سيضيفه إلى التراث العلمي.
- تجنب الأخطاء والمشاكل التي تعرضت لها البحوث السابقة
- التحديد الإجرائي للمفاهيم وذلك بتوضيح بنيتها وتحديد المؤشرات.
- توسيع معلومات الباحث ومعارفه عن الموضوع الذي يكتب عنه ومهما بلغ من علم ومعرفة في الموضوع لا يزال يحتاج إلى كل ما كتب عن جوانب الموضوع المختلفة حتى تكون الصورة أكثر وضوحاً لموضوعه.
- تأكيد الباحث من أهمية موضوعه الدقيق الذي يبحث فيه بين الموضوعات الأخرى وتمييزه عن غيره من الموضوعات.
- تزويد الباحث بالجديد من الأفكار والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها في بحثه فقد تساعد على إختيار المنهج الأكثر قرباً للدراسة.¹
- لمعرفة ماهي نقاط القوة والضعف في الموضوع الذي أدرسه.
- معرفة ما الأشياء التي تم تجاهلها في الحقل الذي أدرسه.
- البحث عما إن كان يوجد تحفيز من الباحثين في المواضيع السابقة أم لا.

¹قندلجي عامر، مرجع سابق، ص 86

وفي الأخير يحدد الباحث موقفه الخاص بين هذه المواضيع.

حيث تفيد هذه المرحلة في إغناء الباحث والبحث على السواء، ليستفيد من تجارب الآخرين ومدى إطلاعه على أفكارهم والنظريات المتقدمة في مجال بحثه الذي يتخذ مساره إستكمالاً لما سبق في مجاله، وبذلك يبرز الباحث مكانة بحثه في غمرة الدراسات السابقة التي ذكرها وتحدث عنها ولكي لا يبخل ببحثه حقه، يمكنه إيراد كل ما هو جديد على صعيد المنهج والتغيير والمحددات¹.

3.6 مصادر الدراسات السابقة :

تحدث الباحثين والمنظرين في منهجية البحث عن شبكة متكاملة من المصادر الفكرية والعلمية التي يستند إليها الباحث السوسيولوجي للحصول على الدراسات السابقة، هذه المصادر الفكرية والعلمية تتمثل فيما يلي:

1.3.6 المصادر الفكرية للدراسات السابقة:

إن الباحث الذي يملك عدة بحوث في حوزته يمكنه الإعتماد على هذه الإنجازات الشخصية، فأعماله السابقة وكذا قراءاته تدفع به إلى طرح تساؤلات جديدة، والقيام ببحث ربما يكون حول موضوع جديد وهناك خمسة مصادر للمساءلة يحتمل أن يستلهم منها الباحث وهي:

- موضوع لا توجد حوله إلا معارف محدودة أو لا توجد على الإطلاق.
- منهجية إستعملت أثناء بحث سابق واكتشفت فيها أخطاء كثيرة.
- شك فيما يتعلق بإمكانية تعميم بعض النتائج على وضعيات أفراد آخرين.

¹ عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص 42

➤ خلاصات متناقضة حول نفس الموضوع.

➤ نظرية أو جزء من النظرية أو نموذج مستخلص منها أو تأويل ظاهرة لم يتم إخضاعها بعد للتحقق الإمبريقي.¹

2.3.6 المصادر العامة للدراسات السابقة :

هناك جملة من المصادر المتنوعة التي تساعد الباحث على الحصول على الدراسات السابقة التي تخدم بحثه بشكل أو بآخر وتتمثل هذه المصادر فيما يلي:

*إستعمال الكتب المرجعية العامة:

إن التفتيش في فهارس المكتبات يتم بمساعدة المواد المستقطبة، لا بد أن يكون بحوزتنا إذن ما يكفي من المفردات المتصلة بموضوع البحث للاستفادة القصوى من الفهارس، هذا ما يتطلب الكشف عن الجوانب المتعددة للموضوع بغرض جمع مفردات أخرى وضمها إلى تلك التي تم إستخدامها، كالمقاموس اللغوي المؤلف الذي يزود الباحث بتعريف أو بعدة تعاريف لكل كلمة من الموضوع ويكون تعريف هذه الكلمات مصحوبا عادة بمؤشرات أخرى، مما يسمح بتوسيع أرضية الموضوع بمفردات ومؤشرات جديدة، كما تكون الإستعانة بقاموس للمترادفات مفيدة.

فالإطلاع والقراءة الواسعة لما كتب حول موضوع البحث الذي هو بصدده بحيث تجعل الباحث ملما إماما كافيا بجوانب البحث من خلال الإطلاع على كل ما تم من دراسات وكثيرا ما يرى الباحث من خلال قراءاته هذه الفائدة في كشف بعض الثغرات فيما خطه لمحتويات البحث وإغناؤه لجوانب مفيدة والقراءات الأولية هذه تكشف له عن قيمة

¹الزياري طاهر حسو، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،

لبنان، ط 1، 2011، ص75

موضوعه ومداه من حيث الطول أو القصر وتحديد طرق والوسائل لمعالجة المشكلات البحثية والإطلاع على مناهج البحث من خلال ما بحث سابقا والتوجه نحو أفضلها.

فالمكتبة تتوفر على عدة قنوات للكشف عن الوثائق إنطلاقا من المفردات الأساسية يستطيع الباحث أن يسلك أول طريق، وهو الإستشارة والمراجعة في عين المكان للكتب المرجعية العامة وذلك في قسم المراجع، بالإضافة إلى القواميس المألوفة سنجد القواميس المتخصصة مثل قواميس العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية أو فروع أخرى متعلقة بالموضوع المدروس.

وبرغم كل تعدد المصادر ستظل الكتب مصدرا نافعا على إمتداد المستقبل المنظور بل إن الطبقات الأقدم منها كثيرا ما تكون مفيدة في إلقاء الضوء على الموقف العام لدراسة الموضوع وأسلوب التفكير فيه في عصر معين¹.

إن الإعداد الأولي لمصادر والمراجع قد لا يقتصر على المكتبية منها بل إن ما يجريه الباحث من محادثات مع المتخصصين حول موضوع بحثه مصدر أولي لما يحوم حول بحثه ولمقابلة هؤلاء فائدة أخرى هي توجيه الباحث نحو جوانب نافعة لبحثه ومصادر أولية تغني هذه الجوانب وقد بحثنا في موضع آخر مصادر البحث وكيفية الإستفادة منها بشكل مفصل.

* المجالات العلمية والدوريات:

هذا النوع من الأعمال العلمية يتخذ في الأساس شكل المقال العلمي المنشور (وإن كان الكثير منها أصبح متاحا على الإنترنت في الصورة الإلكترونية) ويندرج من حيث قيمته المقالات التي تخضع لمراجعة الزملاء، وتعد الدوائر الأكاديمية المقالات التي روجت بمعرفة الزملاء هي "الأفضل" مستوى وذلك بسبب الطريقة التي يتقرر بها صلاحيتها للنشر

¹الزبياري طاهر حسو، مرجع سابق، ص 76

والمعروف أن الغالبية العظمى من المقالات التي خضعت لمراجعة الزملاء تكون من تأليف أعضاء هيئة تدريس جامعيين

فبمساعدة المفردات الأساسية الدالة أكثر، ومن أجل تمييز البحث يمكن الإستعانة بطريقة ثانية، وهي فهرس الدوريات التي تتكون من (مواد مستقطبة) تسمح بالحصول على مقالات حول مواضيع مختلفة، كما يمكننا التوجه نحو المجالات التي تساعدنا على تكوين فكرة عن المتاولات والأطروحات الحالية حول السؤال المطروح.¹

وما يفيد الباحث في الحصول على ما ذكرناه هو رجوعه إلى الموسوعات العلمية ودوائر المعارف والبحوث العلمية وفهارس المكتبات ومراكز البحث العلمي والنشرات العلمية والقوائم البيبليوغرافية التي تأتي عادة في نهاية المؤلفات خاصة الحديثة منها ذات صلة بموضوع البحث، فالمرجع الذي يدونه الباحث بشكل أولي قابل للزيادة وبشكل دائم أو للحذف منه ما لا ضرورة له، ويتبين ذلك للباحث خلال معالجة موضوعات بحثه ومهما كان الأمر فإن توفر المصادر بشكل أولي يوجد لدى الباحث إطمئنانا وإحاطة بالدراسات والبحوث التي تمت حول الموضوع بحثه سابقا.²

* تقارير البحوث:

من أهم أسباب مراجعة التراث المنشور حول موضوعك أن تتبين وتتعلم مما توصلت إليه البحوث التي أجراها باحثون آخرون حول مجال الموضوع الذي تدرسه ويشمل هذا النوع من البحوث الأكاديمية التي تجرى في الجامعات والبحوث التي يجريها الباحثون في المؤسسات البحثية المختلفة والتي يجريها الباحثون العاملون في عديد من المؤسسات العامة

¹الزيباري طاهر حسو، مرجع سابق، ص 77

²بوب ماتيوز ليز روس.ترجمة: الجوهري محمد، الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار الكتب

المصرية، القاهرة، ط1، 2016، ص 136

والخاصة والقطع التطوعي وسوف تتبين أن بعض تلك البحوث ينتمي بالفعل إلى نوعية "تقارير المؤسسات والهيئات" ذات النشر المحدود ومن ثم لن يتم الإطلاع عليها إلا بعد الإتصال بالمؤسسة المعنية أو زيارة مواقعها على شبكة الأنترنت في حين ستجد أن بحوث المؤسسات الأخرى كتلك التي تصدرها مؤسسة جوزيف راونترى مثلا متاحة بكل سهولة على مواقع تلك المؤسسات على شبكة المعلومات.

*تقارير المؤسسات والهيئات والوثائق الرسمية:

لو أردنا الذهاب بعيدا في إستعراض الأدبيات فيمكن تصور طريق أخرى للإستكشاف منها: الببليوغرافيات التي يتم وضعها حول موضوع معين. المنشورات الحكومية (التقارير، الحوليات، المعطيات الإحصائية على المستوى الوطني والدولي) الوثائق الخرائطية، السمعية البصرية، الحوصلات والمختصرات حول الكتب والمقالات المؤلفات الشاملة والأطروحات والفهارس المتخصصة، مثل: فهارس الهيئات الجماعية...الخ، في الأخير يضع عدد لا بأس به من المنظمات الخاصة في متناول الجمهور بعض الوثائق مثل تقاريرها السنوية ومذكراتها، كما توفر وسائل الاعلام الإلكتروني مثل، الراديو والتلفزيون كذلك مادة غير مكتوبة يمكن أن تستعمل كمرجع في إستطلاعنا الإستماع إليها أو مشاهدتها.

هناك نوع من التراث المنشور حول الموضوع غالبا ما يتم إغفاله أو تجاهله هو تقارير المؤسسات والهيئات ويشير هذا المصطلح إلى تلك الوثائق التي تعدها بعض المنظمات أو الشركات أو يتم إعدادها لحسابها وتكون مثل هذه التقارير عادة في صورة مطبوعة أو بعضها الآن متاح في بعض الأحيان على المواقع الإلكترونية لتلك المنظمات أو الشركات¹.

¹بوب ماتيز ليز روس.مرجع سابق،ص 136

ولكنها تمثل مثل هذه التسجيلات مصدرا مهما للباحثين في الكثير من المجالات بدءاً من البحوث والسياسات الدراسية ومروراً لبحوث الصحة والعلاج وصولاً إلى دراسات التراث الشعبي (من أدب شعبي ومعتقدات وعادات شعبية) وتتعاظم أهميتها في المجتمعات التي تغلب عليها الأمية وتسودها الثقافة الشفاهية ويقل فيها توفر المصادر المدونة خاصة تلك التي يدونها عموم الناس (كمذكرات الإنفاق المنزلي للأسرة والمذكرات الخاصة... الخ) مما هو متوفر بكثرة في المجتمعات الغربية ففيما يخص الوثائق الرسمية قد تفرض عليك طبيعة الموضوع بحثك وميدان تخصصك العلمي أن تدخل ضمن مراجعة التراث المنشور بعض الوثائق الكثيرة المتنوعة التي تصدرها الحكومة وغيرها. هذا النوع معروف في مصر في بعض البلاد العربية منذ فترة غير بعيدة ولكنه أخذ في الانتشار والتزايد في الآونة الأخيرة وسوف يزداد عدداً ويتحسن نوعية كلما ذاعت و ترسخت قيم الشفافية والمحاسبة في المجال العام سياسياً كان أم اقتصادياً أم غير ذلك ومن أهم هذه الأنواع من المصادر تقارير الأمن العام التي تصدرها وزارة الداخلية سنوياً لأنها المصدر الأساسي لدراسات الإجرام والانحراف والأحداث والتسول وبديهي أن هذا النوع من التقارير محدودة التوزيع ولا يسمح بالإطلاع عليه إلا للمختصين ومن هذه التقارير ما تصدره البنوك خاصة البنك المركزي الذي تحوى تقاريره بيانات مفصلة عن الإنفاق العام والتجارة الداخلية والخارجية¹.

* قواعد البيانات الإلكترونية والأنترنت:

ويلاحظ أن قواعد البيانات هذه تكون متخصصة كل منها في مجال معين من ذلك مثلاً دليل ومستخلصات العلوم الاجتماعية التطبيقية الذي يحوي أسماء مراجع ومستخلصات المستخلص "موجز قصير لكتاب أو مقال لمقالات المجلات العلمية" وهناك عدد كبير من هذه الخدمات.²

¹بوب ماتيوز ليز روس، مرجع سابق، ص 136

²ماجد ريماء، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبيرت، بيروت، 2016، ص 63.

* الأنترنت:

من المهم أولاً وقبل كل شيء التمييز بين أنواع "التراث المنشور" التي ستجدها على شبكة الأنترنت. نلاحظ أولاً أن كثيراً من أنواع مصادر التراث المنشور التي تعرضنا لها فيما سبق أصبحت متاحة الآن على شبكة الأنترنت وقد تجدها أحياناً بنفس القطع التي كان يمكن أن تصدر به في صورة ورقية من ذلك على سبيل المثال كثير من المجلات والدوريات الأكاديمية وتقارير البحوث سوف تجدها متاحة على شبكة الأنترنت ومن ثم يكون الإطلاع عليها أسير كثيراً مما كانت عليه الأحوال في الماضي بل إنه بإمكانك تحميل بعضها على جهاز الكمبيوتر الخاص بك وبذلك تحتفظ بها للرجوع إليها مستقبلاً عند الحاجة.

ثانياً نلاحظ أن بعض التراث المنشور الذي تريد أن تستخدمه ليس متاحاً إلا على شبكة الأنترنت فهناك على سبيل المثال بعض الوثائق الرسمية التي ليست متاحة إلا على المواقع الحكومية على الشبكة بل إنه قد يتعذر أحياناً العثور عليها عن غير هذا السبيل.

الأمر الثالث أن بعض مواقع الأنترنت تمثل هي نفسها جزءاً من التراث المنشور التي يتعين عليك مراجعته من تلك المواقع مثلاً والمعهد القومي للتميز الإكلينيكي (وجميعها في المملكة المتحدة وتحتوي جميعها على مادة مهمة.¹

* الإعلام:

تأتي في المرتبة التالية من حيث القيمة الصحف وغيرها من وسائل الإعلام ونعتقد أنه من الواجب إلزام الحذر في التعامل مع هذه النوعية من مصادر المعلومات فإذا أردت استخدام معلومات مستمدة من بعض الصحف أو المجلات مثل "مجلة التسويق" أو مجلة الحياة الريفية) فلا بد أن تفكر كيف يمكن الاعتماد على دقة المعلومات التي تحتويها تلك المقالات واضعاً في إعتبارك أن الهدف الأول لتلك المجلات هو تحقيق الربح من وراء بيع تلك

¹ ماجد ريماء، مرجع سابق، ص 63.

الصحف والمجلات والإعلانات ومع ذلك فإن الأحداث والقضايا الاجتماعية والسياسية والإقتصادية ومشكلات السياسات العامة¹.

3.3.6 الأخطاء الشائعة والمشكلات المنهجية في التعامل مع الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي

كثيرا ما يقع الباحثين في المشكلات المنهجية المتراكمة لتسبب بذلك خلل في البحث لذلك سنحاول التطرق إلى أغلب المشكلات والأخطاء المنهجية الواردة في التعامل مع الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي:

ما دما نعيش في القرن العشرين فالغالب أن أي دراسة نفكر فيها لا بد من أن تكون قد سبقتها جهود أخرى. فمن الأخطاء الشائعة أن الباحث قد يدعي في وقتنا الحاضر بعدم وجود دراسات سابقة في المشكلة التي نقوم بالبحث فيها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وهذا لا يكون إلا في حالتين لا ثالث لهما وهما:

❖ أن يكون المقصود بعدم الوجود هو عدم توفرها في أماكن محددة ويجب توضيح ذلك.

❖ أن يكون المقصود بعدم الوجود هو إنعدامها في لغة أو لغات محددة، وقد يظن بعض الباحثين أن استعراضه للدراسات السابقة إستعراضا وافيا سيؤدي إلى إلغاء بحثه أو على الأقل التقليل من أهميته، وهذا النوع من الدراسات يسمى بالدراسات السابقة المكتبية فهي ليست بحاجة إلى التوضيح.

فالطلبة الجامعيين يعتمدون كثيرا على المصادر الثانوية و ذلك لإدعائهم بأنهم يجدون صعوبات في السفر إلى الخارج أو الحصول على الدراسات السابقة المطلوبة وأن المكتبات

¹ صيني سعد إسماعيل، مرجع سابق، ص 155

المتوفرة غير كافية لإجراء البحوث الميدانية، إلا أن مصادر المعلومات أصبحت الآن متوفرة على الأنترنت بإستخدام مواقع علمية متخصصة في نشر الأوراق العلمية النادرة. وبالتالي تصبح الدراسة التي لم تدعم بالدراسات بالشكل المطلوب منقوصة من الناحية العلمية ومع أن الباحث على يقين بأنه قد بذل كل جهده للحصول على هذه الدراسات، وأصبح هذا المشكل متوارث بين الباحثين.¹

❖ لا يتم ربط نتائج البحوث السابقة بشكل واضح مع البحث الحالي.

❖ قبول نتائج الدراسات السابقة على أنها مصدقة ولا تقبل النقد دون مراجعة لمحتويات البحث.

❖ عدم الإحتفاظ بالبيانات خاصة بمصدر الدراسات السابقة وتوثيقها.

❖ إغفال بيان منهجية البحث وأسلوب جمع البيانات المتبع في البحوث السابقة.

❖ قد لا يبين الباحث في عرضه للدراسات السابقة جوانب القصور والنقص فيها دون أن يوضح طول الفترة الزمنية التي انقضت على الدراسات السابقة وبين دراسته الحالية، وما حدث من تغيرات وتطورات إقتضت تجديد البحث والتأكد من إرتباط نتائجها بالظروف الحالية، كما لا يوضح أهمية بحثه وضرورة إجراء دراسة مستقبلية بسبب هذا القصور في الدراسات السابقة.

❖ البعض لا يفرق بين ما يندرج في المادة العلمية وما يندرج في الدراسات السابقة.

❖ يعتقد البعض بأن صلب البحث يجب أن لا يقل عن ثلثي البحث، والمعيار الحقيقي هو أن البحث الذي لا يضيف شيئاً إلى المعرفة، أي يضيف جديداً لا ينبغي أن

¹ ماجد ريماء، مرجع سابق، ص 64

يشرع فيه، إذا كان يضيف جديدا فالمعيار الأول للإضافة هو درجة الأصالة وليس عدد الصفحات.¹

❖ كما أن بعض الباحثين والمشرفين يعتقدون أن الأصل ألا تختلف كمية الدراسات المستعرضة في الخط عن كمية الدراسات التي ينبغي إستعراضها في تقرير البحث، والحقيقة غير ذلك فالسائد أن اللجان التي تجيز الخطة قد تكتفي بنماذج قليلة قد تقنعها بجدوى البحث، لأن الخطة عرضة للرفض، فقد لا يكون من الإنصاف تكليف الباحث بضياغ وقت كبير في إستعراض الكمية المطلوبة لكل نوع من أنواع الأبحاث.

❖ عدم قدرة الطلبة على تصنيف الدراسات السابقة في ضوء معايير معينة حتى يمكن تنظيمها بطريقة تسهل من معرفة المداخل التي تناولتها الأسس التي إعتمدت عليها والمتغيرات التي أخذتها في الإعتبار، ثم التمييز بين تلك الدراسات والدراسة الحالية.

❖ أخطاء تعود إلى إعتماد الفرد على أهل الثقة إنطلاقا من الوهم الشائع بأن المعارف الأساسية قد تم إكتشافها من قبل.

❖ أخطاء تعود إلى اللغة التي يتعامل بها الفرد مع اقارنه وعجزها عن التعبير الدقيق عن المعنى المقصود.

❖ لا يتم مناقشة التناقض في وجهات النظر السابقة وعدم بيان أوجه الإختلاف بينها وإظهار رأي الباحث في ذلك.

❖ عدم أخذ الوقت الكافي للبحث عن الدراسات السابقة²

¹ صيني سعد إسماعيل، مرجع سابق، ص 156

² صيني سعد إسماعيل، مرجع سابق، ص 156

4.6 طرق توظيف الدراسات السابقة

أثناء فحصنا للفهارس علينا أن نسجل كلما تقدمنا في هذه العملية، في ورقة كل الوثائق التي لها علاقة بموضوع بحثنا، كما ينبغي أن يكون تدوين الوثيقة أو الوثائق مضبوطاً قدر الإمكان حتى يمكن الرجوع إليها بشكل سريع وبسهولة، فبالنسبة إلى الكتاب لا بد من تسجيل رقمه في المكتبة، أما بالنسبة إلى المقال في مجلة، فعلى الباحث أن يتحقق من أن هذه الأخيرة موجودة في سلسلة المكتبة التي يتواجد بها، إلا إذا لم ينشر الفهرس، فإذا لم تكن موجودة فعلى الباحث أن يلجأ إلى إمكانية الإستعارة ما بين المكتبات¹.

5.6 كيفية تسجيل الدراسات السابقة:

يجب تعيين الوثائق المطلوب قراءتها، حيث يتجسد التعيين في الإطلاع على مضمون الوثائق المحصاة، وإستخراج ما يستحق منها الدراسة بعناية، والذي يندرج ضمن القراءات الأساسية عند القيام بإستعراض الأدبيات، يمكن أن نصل إلى هذا الهدف بمساعدة وسائل متنوعة، إذا تعلق الأمر بمقالات، فسنبحث في المجالات التي تحتوي عليها، ونقوم أولاً بقراءة الملخص أو الموجز الموجود في بداية المجلة أو في نهايتها، وذلك لمعرفة إن كان ينبغي علينا مطالعتها، أننا لا نجد مثل هذه الملخصات في المجالات غير العلمية، وفي هذه الحالة لابد من تفحص سريع لمحتواها، في كل كتاب أو مؤلف، فإن فهرس المحتويات هو الذي يعطينا فكرة عن مدى أهميتها، أما بقراءتها كلها وأما قراءتها فصلاً واحداً فقط أو أكثر، أما فيما يخص باقي الأنواع الأخرى من الوثائق، فإن المطلوب في هذه الحالة هو أخذ ما يكفي من الوقت للتأكد من التحكم الجيد في المحتوى.

¹ أنجريس موريس، مرجع سابق، ص 135

في الأخير، فإن إستشارة شخص كفء في الميدان لمراجعة القائمة التي وضعها الباحث هي بالتأكيد مفيدة لتوجيه البحث تفاديا لإهمال الوثائق الأساسية. وعلى الباحث عند قراءته لأي وثيقة أن يقوم بملء البطاقة الببليوغرافية التي تحتوي على:

عنوان المستقطب للموضوع في الأعلى على اليمين، ثم إسم من قام بملأ البطاقة في الجهة العلوية من اليسار أما وسط البطاقة فيخصص لوصف الببليوغرافي للمؤلف (الكاتب) أو المقال الذي تم الرجوع إليه، وعلى يمين هذا الوصف يمكن للباحث أن يسجل الرقم المعطى للوثيقة من طرف المكتبة أو مركز الإعلام يصبح الرجوع إليها سهل جدا.

6.6 الطريقة التي يجب إتباعها في إستغلال الدراسات السابقة:

كي تتم عملية إستعراض الأدبيات بصفة جيدة لا بد على الباحث أن يثري موضوع بحثه وذلك بتحضير قائمة من المفردات الأساسية بإستعمال الكتب المرجعية أو بالإطلاع على فهرس الدوريات والفهرس العام ومصادر أخرى، بهدف وضع قائمة للوثائق التي لها علاقة بموضوع البحث، مع تحديد الوثائق التي لا بد من قراءتها، ووضع العناصر المستنتجة من القراءات والتي سيحتفظ بها في بطاقات، يتم تقديم هذه العناصر في إطار منظم يسمح للباحث بتقليص الذهاب والإياب والتأكد من أنه قد حصر جيدا الأدبيات المتصلة بموضوع بحثه.¹

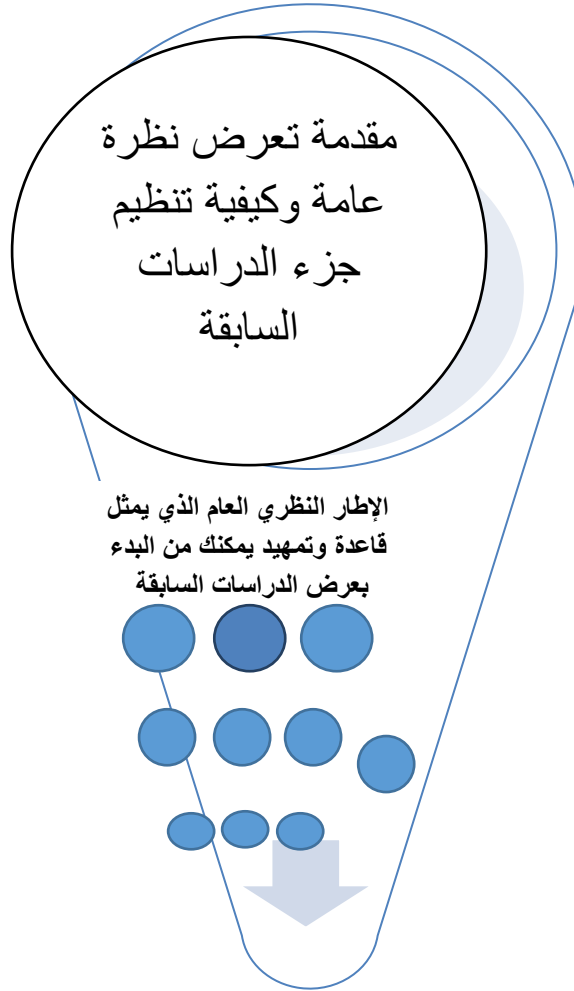
إذا كان موضوع البحث قد تم التعبير عنه إلى حد الآن بكلمة أو كلمتين، فهذا غير كاف أبدا للذهاب إلى الكشف عن الأدبيات المتصلة بالموضوع لأنه من المحتمل أن يغرق الباحث وبسرعة في تكديس الوثائق، فالعمل والعائلة والشباب هي: على سبيل المثال جملة الموضوعات الكبيرة التي كانت محل كتابات ودراسات عديدة، لكي يقلص الباحث كثيرا من عملية التوثيق ينبغي عليه منذ البداية أن يصيغ موضوع بحثه بكيفية واضحة.

¹ أنجريس موريس، مرجع سابق، ص 136

7.6 طرق توظيف الدراسات السابقة:

قبل الحديث عن طرق توظيف الدراسات السابقة يمكن أن نوضح كيفية تنظيم هذه الدراسات في الفصل أو المبحث المخصص لها:

شكل رقم (01) يمثل: نموذج لتنظيم فصل الدراسات السابقة



الشكل يمثل كتاب أو دراسة منشورة في دورية علمية أو رسالة أو بحث منشور ضمن

وقائع مؤتمر...

المصدر: فيصل أحمد عبد الفتاح، ورقة عمل مقدمة في الملتقى العلمي "تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية المستدامة الشاملة والمستدامة، ورقة العمل بعنوان: تقييم جودة الدراسات السابقة في الرسائل

الجامعية، جامعة الملك سعود، قسم علم النفس كلية التربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، أكتوبر 2011. ص

15

تتمثل طرق توظيف الدراسات السابقة أو المادة العلمية بصورة صحيحة بالتطرق إلى النقاط التالية:

- ❖ أن تعطي وصف تحليلي يساعد القارئ على تقييم قيمة العمل العلمي الذي سبقك.
- ❖ فالباحث الذي ينفذ بحثاً بمقاييس البحث العلمي لا يبدأ على الإطلاق مشروع بحثه دون العودة للأدبيات المتاحة لمطالعتها والإفادة منها وهذه المراجعة للأدبيات تمده بالمعلومات عما تم في موضوع بحثه وكيف تم وما النتائج التي تم التوصل إليها والباحث المتمرس ينظر للأدبيات بإعتبارها واحدة من أهم الخطوات في عملية البحث لأنه

8.6 كم نحتاج من الدراسات السابقة؟

✓ يذهب بعض علماء المنهجية بأنه ليس هناك إجابات محددة أو قواعد ثابتة تبين عدد الدراسات السابقة التي يجب أن يراجعها الباحث، ولكن هناك مبادئ عامة على الباحث أن يتخذ قرار بتحديد العدد منها:

✓ أن يجري الباحث مسحاً شاملاً عاماً على كل ما تحصل عليه مما له صلة بمشكلة بحثه.

✓ أن يفصل بين ما تحصل عليه من دراسات من حيث

✓ قربها أو بعدها المجال الموضوعي لمشكلة البحث.

✓ قربها أو بعدها من مجال المكاني لمشكلة البحث.

✓ قربها أو بعدها من مجال الزماني لمشكلة البحث.

✓ حادثة وقدم الدراسات إلا للضرورة.¹

8.6 نقد الدراسات السابقة:

الجزء الذي يعبر عن الدراسات الإنتقادية في بحثنا يقدم ملخص أو قصة مختصرة لكل الدراسات التي تسبقنا من قبل، ففي المقالات العلمية يتم التحليل الإنتقادي وتقييم نقاط القوة والضعف لأفكار المقالات ومحتواه. في الأبحاث العلمية يتم التحليل الإنتقادي للمادة العلمية بتقييم نقاط القوة والضعف للأفكار المقدمة في محتوى الدراسات.

- تعطي وصفي وتحليل يساعد القراء على تقييم قيمة المقال أو المنتج العلمي.
- الإطلاع على قائمة المراجع والمقالات العلمية التي إعتمدت ونشرها في مجلات ذات تصنيف عالي.
- حصر إنتقادي للدراسات التي تمت من قبل التي تظهر الباحث فهمه للموضوع ويسهل تحديد الفجوات البحثية أي هذه الفجوات البحثية يمكن التعامل معها في البحث الحالي.

¹ القصاص مهدي محمد ، مرجع سابق ، ص157

المحاضرة 13

7. فرضيات البحث:

الفرضيات في البحث الاجتماعي تُعتبر إجابات مبدئية ومؤقتة عن أسئلة البحث، يصوغها الباحث اعتمادًا على ما لديه من معرفة سابقة (نظريات، دراسات سابقة، ملاحظات ميدانية). هذه الفرضيات ليست يقينًا، بل احتمالات تحتاج إلى اختبار

يمكن تعريف الفرضية البحثية في العناصر التالية:

1.7 تعريف الفرضية:

وهي ببساطة تخمين ذكي ومدرّس وقابل للاختبار في محاولة للإجابة عن سؤال البحث وحل مشكلته وتوصف الفرضية عادة بأنها محاولة الباحث لتفسير الظاهرة موضع الاهتمام، ويمكن أن تتخذ الفرضيات أشكالًا عدة وذلك اعتمادًا على أسئلة البحث وبما أن الفرضية هي محاولة لتفسير الظاهرة، فتُذكر الباحث أنها لا بد من أن تعبر عن تنبؤ بين مجموعة من المتغيرات المدروسة ويتم فحص هذه التنبؤات من خلال جمع المعلومات اللازمة وتحليلها وبناء على النتائج، ويتم دعم الفرضيات وقبولها أو دحضها ورفضها والعلاقة وطيدة بين التصميم البحثي ونوع الفرضيات البحثية¹.

فالباحث العلمي يقوم على أساس وضع إفتراضات قائمة على الحقائق واختيار هذه الفرضيات باستمرار لإستبعاد أية شوائب فيها دون تحيز، وعندما يتوصل الباحث إلى هذه الإفتراضات، يباشر إثبات صحتها أو تفنيدها في الواقع وميدان الدراسة².

¹ نوفل محمد بكر. أبو عواد فريال محمد، التفكير والبحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010، ص44.

² عطار طلال محمد نور، مدخل الى البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2012، ص154

هي عبارة عن جملة إخبارية (تقريرية) يفرض فيها الباحث وجود علاقة بين متغيرين أو فرق بين مجموعتين من الأفراد ليتم التحقق منها أثناء عرض ومناقشة النتائج في الجانب التطبيقي.¹

2.7 خصائص فرضيات البحث:

- الارتباط المباشر بالإشكالية: كل فرضية يجب أن تكون محاولة للإجابة عن سؤال من أسئلة البحث.
- القابلية للاختبار: أي يمكن التحقق منها بالبيانات الميدانية أو التحليل.
- الوضوح والدقة: صياغة مختصرة بلا غموض.
- الاتساق المنطقي: تكون منسجمة مع النظرية أو الإطار المفاهيمي المستخدم.
- القابلية للنفي أو الإثبات: بمعنى أنها ليست بديهية دائماً، بل يمكن التحقق من صدقها أو خطئها.

3.7 أنواع الفرضيات :

اختلفت التسميات العلمية الأنواع الفرضية البحثية بتنوع المصادر والمراجع المختلفة وتتمثل هذه الأنواع فيما يلي:

أولاً: الفرضية الصفريّة

وهي الفرضية التي تنفي وجود علاقة بين متغيرات الدراسة فالباحث ينفي وجود علاقة ليضع نفسه في موضع المحاييد فغياب هذه العلاقة في الفرضية تحرر الباحث من إثبات

¹ مشري سلاف، دليل إعداد وإخراج مذكرة التخرج. ليسانس و ماستر في علم النفس وعلوم التربية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2014-2015، ص08

وجودها وتجعله يحاول فحص العلاقة أو البحث عن صلة ما أو متابعة البحث ومن أمثلة ذلك: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصعوبات التي يواجهها المعلمون وبين إنخفاض مستوى أدائهم الصفي فوقية حسن رضوان، منهجية البحث العلمي وتنظيمه.

ثانيا: الفرضيات البديلة

وتشمل على نوعين من الفرضيات هما:

➤ الفرضيات المتجهة أو الموجهة:

يقوم الباحث بهذا النوع من الفرضيات عندما يملك أسبابا محددة تقوده إلى الاستنتاج مفاده مثلا: أن مستوى القلق لدى الطلبة ذوي الذكاء المرتفع أعلى منه لدى الطلبة من ذوي الذكاء المنخفض عندئذ يمكن صوغ الفرضية المتجهة على النحو الآتي: يكون مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء مرتفعة أعلى منه عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة.

➤ الفرضيات غير المتجهة أو غير الموجهة

في حالات معينة تقع بين يدي الباحث بيانات تجعله يتوقع وجود إختلاف في مستوى القلق بين فئتين من الطلبة من ذوي الذكاء المرتفع والذكاء المنخفض وفي الوقت نفسه لا يمكنه أن يتوقع إتجاه هذا الإختلاف فعندئذ يمكن له صوغ الفرضية بطريقة تسمى الفرضية غير المتجهة على النحو الآتي: يوجد فرق في مستوى القلق لدى طلبة من ذوي الذكاء المنخفض.¹

وتصاغ الفرضيات في شكلين، هما:

¹ عمر سيف الإسلام سعد، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر دمشق، البرامكة،

✓ صياغة الإثبات:

إذ يتم صياغة الفرضية بشكل يثبت علاقة بين عاملين إما بشكل ايجابي أو سلبي.

✓ صياغة النفي:

إذ يتم صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود أية علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع. ويطلق على النوع الأول من الصياغات الفرضيات المباشرة أما النوع الثاني فيطلق عليه إسم الفرضيات الصفرية فعلى سبيل المثال: تعني الفرضية المباشرة إحتمال وجود فروق إحصائية ذات دلالة بين مواقف المستهلكين من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع نحو منظف الغسيل من نوع معين ذلك أن مثل هذه الفرضيات تدعم وجود فروق وهو ما تم تعرفه من خلال المعاشية الطويلة للعاملين في مجال التسويق والمبيعات لهذا النوع من المنظفات في الأسواق الإستهلاكية أما الفرضية الصفرية فنعني أنه لا يوجد أي فروق إحصائية بين مواقف المستهلكين من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع نحو هذا النوع من منظفات الغسيل.¹

4.7 معايير صياغة الفرض العلمي

الفرض العلمي هو تصور محدد بين الوقائع ويكون الفرض دالا أو ذا معنى بالنسبة لمشكلة. من مشكلات لو أنه عبر بطريقة محددة عن أساليب الإرتباط بين نوع أو أكثر من الوقائع ولكي يصوغ الباحث فروض بحثه عليه أن يراعي عددا من الشروط التي يجب توافرها في الفرض من أبرزها.²

- أن يتصور الباحث ما يتوقع أنه حلا فعليا للمشكلة.
- أن يستمد من أسس نظرية وبراهين علمية يؤكد جدوى إختبارها.

¹ أبراش خليل، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص

² أبراش خليل، نفس المرجع السابق، ص86

- أن تكون قابلة للإختبار أي لا تكون من العمومية بحيث يستحيل التحقق منها.
- أن تكون مختصرة وواضحة.
- أن يصاغ الفرض بطريقة تسمح بإقامة إستدلالات في ضوءه وبالتالي يمكن الوصول لقرار بما إذا كان هذا الفرض يفسر أو لا يفسر الحقائق والوقائع موضوع الدراسة.
- أن تعبر عن العلاقة بين المتغيرات بشكل احتمالي واضح.
- أن تكون قابلة للإختبار بمعنى أن توجد مادة دالة عليه في الواقع.
- يمكن جمعها للتدليل على صحة الفرض أو زيفه.
- أن يكون الفرض خاليا من التناقض ولا يتنافى مع وثائق معروفة سالفاً.
- أن يتفق الفرض مع الحقائق العلمية التي رسخت واستقرت وهذا لا يمنع أن يأتي الفرض معارضا لنظرية من النظريات التي شاعت بين العلماء.
- أن يصاغ الفرض صياغة منطقية واضحة لا تدفعنا إلى الغموض أو الخيال لذلك يفضل أن يبحث صياغة فروضه من العام إلى الخاص كأن يبدأ بصياغة فرض عام ويستتبط منه عددا من الفروض الفرعية أو أن يبدأ بالفروض العامة وينتهي بالفروض الخاصة فضلا عن ذلك هناك إعتبارات لأبد من مراعاتها عند وضع الفروض¹.
- يحاول الباحث بقدر الإمكان التحديد الواضح لوجود عوامل تدخل أو ظروف ثابتة لأبد من وجودها في العلاقة الإفتراضية حتى تتيح الأثر المتوقع حتى إن كانت عوامل السياق تلك لا تختلف أثناء البحث.

¹ Serge Dupont، Gaëlle Meert، Benoît Galand، Frédéric Nils ،2011 .p56

- يظهر الموقف البحثي المثالي عندما نجد نمطين متنافسين من نفس العلاقة المفترضة مقبولين ومعقولين وقد يفسرا نتائج مختلفة تماما بناء على فرضيات نظرية مختلفة.
- ان يكون الباحث مستعدا لإدراك والتعامل مع ظهور النتائج المتماثلة الناجمة عن توابع وآليات متباينة وتم إختبار مجموعات الفروض المتشابكة وليس مجرد الفروض المنفصلة الواضحة.
- ان يدرك الباحث وجود ثلاثة أنواع من الفروض يجب إختبارها وهي الفروض التي تفترض وجود علاقة ايجابية أو سلبية والفروض الصفرية التي لا تفترض وجود أي علاقة سببية والتي يجب النظر إليها على أنها الأكثر احتمالا: فكل شيء قد يكون مرتبطا بالآخر في ظل البيئة المعقدة التي تحيا تحت مظلتها، لكن هذا الارتباط لا يكون دائما في التوجه المتوقع أو بدرجة الأهمية المنتظرة.

5.7 إختبار الفرضيات البحثية

يبدأ البحث بمشكلة رئيسية تدور حولها مجموعة من الفروض ويختار الباحث أساليب التحليل المناسبة للفروض، وهذا يتوقف بالطبع على المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة أحيانا على متغيرات مصاحبة¹.

وإختبار الفرضيات هو إجراء إحصائي يستخدمه الباحث لإختبار الفرضية العلمية ليتبين فيما إذا كانت الفرضية صحيحة أو غير صحيحة لكن ليست كل الفرضيات العلمية تختبر إحصائي كما أنه ليست جميع الفرضيات الإحصائية موضع إهتمام علمي ولكن لابد من التمييز بين الفرضية العلمية والفرضية الإحصائية، فالفرضية العلمية تتمتع بالعمومية

¹ الزبياري طاهر حسو، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،

والأهمية وأنها ليست جميعها يمكن إختبارها إحصائياً بينما الفرضية الإحصائية ليس لها صفة تعميمية أو أهمية علمية وإنما تتعلق بظواهر محددة جداً.

6.7 التحقق من صحة الفروض:

إعتمد العلماء بوضع مناهج دقيقة لتثبيت والتأكيد على صحة الفرض وكان أهم هذه المناهج ما وضعه (جون ستيوارت ميل) للتأكد من صحة الفروض والذي إعتمد في وضعها على الفيلسوف **بيكون** ويقسم ستيوارت طرق التحقق من صحة الفروض إلى ثلاث طرق وهي:¹

1.6.7 طريقة الإتفاق:

تقوم هذه الطريقة على أساس أنه إذا وجدت حالات كثيرة متصفة بظاهرة معينة وكان هناك عنصر واحد ثابت في جميع الحالات، الذي تتغير فيه بقية العناصر فإننا نستنتج أن هذا العنصر الثابت هو السبب في حدوث الظاهرة.

فنفترأ لوجود العنصر (ج) في كل حالة فيها الظاهرة (ص) فإننا عندئذ نقول بأن العامل (ج) هو السبب في حوادث الظاهرة (ص).

لكن يؤخذ على هذه الطريقة في الإثبات أنه ليس من الضروري في كل حالة يوجد فيها العامل (ج) وتحدث الظاهرة (ص) ان يكون العامل (ج) سبباً حقيقياً فقد يكون وجوده من قبيل الصدفة دائماً ومن المحتمل أن تكون النتيجة (ص) مسببة عن عامل آخر لم يعرفه الباحث ومن المحتمل أن يكون العامل (ج) قد أحدث النتيجة (ص) بالاشتراك مع عامل لم يتعرف عليه الباحث إذا لا نستطيع أن نعزل في الواقع سبباً واحداً نقول أنه السبب المحدد

¹الزيباري طاهر حسو، مرجع سابق، ص 90

بالفعل وعلى هذا فإنه ينبغي ألا نثق كثيرا هذه الطريقة فلا نتخذ من مجرد الاتفاق دليلا على وجود علامة سببية .

2.6.7 طريقة الاختلاف:

تقوم هذه الطريقة على أنه إذا إتفقت مجموعتان من الأحداث من كل الوجوه إلا أحدها فتغيرت النتيجة من مجرد إختلاف هذا الوجه الواحد فإن ثمة صلة عليه (سببية) بين هذا الوجه والظاهرة الناتجة فإذا كانت لدينا مجموعة مكونة من عناصر مثل (ك ل م ن) تنتج ظاهرة ما ومجموعة أخرى (ك ل م هـ) ونتج عن ذلك الاختلاف في النتيجة في حالة من الأخرى فإنه توجد بين (ن، هـ) صلة العلية وهذه الطريقة شائعة الإستعمال في البحوث العلمية لأنها أكثر دقة من سابقتها فإذا جمع الباحث مجموعتين من الأشخاص وعرض المجموعة الأولى لعدد من العوامل، فلم تظهر النتيجة في هذه الحالة يمكن إستنتاج أن العامل الذي أسقطه الباحث هو السبب في حدوث النتيجة الأولى وهذه الطريقة في الإثبات هي التي تقوم عليها فكرة مجموعة تجريبية والمجموعة الضابطة.¹

ومن سلبيات هذه الطريقة أنه كثيرا ما يصعب على الباحث تحديد جمع المتغيرات المؤثرة في الموقف الكلي قبل البدء في الدراسة وكذلك من الصعب وخاصة في البحوث المكتبية إيجاد مجموعتين متكافئتين في جميع العوامل وتختلفان عن بعضهما في عامل واحد لكثرة المتغيرات التي تؤثر في الموقف المكتبي.

3.6.7 طريقة التلازم في التغير:

تقوم هذه الطريقة على أساس أنه إذا وجدت سلسلتان من الظواهر فيها مقدمات ونتائج وكان التغير في المقدمات في كلتا السلسلتين كذلك وبنسبة معينة فلا بد أن تكون هناك علاقة سببية بين المقدمات والنتائج والحالة الثانية أ ب ج 2 ص 2

¹الزيباري طاهر حسو، مرجع سابق، ص 90

إذا يمكن القول بأن (ج) (ص) مرتبطان بعلاقة سببية ولقياس علاقة الترابط يلجأ الباحث إلى حساب معامل الارتباط ومن مميزات هذه الطريقة يمكن إستخدامها في مجال أوسع من مجال طريقة الاختلاف كما أنها الطريقة الكمية الوحيدة بين الطرق التي حددها (ستيوارت ميل) وهل تمكن الباحث أن يحدد بطريقة كمية النسبة الموجودة بين السبب والنتيجة ومن سلبيات هذه الطريقة أنه من الممكن أن تكون العلاقة بين المتغيرات غير سببية وأنه يجب تثبيت جميع العوامل في جميع الحالات التي يجمعها الباحث ما عدا متغير واحد.¹

7.7 قبول الفرض او رفضه:

ان فحص الفروض و اختبارها يهدف الى امكن قبول هذه الفروض او رفضها غالفروض تعتبر مقبولة اذا استطاع الباحث ان يجد دليلا واقعيًا ملموسًا يتفق مع جميع المترتبات على هذه الفروض، اما اذا وجد الباحث ادلة تعارض هذا الغرض و تثبت عدم صحته فانه مظطر لان يعلن عن عدم صحة هذا الفرض و بالتالي يجب ان يتخلى عنه و لا يستطيع الباحث بفروض خاظئة حتى وان كانت مغرية و يجب الاشارة هنا الى ان عدم قدرة الباحث على ايجاد الادلة التي تؤدي صحة الفرض لا يعني ان الفرض غير صحيح و انه يجب ان يلغى ويبحث عن فرض اخر غيره ،فالباحث قد لا يعثر على الادلة المؤيدة ليس لعدم وجود ادلة مؤيدة ولكن امكانات الباحث لم تساعد في ايجاد هذه الادلة و في مثل هذه الحالة يبقى الفرض قائما و يبقى امكن الباحث عنه متوفرا.²

¹ القصاص مهدي محمد، مرجع سابق، ص 46

² جودت عزت عطوي، اساليب البحث العلمي مفاهيمه، ادواته، طرقه الاحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 82.

خاتمة:

إن البحث الاجتماعي التربوي، بما يحمله من أبعاد معرفية ومنهجية، يظل عملية معقدة تسعى إلى تجاوز حدود المعرفة العادية نحو بناء معرفة علمية رصينة. وقد بينا من خلال هذا العمل أن الانطلاق من إشكالية دقيقة يمثل حجر الزاوية الذي يقوم عليه البناء البحثي بأكمله، إذ تُترجم هذه الإشكالية إلى أهداف واضحة وواقعية، ثم تتجسد في فرضيات قابلة للاختبار والنقد. غير أن هذا المسار لا يمكن أن يكتمل من دون المرور بمرحلة أساسية هي القطيعة الإبستمولوجية، التي تمنح الباحث القدرة على التحرر من الانطباعات العامة والتفسيرات الساذجة، لينتقل إلى مستوى التفكير العلمي المؤسس على أدوات مفاهيمية ومنهجية دقيقة.

لقد حاولنا من خلال تناولنا لمختلف عناصر البحث الاجتماعي أن نؤكد على أن المنهجية ليست مجرد إجراءات تقنية، وإنما هي رؤية متكاملة تتفاعل فيها النظرية مع الميدان. فالباحث لا يكتفي بجمع البيانات أو سرد الوقائع، بل يسعى إلى بناء نسق تفسيري يربط بين الظواهر ويكشف عن العلاقات الخفية التي تحكمها. ومن هنا تبرز أهمية صياغة الفرضيات، باعتبارها محاولات أولية لتفسير الواقع، تُخضع للتجريب والتمحيص قبل أن تتحول إلى نتائج أو خلاصات نهائية.

كما أن أهداف البحث لا تنحصر في الجانب الأكاديمي فحسب، بل تمتد لتشمل البعد التطبيقي، حيث يصبح الباحث مدعواً إلى تقديم اقتراحات عملية تساهم في تحسين الواقع التربوي والاجتماعي. فالمعرفة العلمية، في نهاية المطاف، لا قيمة لها إذا ظلت حبيسة الكتب والدراسات، بل يجب أن تنفتح على حاجات المجتمع وتجيب عن مشكلاته الراهنة.

وفي هذا الإطار، ينبغي التنبيه إلى أن كل بحث -مهما بلغت دقته- يظل نسبياً ومشروطاً بحدود معينة: حدود الزمان والمكان، وحدود العينة والأدوات المستعملة، فضلاً عن

تأثر الباحث نفسه بسياقه الثقافي والاجتماعي. ومن ثم فإن نتائج الدراسة لا يمكن اعتبارها أحكامًا مطلقة، بل يجب النظر إليها بوصفها خطوة ضمن مسار متواصل من البحث والتراكم المعرفي.

وخلاصة القول، إن البحث الاجتماعي التربوي ليس مجرد تمرين أكاديمي، بل هو رحلة فكرية ومنهجية تستلزم من الباحث الصبر والدقة والقدرة على النقد الذاتي. فهو عملية مفتوحة لا تنتهي عند حدود إتمام دراسة واحدة، وإنما تتجدد باستمرار مع ظهور مشكلات وأسئلة جديدة. وإذا كان هدف العلم في جوهره هو خدمة الإنسان وتطوير المجتمع، فإن نجاح الباحث يقاس بمدى إسهامه في تحقيق هذه الغاية، عبر إنتاج معرفة رصينة وقابلة للتوظيف العملي في سياق الإصلاح التربوي والاجتماعي.

من خلال هذه المطبوعة البيداغوجية، تؤكد على أن البحث الاجتماعي التربوي يعد من أهم الأدوات العلمية لفهم الظواهر التربوية وتحليلها في سياقها الاجتماعي، بهدف الارتقاء بالمؤسسات التعليمية وتحقيق جودة العملية التربوية، وقد حاولنا من خلال هذه المحاضرات تقديم إطار نظري ومنهجي يساعد طلبة السنة أولى ماستر في تخصص علم اجتماع التربية على التمكن من المبادئ الأساسية للبحث العلمي، والتدرب على خطواته وإجراءاته بدءًا من تحديد الإشكالية إلى صياغة الفرضيات.

إن اكتساب مهارات البحث لا يقتصر فقط على الجانب النظري، بل يتطلب تمرينًا مستمرًا وتطبيقًا عمليًا يُسهم في بناء شخصية الباحث التربوي القادر على التعامل مع القضايا التربوية المعقدة بمرونة علمية ومنهجية دقيقة. ونأمل أن تُشكل هذه المطبوعة مرجعًا أوليًا محفزًا للطلبة على التعمق أكثر في مجال البحث، وتوسيع معارفهم بما يخدم تطورهم الأكاديمي والمهني مستقبلاً.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الكتب الأجنبية

- Bates, Tony. *Teaching in a Digital Age*. Vancouver: Tony Bates Associates Ltd, 2015.
- Bush, Tony, and Marianne Coleman. *Leadership and Strategic Management in Education*. London: SAGE, 2012.
- Creswell, John W. *Educational Research: Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative Research*. Boston: Pearson, 2018.
- Émile Durkheim, *Éducation et sociologie* (Paris: Alcan, 1922).
- Fullan, Michael. *The New Meaning of Educational Change*¹ Fullan, Michael. *The New Meaning of Educational Change*. New York: Teachers College Press, 2016
- George C. Homans, 'Contemporary Theory in Sociology', In *Handbook of Modern Sociology*, ed. R.E.L. Faris.
- Hopkins, David. *A Teacher's Guide to Classroom Research*. London: Routledge, 2014.
- Hopkins, David. *A Teacher's Guide to Classroom Research*. London: Routledge, 2014,
- McMillan, James H., and Sally Schumacher. *Research in Education: Evidence-Based Inquiry*. Boston: Pearson, 2014.
- Robert K. Merton, *Social Theory and Social Structure* (New York: Free Press, 1968).
- Sagor, Richard. *Guiding School Improvement with Action Research*. Alexandria, VA: ASCD, 2000.
- Serge Dupont, Gaëlle Meert, Benoît Galand, Frédéric Nils, 2011. p56
- Stringer, Ernest T. *Action Research*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications, 2014.

Talcott Parsons, "The School Class as a Social System," *Harvard Educational Review* 29 (1959).

Woolfolk, Anita. *Educational Psychology*. Boston: Pearson, 2019.

2. الكتب باللغة العربية

أبراش خليل، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.

إبراهيم حجازي، **علم اجتماع التربية: المفاهيم والاتجاهات**، دار النهضة العربية، بيروت ، 2015.

أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، دار النهضة العربية، 1996.

أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط1، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت ، 1973.

أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، عالم الكتب، القاهرة، 2010.

أحمد عبد الباسط حسن، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، دار النهضة العربية، القاهرة ، 2018.

الحيلة محمود، **مناهج البحث في التربية**، دار المسيرة، عمان ، 2005.

باسم سرحان، **طرائق البحث الاجتماعي الكمية**، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، قطر، 2017.

باشلار، غاستون، **تكوين العقل العلمي** ترجمة خليل أحمد خليل، دار النهار، بيروت ، 1986.

بليكي، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة محمد الجوهري، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2009.

بليكي، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة محمد الجوهري، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2009.

بوب ماتيوز ليز روس. ترجمة: الجوهري محمد، **الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 2016.

بورديو وجان-كلود باسرون، **إعادة الإنتاج: عناصر لنظرية في نظام التعليم**، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 1994.

بيريداي، جورج. **مدخل إلى التربية المقارنة**. ترجمة محمد منير مرسى. القاهرة: دار النهضة العربية، 1977.

جور فريد، **منهجية الابحاث وأسسها العلمية الحديثة. الاشكالية في البحث في العلوم الانسانية**، الجزء الاول الاشكالية وموضوع البحث، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2010.

جودت عزت عطوي، **اساليب البحث العلمي مفاهيمه، ادواته، طرقه الاحصائية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

خضر أحمد، **مناهج البحث التربوي: أسسه وتطبيقاته**، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2001.

راوي حاج حسين، **مناهج وأساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والإجراءات العملية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

- زهير الجعفري، التقويم التربوي المعاصر: أسسه واستراتيجياته، دار المسيرة، عمّان، 2015.
- الزبياري طاهر حسو، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2011.
- زيدان أحمد عبد الله، منهجية البحث التربوي: أصولها وتطبيقاتها، دار المسيرة، عمان ، 2020.
- سارثوري، مفهوم السياسة: التحليل المفاهيمي في العلوم الاجتماعية، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
- سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلالي، محاضرات في المنهج والبحث العلمي ،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر ، 2009.
- سليم محمد، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار النهضة العربي، بيروت، 2010.
- سيد أبو هلال، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار وائل للنشر، 2005.
- صالح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2003.
- صالح بن نوار، مبادئ منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، 2012.
- صيني سعيد إسماعيل، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994.

عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، قطر، 2008.

عبد الحفظ، السائل أسس البحث التربوية ، ط2، دار وائل، عمان، 2009 .

عبد الحميد أحمد، مناهج البحث التربوي: الأسس النظرية والتطبيقات، دار الفكر العربي، القاهرة 2018.

عبد الرحمان عرفة، مناهج البحث التربوي، دار الفكر، 2012.

عبد الرحمن العدوي، مناهج البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، دار المسيرة، عمان، دس.

عبد الغني عماد ، منهجية البحث في علم الاجتماع : الإشكاليات ، التقنيات ، المقاربات ، الدار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2008.

عبد الكريم الطحان، مناهج البحث التربوي: الأسس والتطبيقات، دار الفكر، عمان ، 2017.

عبد الكريم غريب، مناهج البحث العلمي، دار المعرفة، 2006.

عبد الله زيد الكيلاني، نضال كمال الشريفين، مدخل الى البحث في العلوم التربوية و الاجتماعية، دار الميسرة، عمان، 2007

عبد الله محمد الجوهري، مقدمة في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة ، 2015.

عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1993.

عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط2، دار النمير للنشر، دمشق، 2004.

عبيدات ذوقان، وكمال حمدان، مناهج البحث العلمي: أسسها وتطبيقاتها، دار مجدلاوي، عمان ، 1998..

عثمان عبد الرحمن، البحث التربوي: أصوله ومناهجه، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2004.

عطار طلال محمد نور، مدخل الى البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2012.

علي سليم العلوانة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية ، ط1 ،دار الفكر للطباعة والنشر، 1996.

علي غربي، ابجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

عمر سيف الإسلام سعد، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر دمشق، البرامكة، ط1، 2009.

غرايبة فوزي، نعيم دهمش وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، دس.

غلوم سامي، البحوث التطبيقية في التربية مكتبة الفلاح، الكويت ، 2017.

غيث أحمد، علم الاجتماع: مدخل نقدي، دار المعارف، القاهرة ، 2019.

- فاطمة حافي، اسيا حافي، الاساسيات المنهجية في اعداد البحث السوسيولوجي، نوران للنشر و التوزيع، الجزائر، 2023.
- فوقية حسن رضوان، منهجية البحث العلمي وتنظيمه، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008
- قندلجي عامر ابراهيم، منهجية البحث العلمي، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2008 .
- قنديل السيد عبد الباسط، مناهج البحث الاجتماعي: أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية القاهرة ، 2018 .
- كاظم علي حسين، البحث العلمي في التربية: أسسه ومناهجه، دار المسيرة، عمان، 2019.
- لازارسفيد، "مفاهيم ومؤشرات"، في: المنهجية في العلوم الاجتماعية، نيويورك: ماكملان، 1958.
- ماجد ريماء، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبيرت، بيروت، 2016.
- مجدى صلاح طه المهدي ، البحث العلمي التربوي بين دلالات الخبراء وممارسات الباحثين، دار الجامعة الجديدة، كلية التربية ،جامعة المنصورة، الإسكندرية، 2012.
- مجيد حسام الدين، كتابة البحث الأكاديمي في العلوم التربوية، دار اليازوري، عمان، 2020.
- محمد الجوهري، مناهج البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، 1997.
- محمد الجوهري، مناهج البحث العلمي: مدخل نظري وتطبيقي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، 2002 .

- محمد الدريج، البيداغوجيا الحديثة: مقارباتها وتطبيقاتها، دار الأمان، الدار البيضاء، 2018.
- محمد الطالب، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010.
- محمد بكر نوفل وفريال محمد عواد، التفكير والبحث العلمي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- محمد شفيق، البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.
- محمد عابد الجابري، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990.
- محمد عبد السالم، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، 2020.
- محمد عبد العال النعيمي وآخرون، طرق ومناهج البحث العلمي، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- محمد عوض العايدى، أعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، ط1، شمس المعارف، القاهرة، 2005.
- محمد قنديل عبد السلام، المنهجية العلمية في العلوم الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006.
- محمد منير مرسى، التخطيط التربوي: أسسه وتطبيقاته، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- محمود الخوالدة، البحث الاجتماعي التربوي: مقاربات نظرية وتطبيقية، عالم الكتب، القاهرة، 2019.

مشري سلاف، دليل إعداد وإخراج مذكرة التخرج. ليسانس وماستر في علم النفس وعلوم التربية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2014-2015.

موريس أنجرس، ترجمة: صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات علمية، دار القصة للنشر، الجزائر 2013.

موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.

ناصر فتحي، الاتجاهات النظرية والمنهجية في علم الاجتماع، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2017.

نوفل محمد بكر. أبو عواد فريال محمد، التفكير والبحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010.

3. مجلات العلمية

بيومي ضحاوي محمد إبراهيم، الأساليب المنهجية السائدة في بعض كليات التربية بالجامعات المصرية، مجلة التربية المقارنة الدولية، العدد 5، يونيو 2016.

4. اطروحات

حافي اسيا، مشكلات انتاج البحوث السوسيولوجية في بعض الجامعات الجزائرية، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2020.